NURUOSMANIYE
514
673

آكام المرجان في احكام الجان ٦٧٣

من كتب العبد الفقير احمد
عوضي

٢٢٨

٦٧٣

وقف عمدة ملوك الدوران ونسل نخبة آل عثمان محيي السنة امام الامم
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان
خان ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال
ومساعي الجميلة مفاتيح ابواب الامال وانا الداعي
لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
غفر له

NURUOSMA… …NESİ

Kısmı :	N. O.
Yeri	514
Eski Kayıt No	673
Tasnif No.	297.3 = 927

فهرس ما في هذا الكتاب المبهج للمطالع والسامع و
والكتاب من الفصول والابواب البنية الرجا ليتم ظرفه
ويسهل كشفه فيه مائة واربعون بابا

الباب الاول في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه
الباب الثاني في ابتداء خلق الجن
الباب الثالث في بيان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين
الباب الرابع في بيان اجسام الجن
الباب الخامس في بيان اصناف الجن
الباب السادس في بيان تصور الجن وتشكلهم في صور شتى
الباب السابع في بيان ان بعض الجن الكلاب من الجن
الباب الثامن في بيان مساكن الجن
الباب التاسع في بيان ما يمنع الشياطين من البيت
الباب العاشر في بيان القرين من الجن
الباب الحادي عشر في بيان الجن ياكلون ويشربون الباب
الثاني عشر في بيان الشيطان ياكل ويشرب بشماله
الباب الثالث عشر في بيان ما يمنع الجن من تناول الطعام
والشراب الباب الرابع عشر في بيان ان الجن يتناكحون

ويتوالدون الباب الخامس عشر في بيان تكليف الجن
الباب السادس عشر في بيان هل في الجن نبي قبل بعثة نبينا عليه السلام
الباب السابع عشر في بيان دخول الجن في عموم بعثة
النبي عليه السلام الباب الثامن عشر الباب التاسع
عشر في قراءة النبي عليه السلام القران على الجن واجتماعهم
بهم بمكة والمدينة الباب الموفي عشرين في بيان فرق الجن
وما ينتحلونه الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن
مع الانس وفرادى واخراجهم الصدقة الباب الثاني
والعشرون في بيان ثواب الجن على اعمالهم الباب الثالث
والعشرون في بيان دخول كفار الجن النار الباب
الرابع والعشرون في بيان دخول مومني الجن الجنة
الباب البا الخامس والعشرون في بيان مومني الجن اذا دخلوا
الجنة هل يرون الله تعالى البا السادس والعشرون
في بيان هل يصح الصلوة خلف الجني الباب السابع
والعشرون في انعقاد الجماعة بالجن الباب الثامن
والعشرون في قطع الصلوة بمرور الجن الباب التاسع
والعشرون في الحكم اذا قتل الانسي جنيا الباب الموفي ثلثين

في بيان مناكحة الجن الباب الحادي والثلثون في تعرض
الجن لنساء الانس الباب الثاني والثلثون في منع
بعض الجن بعضا من التعرض الى نساء الانس الباب الثالث
والثلثون في بيان ان وطئ الجني الانسية هل يوجب عليها
غسلا الباب الرابع والثلثون في بيان ان المخنثين
اولاد الجن الباب الخامس والثلثون في حكم المرأة
اذا اختطف الجن زوجها الباب السادس والثلثون
في بيان النهي عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم الباب السابع
والثلثون في بيان رواية الجن الحديث الباب الثامن
والثلثون في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس
الباب التاسع والثلثون في بيان وعظ الجن للانس
الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن والقائهم الشعر
على السنة الشعراء الباب الحادي والاربعون في بيان
في بيان تعليم الجن الطب للانس الباب الثاني والاربعون
في بيان اختصام الجن والانس الى الانس الباب الثالث
والاربعون في بيان خوف الجن من الانس الباب الرابع
والاربعون في بيان تسخير الجن للانس الباب الخامس

والاربعون في بيان دلالة الجن على ما يدفع كيدهم
الباب السادس والاربعون في بيان ما يعتصم
به من الجن ويستدفع به شرهم عشر حروف الباب السابع
والاربعون في بيان تاثير الرقى والقران والذكر في
ابدان الجن وفرارهم من ذلك الباب الثامن والاربعون
في بيان السبب الذي من اجله ينقاد الجن والشياطين
للعزايم الباب التاسع والاربعون في بيان مكافأة
الجن الانس على الخير والشر الباب الموفي خمسين في
بيان صرع الجن الانس الباب الحادي والخمسون
في بيان دخول الجن في بدن المصروع الباب الثاني
والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه
الباب الثالث والخمسون في ايراد سوال يتعلق بعلاج
المصروع الباب الرابع والخمسون في بيان سحرة الجن
من الانس الباب الخامس والخمسون في بيان ان الطاعون
من وخز الجن الباب السادس والخمسون في بيان
ان الاستحاضة ركضة من ركضات الشيطان الباب
السابع والخمسون في بيان نظرة الجن واصابتها

بني ادم الباب الثامن والخمسون في بيان قتال عمار
بن ياسر الجن الباب التاسع والخمسون في بيان تصفيد
مردة الجن في شهر رمضان الباب الموفي ستين
في بيان ان الطاماشية الجن الباب الحادي و
الستون في بيان عبادة الانس للجن الباب الثاني
والستون في بيان جواز المذاكرة بحديث الجن الباب
الثالث والستون في بيان اخبار الجن بمبعث النبي
عليه السلام الباب الرابع والستون في بيان اخبار
الجن بنزول النبي عليه السلام خيمة ام معبد حين
الهجرة بالمدينة الباب الخامس والستون في بيان
اخبار الجن باسلام السعدين الباب السادس
والستون في بيان اخبار الجن بقصة بدر الباب
السابع والستون في بيان اخبار الجن بقتلهم
سعد بن عبادة الباب الثامن والستون في بيان
جواز سوال الجن عن الاحوال الماضية الباب التاسع
والستون في بيان شهادة الجن للمؤذنين يوم القيمة
الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله

بن جدعان الباب الحادي والسبعون في بيان
نوح الجن ابي عبيدة واصحابه الباب الثاني
والسبعون في بيان نوح الجن على النخع لما اصيبوا
بالقادسية الباب الثالث والسبعون في بيان
رثا الجن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الباب
الرابع والسبعون في بيان نوح الجن على عثمان
بن عفان رضي الله تعالى عنه الباب الخامس و
السبعون في بيان نوح الجن على بعض من اصيب
بصفين الباب السادس والسبعون في بيان
اعلام الجن بوفاة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه الباب السابع والسبعون في بيان نوح
الجن على الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما الباب
الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء
بالحرة الباب التاسع والسبعون في بيان اخبار
الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون الرشيد
الباب الموفي ثمانين في بيان بكاء الجن على
ابي حنيفة رحمه الله تعالى الباب الحادي والثمانون

فى بيان نوح الجن على وكيع بن الجراح الباب الثانى
والثمانون فى بيان نوح الجنة على المتوكل الباب
الثالث والثمانون فى بيان هل الجن كلهم منظرون
الباب الرابع والثمانون فى بيان هل كان ابليس
من الملائكة الباب الخامس والثمانون فى بيان
هل كلم الله تعالى ابليس الباب السادس والثمانون
فى بيان خطأ ابليس فى دعواه انه خير من ادم عليه
السلام الباب السابع والثمانون فى بيان
كيفية الوسوسة وما ورد فى الوسواس الباب
الثامن والثمانون فى بيان اخبار الوسواس
بما وقع فى قلب ابن ادم الباب التاسع والثمانون
فى بيان ما يدعو اليه الشيطان ابن ادم وهو
يوسوس له الباب الموفى تسعين فى بيان اى
اعمال الشر احب الى ابليس الباب الحادى و
التسعون فى بيان ما يستعين به الشيطان
على فتنة ابن ادم الباب الثانى والتسعون
فى بيان ان الشيطان مع من يخالف الجماعة

الباب الثالث والتسعون فى بيان شدة العالم
على الشيطان الباب الرابع والتسعون فى بيان
شدة بكاء الشيطان على المومن لفوات فتنته
وتعرضه اليه عند الموت الباب الخامس
والتسعون فى بيان تعجب الملائكة عند خروج
روح المومن من نجاته من الشيطان الباب السادس
والتسعون فى بيان افعال لم يسبق اليها ابليس
الباب السابع والتسعون فى بيان رنات
ابليس لعنه الله تعالى الباب الثامن والتسعون
فى بيان ان عرش ابليس على البحر الباب التاسع
والتسعون فى بيان ركز الشيطان رايته الباب
الموفى مائة فى بيان جعل ابليس كل واحد من ولده
على شئ من امره الباب الاول بعد المائة فى بيان
حضور الشيطان الانسان عند كل شئ من شانهم
الباب الثانى بعد المائة فى بيان حضور الشيطان
جماع الرجل اهله الباب الثالث بعد المائة
فى بيان حضور الشيطان للمولود حين يولد

الباب الرابع بعد المائة فی بیان ان للشیطان لمة
بابن ادم الباب الخامس بعد المائة فی بیان ان
الشیطان یجری من ابن ادم مجری الدم الباب
السادس بعد المائة فی بیان انتشار الشیطان
اذا كان جنح اللیل الباب السابع بعد المائة
فی بیان ما یلهی الشیطان عن الصبیان الباب
الثامن بعد المائة فی بیان نوم الشیطان علی
الفراش الذی لا ینام علیه احد الباب التاسع
بعد المائة فی بیان عدم قیلولة الشیطان الباب
العاشر بعد المائة فی بیان عقد الشیطان علی رأس
احدكم الباب الحادی عشر بعد المائة فی بیان
ان الحلم المكروه من الشیطان الباب الثانی
عشر بعد المائة فی بیان ان الشیطان لا یتمثل بالنبی
علیه السلام الباب الثالث عشر بعد المائة فی بیان
طلوع قرن الشیطان من نجد الباب الرابع عشر بعد
المائة فی بیان طلوع الشمس وغروبها بین قرنی
الشیطان الباب الخامس عشر بعد المائة فی بیان

مقعد الشیطان الباب السادس عشر بعد المائة
فی بیان لزوم الشیطان للقاضی اذا جار الباب
السابع عشر بعد المائة فی بیان ادبار الشیطان
اذا نودی للصلوة الباب الثامن عشر بعد المائة
فی بیان مشی الشیطان فی نعل واحد الباب
التاسع عشر بعد المائة فی بیان اعتزال الشیطان اذا تلی
ابن ادم اية السجدة الباب الموفی عشرین بعد المائة
فی بیان تخییل الشیطان للمصلی انه احدث الباب
الحادی والعشرون بعد المائة فی بیان ان العجلة
من الشیطان الباب الثانی والعشرون بعد المائة
فی بیان نهیق الحمار عند رؤیة الشیطان الباب
الثالث والعشرون بعد المائة فی بیان تعرض
الشیطان لاهل المسجد الباب الرابع والعشرون
بعد المائة فی بیان تكبر ابلیس عن السجود لادم
ووسوسته له الباب الخامس والعشرون
بعد المائة فی بیان تعرض الشیطان لحوی زوج ادم
علیه السلام الباب السادس والعشرون

بعد المائة في بيان تعرض الشيطان لنوح عليه السلام
في السفينة الباب السابع والعشرون بعد المائة
في بيان تعرض الشيطان لابراهيم ع م لما اراد ذبح ولده
الباب الثامن والعشرون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان لموسى عليه السلام الباب
التاسع والعشرون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان لذى الكفل عليه الصلوة والسلام
الباب الموفى ثلثين بعد المائة في بيان تعرض
الشيطان لايوب عليه الصلوة والسلام وامتحانه
الباب الحادى والثلثون بعد المائة في بيان
تبدى الشيطان ليحيى بن ذكريا عليه السلام
الباب الثانى والثلثون بعد المائة في بيان
لقا الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام
الباب الثالث والثلثون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان للنبى عليه الصلوة والسلام
الباب الرابع والثلثون بعد المائة في بيان
فرار الشيطان من عمر بن الخطاب وصرعه اياه

الباب الخامس والثلثون بعد المائة في بيان
لقا الشيطان عبد الله بن غسيل الملائكة
الباب السادس والثلثون بعد المائة في بيان
اغواء الشيطان قارون
الباب السابع والثلثون بعد المائة
في بيان حضور الشيطان بجمع قريش بدار الندوة
الباب الثامن والثلثون بعد المائة في بيان
صراخ الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة
الباب التاسع والثلثون بعد المائة في بيان
حضور الشيطان وقعة بدر الباب
الموفى اربعين بعد المائة في بيان صراخ
الشيطان يوم احد على جبل عينين تمت الفهرس
وهذه اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب
وهى تنيف على سبعين مصنفا اولهم تفسير
سفيان الثورى، تفسير ابن مخلد، تفسير
ابى حاتم، تفسير منذر بن سعيد، تفسير الزمخشرى
تفسير الرازى، تفسير القرطبى، تفسير ابن عطية،

صحيح البخاري، صحيح مسلم، موطأ مالك،
سنن ابي داود، جامع الترمذي، سنن النسائي
سنن ابن ماجة، مسند الامام احمد، الناسخ
والمنسوخ، اتباع السنن للدارمي، صحيح ابن
حبان، جامع عبد الرزاق، مصنف ابن ابي شيبة
دلائل النبوة للبيهقي، دلائل النبوة لابي نعيم، تهذيب
الاثار لابن جرير، اليوم والليلة للنسائي،
اليوم والليلة لابن السني، العظمة لابي الشيخ
الفوايد له، القلائد لابن ابي شيبة، الاوايل
لابي عروبة، الاوايل للطبراني، الاوايل لى،
العجايب لابن شاهين، العجايب لشكر، الهواتف
للخرائطي، الهواتف لابن ابي الدنيا، مكائد الشيطان
له، الالهام لابن ابي داود، تحريم الفواحش
للطرطوشي، امالي النجردي، امالي النجاد، مصنف
ابي عثمان، غرايب السنن لابن شاهين، العجايب
لابن زبير، الادب للخلال، الايجاز لابن السني،
النكت
الدلائل لقاسم بن ثابت، عيون الاثر لابن سيد الناس

السيرة لابن اسحق، التمهيد لابن عبد البر، الاستيعاب
له، الصحابة للعقيلي، المعلم للمازري، الروض
للسهيلي، النتايج له، جامع البيان لابن رشيد،
تاريخ عباس الدوري، تاريخ الطبري، تاريخ
نيسابوري، تاريخ الذهبي، الفهرس للنديم
طبقات الحنابلة، اخبار ابي حنيفة السعدي،
فضائل المدينة للزبير، المبتدا لاسحق، الهداية
لابن كثير، الشامل لامام الحرمين، الفنون
لابن عقيل، الارسال له، شرح للانصاري،
المعتمد لابي يعلى، اثبات الجن لعبد الجبار، الملل
لابن حزم، مسائل حرب، فوائد ابن الصيرفي، شرح
الهداية لابن المنجا، منية المفتي للسجستاني، قنية
المنية للزاهدي، الجمهرة لابن دريد، المعارف
له، مفردات الراغب، اعراب ابي البقاء، بلبل
الروض للذهبي، مسائل الاسنوي، قلادة
النحر لي، تلبيس لابن الجوزي، فقه اللغة للثعالبي
القواعد لابن عبد السلام، ذكر كلام ابن التيمية

٩

م كلام الذهبى على حديث طوقه من سبع ارضين
م كلام قاضى القضاة فى جواب الاسنوى
والحمد لله العلى الكريم والصلوة و
السلام على نبيه محمد الذى قال
فى شانه انك لعلى خلق عظيم
وعلى اله وصحبه وازواجه
وخلفائه اجمعين
امين

هذا كتاب اكام المرجان فى احكام الجان
تأليف الامام العلامة شمس
الدين الاشبلى الاندلوسى
الحنيفى رحمه الله
تع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانس والجنة • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له • شهادة تكون لمن تدرع بها اوقى
جنة • واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى
الجنة • صلى الله تعالى عليه وعلى اله واصحابه اولى البأس
والنجدة • صلوة نعظم بها عليهم المنة • وسلم تسليما
كثيرا نقوم بالفرض والسنة • كما علم الصلوة والسلام
عليه والسنه وبعد فهذا كتاب جامع لذكر الجن واخبارهم
وما يتعلق باحكامهم واثارهم وكان السبب في تصنيفه
ونسجه على هذا المنوال الغريب وترصيفه مذاكرة وقعت
في مسئلة نكاح الجن وامكانه ووقوعه وضاق المجلس عن
تقريرها وتحقيق المباحث فيها وتحريرها ثم رأيت
ان هذه المسئلة تقتضي تقرير مقدمات الاولى

تقرير

تقرير وجود الجن خلافا لكثير من الفلاسفة وجماهير
القدرية وكافة الزنادقة وغيرهم وفساد قول من
انكر وجودهم الثانية تقرير ان لهم اجساما متخصصة
دقيقة او كثيفة تتطور وتتشكل في صور شتى ليمكن
الوقاع ويتأتى لانه انما يتصور بين جسمين متماسين
ويتفرع على هذا ذكر تحيزهم واكلهم وشربهم و
تناكحهم فيما بينهم لان جسم الحي لا بد له من تحيز وتناول
ما هو سبب لنموه وبقائه جثة بالتوالد الثالثة بيان
تكليفهم خلافا للحشوية وذلك لان من جوز النكاح
بين الانس والجن اما ان يشترط في حل نسائهم الايمان
او ان يكون من اهل الكتاب لان ما اشترط في حل النساء
الادميات اولى ان يشترط في الجنيات لان القائل
بجواز نكاحهن لا يفرق ويتفرع على ذلك ذكر بعثة النبي
عليه الصلوة والسلام اليهم وقبل بعثته اليهم بماذا
كانوا مكلفين هل بعث اليهم نبي منهم كما يقوله الضحاك
وغيره وقطع به ابو محمد بن حزم او كان فيهم نذر منهم
ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثهم الله تعالى في الارض

فسمعوا كلام رسل الله عز وجل الذين هم من بني ادم وعادوا
الى قومهم من الجن فانذروهم وهذا قول جماهير العلماء من
السلف والخلف وهذا كما سمع النفر من الجن القرآن من النبي
عليه الصلوة والسلام وعادوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا
كتابا انزل من بعد موسى وكان هذا قبل دعوة النبي عليه
السلام اياهم واجتماعه بهم ويتفرع على تكليفهم ثوابهم على
الطاعة وعقابهم على المعصية ودخول كافرهم النار ومؤمنهم
الجنة عند بعض العلماء ثم تتفرع على كل مقدمة مسائل تتأتى
وتنفتح لها ابواب شتى تتشبث بعضها باذيال البعض وتنخرط
في عقد سلكها درر لا يكاد نظمها ينقض ويستطرد في غضون
ذلك نكت واخبار وعيون واحاديث مروية عنهم لا تنتهى
ولحديث الجن شجون فاستخرت الله تعالى في ابراز هذا التصنيف
واحرازه كثيرا مما ورد عنهم في هذا التاليف وجعلته جامعا
لمهم احكامهم حاويا لاحوالهم في حلهم ومقامهم رافعا
لستورهم دافعا لما ينطوون عليه من الكيد في صدورهم
كاشفا لضمائرهم كاسفا لمناورهم ورتبت على كل مقطع
بوابا وفتحت لكل مطلع بابا وضمنته مائة واربعين بابا

وقد

اسم الكتاب

وقد يزيد على ذلك بما ينخرط في هذه المسالك من التوابع
التي يتعين ايرادها والفصول التي يحسن افرادها
وسميته آكام المرجان في احكام الجان وبالله تعالى
استعيذ من الشياطين ونزغاتهم وبه استعين
على مردة شياطين الجن وطغاتهم وبقدرته ادفع
سطوة شرورهم وبعزته ادرأ في نحورهم وبذكره
اتحصن من كيدهم وبقوته اوهن ما قوى من ايديهم
وهو حسبي ونعم الوكيل

الباب الاول في بيان اثبات وجود الجن والخلاف فيه

قال امام الحرمين في كتابه الشامل
اعلموا رحمكم الله ان كثيرا من الفلاسفة وجماهير القدرية
وكافة الزنادقة انكروا الشياطين والجن رأسا ولا يبعد
من انكر ذلك من لا يتدبر ولا يتشبث بالشريعة وانما العجب
من انكار القدرية مع نصوص القرآن وتواتر الاخبار و
استفاضة الآثار ثم ساق جملة من نصوص الكتاب والسنة
ثم قال ابو القسم الانصاري في شرح الارشاد وقد انكرهم
معظم المعتزلة ودل انكارهم اياهم على قلة مبالاتهم وركاكة
ديانتهم فليس في اثباتهم مستحيل عقلي وقد دلت نصوص الكتاب

والسنة على اثباتهم وحق على اللبيب المعتصم بحبل الدين
ان يثبت على ما قضى العقل بجوازه ونص الشرع على ثبوته
وقال القاضي ابو بكر الباقلاني وكثير من القدرية يثبتون
وجود الجن قديما وينفون وجودهم الآن ومنهم من
اقر بوجودهم ويزعم انهم لا يرون لرقة اجسامهم
ونفوذ الشعاع فيها ومنهم من قال انما لا يرون لانه لا
الوان لهم ثم قال امام الحرمين والتمسك بالظواهر
تكلف مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة والتابعين
على وجود الجن والشياطين والاستعاذة بالله تعالى من
شرورهم ولا يراغم مثل هذا الا منافق شديد متشبث
بمسكة من الدين ثم ساق عدة احاديث ثم قال فمن لم يرتدع
بمثل هذا وامثاله فينبغي ان يتهم في الدين ويعترف في
الاستلاب منه على انه ليس في اثبات الشياطين ومردة
الجن ما يقدح في اصل من اصول العقل وقضية من قضاياه
واكثر ما يستروحون اليه حضور الجن بنا ونحن لا نراها
ولو شاءت ابدت لنا انفسها وانما يستبعد ذلك من لم
يحط علما بعجايب المقدورات وقولهم في الجن يجرهم

الى

الى انكار الحفظة من الملائكة عليهم السلام ومن انتهى
به المذهب الى هذا فقد وضح افضاحه **قلت** وانما
طويت ذكر ما اورده امام الحرمين من الآيات
والاخبار لان ذلك يأتي ان شاء الله تعالى مبسوطا
في كل باب بحسبه وقال القاضي عبد الجبار بن احمد
بن عبد الجبار الهمداني اعلم ان الدليل على اثبات وجود
الجن السمع دون العقل وذلك لانه لا طريق للعقل
الى اثبات اجسام غايبة لان الشيء لا يدل على غيره
من غير ان يكون بينهما تعلق كتعلق الفعل بالفاعل
وتعلق الاعراض بالمحال الا ترى ان الدلالة لما دلت
على حاجة الفعل في حدوثه الى الفاعل وحاجته في
كونه محكما الى كون فاعله قادرا عالما يقتضي كونه
حيا وكونه حيا لا آفة به يقتضي كونه سميعا بصيرا فدل
الفعل على ان له فاعلا وانه على احوال مخصوصة على ما
ذكرناه لما بينهما من التعلق قال ولا يعلم اثبات الجن
باضطرار الا ترى ان العقلاء المكلفين قد اختلفوا
فمنهم من يصدق كون الجن ومنهم من كذب

ذلك من الفلاسفة والباطنية وان كانوا عقلاء
بالغين مأمورين منهيين ولو علم ذلك باضطرار
لما جاز ان يختلفوا في ذلك بل لم يجز ان يشكوا فيه
ولو شككهم فيه مشكك الا ترى انه لا يجوز ان يختلف
العقلاء في ان الارض تحتهم ولا ان السماء فوقهم
ولا يجوز ان يشكوا في ذلك لو شككهم مشكك وفي اختلافهم
في اثبات الجن والامر على ما هو عليه دلالة على انه لا يجوز
ان يعلم اثبات الجن ضرورة ثم قال والذي يدل على اثباتهم
آي كثيرة من القرآن يغني شهرتها عن ذكرها واجمع اهل
التاويل على ما يذهب اليه من اثباتهم ظاهرها ويدل ايضا
على اثباتهم ما علمناه باضطرار من ان النبي عليه السلام
كان يتدين باثباتهم وما روي عنه في ذلك من الاخبار
والسنن الدالة على اثباتهم اشهر من ان يشتغل بذكرها

فصل قال الشيخ ابو العباس ابن تيمية لم يخالف احد
من طوائف المسلمين في وجود الجن وجمهور طوائف
الكفار على اثبات الجن واما اهل الكتاب من اليهود و
النصارى فهم مقرون بهم كاقرار المسلمين وان وجد فيهم

من ينكر ذلك فكما يوجد في بعض طوائف المسلمين كالجهمية
والمعتزلة من ينكر ذلك وان كان جمهور الطائفة وائمتها
مقرون بذلك وهذا لان وجود الجن تواترت به اخبار
الانبياء عليهم السلام تواترا معلوما بالاضطرار
ومعلوم بالاضطرار انهم احياء عقلاء فاعلون بالارادة
مأمورون منهيون ليسوا صفات واعراضا قائمة
بالانسان او غيره كما يزعمه بعض الملاحدة فلما كان امر الجن
متواترا عن الانبياء عليهم السلام تواترا ظاهرا تعرفه
العامة والخاصة لم يكن طائفة من الطوائف المؤمنين
بالرسل ان ينكرهم فالمقصود هنا ان جميع طوائف
المسلمين مقرون بوجود الجن وكذلك جمهور الكفار
كعامة اهل الكتاب وكذلك عامة مشركي العرب وغيرهم
من اولاد سام والهند وغيرهم من اولاد حام وكذلك
جمهور الكنعانيين واليونانيين وغيرهم من اولاد
يافث فجماهير الطوائف تقر بوجود الجن بل يقرون
بما يستجلبون به معاونة الجن من العزائم والطلاسم
سواء كان ذلك سائغا عند اهل الايمان او كان شركا

فان المشركين يقرءون من العزائم والطلاسم والرقى ما
فيه عبادة للجن وتعظيم لهم وعامة ما بايدى الناس
من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفهم بالعربية فيها ما
هو شرك بالجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى لا
تفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف
الراقى انها شرك وفى الصحيح عن النبى عليه السلام انه
رخص فى الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان
ينفع اخاه فليفعل وقد كان للعرب ولسائر الامم من ذلك
امور يطول وصفها وامور واخبار العرب فى ذلك متواترة
عند من يعرف اخبارهم من علماء المسلمين وكذلك عند
غيرهم ولكن المسلمين اخبر بجاهلية العرب منهم
بجاهلية سائر الامم **فصل** قال ولم ينكر الجن الا شرذمة
قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم واما اكابر
القوم فالماثور عنهم اما الاقرار بهم واما ان لا يحكى
عنهم فى ذلك قول ومن المعروف عن بقراط انه قال
فى بعض المياه انه ينفع من الصرع لست اعنى الصرع الذى
يعالجه اصحاب الهياكل وانما اعنى الصرع الذى يعالجه

فيه بيان انه رخص الرقى ما لم يكن شركا

الاطباء

الاطباء وانه قال طبنا مع طب اهل الهياكل كطب
العجائز مع طبنا وليس لمن انكر ذلك حجة يعتمد عليها
تدل على النفى وانما معه عدم العلم اذ كانت صناعته
ليس فيها ما يدل على ذلك كالطبيعة التى تنظر فى البدن
من جهة صحته ومرضه الذى يتعلق بمزاجه وليس فى هذا
تعرض لما يحصل من جهة النفس ولا من جهة الجن وان كان
قد علم ممن ظنه ان للنفس تاثيرا عظيما فى البدن اعظم
من تاثير الاسباب الطبية وكذلك للجن تاثير فى ذلك
كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث ان الشيطان
يجرى من ابن ادم مجرى الدم وهو البخار الذى تسميه
الروح الحيوانى المنبعث من القلب السارى فى البدن
الذى به حيوة البدن **فصل** قال ابن دريد الجن خلاف
الانس ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه
فى معنى واحد اذا ستره وكل شئ استتر عنك فقد
جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون
الملائكة جنا لاستتارهم عن العيون والجن والجنة
واحد والجنة ما واراك من السلاح قال والجن بالحاء

زعموا ضرب من الجن قال الراجز يلعبن احوالي من جن
وجن • قال ابو عمرو الذي اهدى الجن كلاب الجن و
شغلهم وقال الجوهري الجان ابو الجن والجمع جنان
مثل حائط وحيطان والجان ايضا حية بيضاء
قلت وقد وقع في كلام السهيلي في النتائج ان الجن
يشتمل على الملائكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار
كانه قال ولما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على
الانس في اكثر المواضع لان الجن مشتمل على الملائكة
وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال الله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى وسخر من جن
الملائك سبعة قياما لديه يعملون بلا اجر واما
قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقال تعالى
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان وقوله تعالى وانا
ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان
لفظ الجن هنا لا يتناول الملائكة بحال لنزاهتهم
عن العيوب وانهم لا يتوهم عليهم الكذب ولا سائر
الذنوب فلما لم يتناولهم عموم اللفظ لهذه القرينة

بدأ بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وقال ابن عقيل
انما سمي الجن جنا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون
ومنه سمي الجنين جنينا والجنة للحرب جنة لسترها
والمجن مجنا لستره للمقاتل في الحرب وليس يلزم ان ينتقض
هذا بالملائكة لان الاسماء المشتقة لا تناقض الا ترى
ان الخابية سميت بذلك لاستفاقها من الخبئ وانه
يخبأ فيها ولا يقال يبطل بالصندوق فانه يخبأ فيه
ولا يقال صندوق والشياطين العصاة من الجن وهم
من ولد ابليس والمردة اعتاهم واغواهم اعوان ابليس
ينفذون بين يديه في الاهواء كاعوان الشياطين
قال الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس والدواب
شيطان قال جرير ايام يدعونني الشيطان من غزل
وهن يهوينني اذ كنت شيطانا والعرب تسمي الحية
شيطانا قال يصف ناقة تلاعب مثنى حضرمي
كانه يهيج شيطان بذي خروع قفر وقوله تعالى
طلعها كانه رؤس الشياطين قال الفراء فيه ثلثة
اوجه احدها ان شبه طلعها في قبحه برؤس الشياطين

لانها موصوفة بالقبح والثانى ان العرب تسمى بعض الحيات
والشيطان نونه اصلية قال امية ايما شاطن عصاه
عسكاه ثم يلقى فى السجن والاغلال ويقال ايضا
انها ان ائدة فان جعلته فيعالا من قولهم شطن الرجل
صرفته وان جعلته من شيط لم تصرفه لانه فعلان
وقال ابو البقا الشيطان فيعال من شطن يشطن
اذا بعد ويقال فيه شاطن وشيطن وسمى بذلك كل
متمرد لبعد غوره فى الشر قيل هو فعلان من شاط
يشيط اذا هلك والمتمرد هالك بتمرده ويجوز ان
يكون سمى بفعلان لمبالغته فى اهلاكه غيره وقال
القاضى ابو يعلى الشياطين مردة الجن واشرارهم
وكذلك يقال فى الشرير مارد وشيطان من الشياطين
وقد قال تعالى شيطان مارد وقال الجوهرى شطن
عنه بعد واشطنه ابعده وقال ابن السكيت شطنه
يشطنه شطنا اذا خالفه عن نيته ووجهه وبئر شطون
بعيدة القعر ونوى شطون بعيد وقال ابن دريد زعم قوم
من اهل اللغة ان اشتقاق ابليس من الابلاس كانه ابلس اى

يئس

يئس من رحمة الله تعالى وابلس الرجل ابلاسا فهو مبلس
اذ يئس قلت وهذا يدل على ان ابليس انما سمى
بهذا الاسم بعد لعن الله تعالى اياه وقد روى ابن ابى
الدنيا وغيره عن ابن عباس رضى الله عنه قال كان
ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل وكان من الملائكة
من ذوى الاجنحة الاربعة ثم ابلس بعد وعن ابن المثنى
قال كان اسم ابليس نائل فلما اسخط الله تعالى سمى شيطانا
وعن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى ابليس لعن
وصار شيطانا وعن سفيان ابن عيينة قال كنية
ابليس ابو كدوس وقال ابو البقا ابليس اسم اعجمى
لا ينصرف للعجمة والتعريف وقيل هو عربى واشتقاقه
من الابلاس ولم ينصرف للتعريف ولانه لا نظير له
فى الاسماء وهذا بعيد عن ان فى الاسماء مثله نحو
اخريط واحميل واصليب قال ابو عمرو بن عبد
البر الجن عند اهل الكلام والعلم باللسان منزلون
على مراتب فاذا ذكروا الجن خالصا قالوا جنى فاذا
ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار

فى بيان اسماء الجن وانواعها

فان كان مما يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث
وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد
فان زاد على ذلك وقوى امره قالوا عفريت والجمع
عفاريت والله تعالى اعلم بالصواب **الباب الثانى**
فى ابتداء خلق الجن قال ابو حذيفة اسحق بن بشير
القرشى فى المبتدا حدثنا عثمان بن ساباط القرشى
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه خلق الله
بنى الجن قبل آدم بالفى سنة وعن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضى الله عنه قال وكان الجن سكان
الارض والملائكة سكان السماء وهم عمارها لكل سماء
ملائكة ولكل اهل سماء صلوة وتسبيح ودعاء فكل
اهل سماء فوق سمائهم اشد عبادة واكثر دعاء وصلوة
وتسبيحا من الذين تحتهم فكانت الملائكة عمار
السماء والجن عمار الارض وقال بعضهم عمروا
الارض الفى سنة وقال بعضهم اربعين سنة وقال
اسحق قال ابو روق عن عكرمة عن ابن عباس رضى
الله عنه قال لما خلق الله تعالى سوميا ابو الجن وهو

وهو الذى خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى
تمن قال اتمنى ان نرى ولا نرى وان نغيب فى الثرا
وان يصير كهلنا شابا قال فاعطى ذلك فهم يرون
ولا يرون واذا ماتوا غيبوا فى الثرا ولا يموت
كهلهم حتى يعود شابا مثل الصبى يرد الى ارذل العمر
قال وخلق الله تعالى آدم فقيل له تمن قال فتمنى الحيل
فاعطى الحيل وقال اسحق حدثنى جويبر وعثمان
باسنادهما ان الله تعالى خلق الجن وامرهم بعمارة
الارض فكانوا يعبدون الله جل ثناؤه حتى طال
بهم الامد فعصوا الله تعالى فسفكوا الدماء وكان
فيهم ملك يقال له يوسف فقتلوه فارسل الله تعالى
عليهم جندا من الملائكة فى سماء الدنيا كان يقال
لذلك الجند الجن فيهم ابليس وهو على اربعة آلاف
فهبطوا فنفوا بنى الجان من الارض واجلوهم عنها
والحقوهم بجزائر البحر وسكن ابليس والجند الذى
معه الارض فهان عليهم العمل واحبوا المكث فيها
حدثنا محمد بن اسحق عن حبيب بن ابى ثابت او غيره

ان ابليس وجنوده اقاموا في الارض قبل خلق آدم
اربعين سنة حدثنا ادريس الاودي عن مجاهد رض
قال ابليس كان سلطان سماء الدنيا وسلطانا لا
وكان مكتوبا في الرقيع عند الله تعالى انه قد سبق في علمه
انه سيجعل خليفة في الارض وانه يسفك دماء واحدا
فوجد ذلك ابليس فقرأه واسرع دون الملائكة فلما
ذكر الله عز وجل للملائكة امر ادم عليه السلام اخبر
ابليس الملائكة ان هذا الخليفة الذي يكون يسجد له
الملائكة واسر ابليس في نفسه انه لم يسجد له ابدا واخبر
الملائكة ان الله تعالى يخلق خلقا وانه ليسفك دماء
وانه سيأمر الملائكة فيسجد لذلك الخليفة قال فلما
قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حفظوا ما
كان قال لهم ابليس قبل ذلك فقالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها الاية واخبرني مقاتل وجويبر عن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اراد الله ان يخلق
ادم عليه السلام قال للملائكة اني جاعل في الارض
خليفة قالت الملائكة وذلك انهم احبوا المكث في الارض

وتخفوا

واستخفوا للعبادة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يعلموا الغيب
لكنهم اعتبروا اعمال بني ولد ادم باعمال الجن فقالوا
اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت الجن
ويسفكوا الدماء كما سفكت الجن وذلك انهم
قتلوا نبيا لهم يقال لهم له يوسف واخبرنا
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان الله تعالى بعث اليهم رسوله فامرهم
بطاعته وان لا يشركوا بالله شيئا وان لا يقتل
بعضهم بعضا فلما تركوا طاعة الله تعالى وقتلوا
قالت الملائكة اتجعل فيها الاية فرد عليهم قولهم
واخبرهم انهم لن يبلغوا عشر علم الله تعالى في آدم
عليه السلام فخافت الملائكة ان يكونوا قد عصوا
الله تعالى فيما ردوا عليه فلاذوا بالعرش يطوفون
به ويستغفرون من ذلك ويقول الله عز وجل
اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان ادم عليه السلام
خليفة الله في الارض وولده عمارها وسكانها

وانتم عما والسماء واخبرنا ابن جريج قال لما قال الله
تعالى اني جاعل في الارض خليفة فتكلموا يعني بما هو كائن
من خلق ادم عليه السلام وقال الله تعالى لهم اني
اعلم ما لا تعلمون واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
فاما الذي كتموا فما قال الله تعالى اني جاعل في الارض
خليفة فرجعوا بما قد سمعت ليخلق الله تعالى ربنا
ما شاء فوالله لا يخلق الله ربنا خلقا الا كنا اكرم
عليه واعلم منه فلما اسجدهم لادم قالوا هو اكرم
على الله تعالى منا غير انا اعلم منه فلما انبأهم باسمائهم
علموا ان ادم عليه السلام اعلم منهم قال الزمخشري
في ربيع الابرار ابو هريرة يرفعه ان الله تعالى خلق الخلق
اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس
ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء فتسعة منهم الملائكة
وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل
هؤلاء الثلثة عشرة اجزاء فتسعة منهم الشياطين
وواحد الجن والانس قلت فعلى هذا يكون نسبة الانس
من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق

كنسبة التسعة من الالف ونسبة الشياطين
من الخلق كنسبة التسعين من الالف ونسبة الملائكة
من الخلق كنسبة تسع مائة من الالف

الباب الثالث في بيان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين

قال الله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم
وقال تعالى وخلق الجان من مارج من نار وقال تعالى
حكاية عن ابليس خلقتني من نار وخلقته من طين
وقال القاضي عبد الجبار الدليل على هذا السمع
دون العقل وذلك لان الجواهر كلها قد دل
الدليل على انها متماثلة لان كل واحد منها يسد
مسد الاخر ويقوم مقامه في الصفة التي تخصه
اذا كان على مثل صفته وهذا هو حد المثلين
وانما تختلف صفاتهما وهيئاتهما للاعراض تخص
بعضها دون بعض واذا صح هذا فالله تعالى قادر
على ان يفعل ما يشاء في التاليف ويوجد من الالوان
وسائر الاعراض ويركب ما شاء من ذلك تركيبا
يحتمل الاعراض المحتاجة الى تركيب مخصوص والعلم

الى بنية القلب وكذلك الارادة ماجرى مجراهذا
المجرى واذا كان هذا هكذا دل على انه لا طريق
لنا الا ان نعلم ان الله عز وجل خلق اصل الجن
في قبيل الجواهر بخصوص دون قبيل اخر من جهة
العقل ولا يعلم ذلك ايضا باضطرار لان ذلك
لو علم باضطرار لم يقع اختلاف في اثباتها لان العلم
بما خلقوا منه فرع على العلم بانهم مخلوقون ولا يجوز
ان يعلم الفرع باضطرار ويعلم الاصل بالكتاب وما
نعلم باضطرار لا يجوز ان يجهل لان ما يعلم بالكتاب
يجوز ان يجهل مع كمال العقل وبطلان هذا يدل
على انه يجوز ان يعلم اصل الجن ما هو باضطرار للاختلاف
في اثباتهم فقد بان ان ذلك لا يعلم باضطرار كما لا يعلم
بالكتاب من جهة العقل فان قيل كيف يجعلون قول
ابليس خلقتني من نار دلالة على انه يجوز ان يكذب
في ذلك او يظنه ولا يكون له به علم قيل له موضع الدلالة
من ذلك قول الله تعالى ولو لم يكن الامر على ما قال لما
ترك الله تعالى تكذيبه لانه لا يترك تكذيب الكاذب

ممن لا يجوز عليه الخوف والجهل قبيح قال وبهذا بعينه
احتج شيوخنا على المخبر بالاستطاعة بقول الجني
لسليمن عليه السلام انا اتيك به قبل ان تقوم من
مقامك واني عليه لقوي امين فزعم انه قوي على
الاتيان بعرشها قبل ان يفعل الاتيان فلم يجعل
قول الجني دليلا على ذلك وانما جعلوا سكوت
سليمن عليه السلام عن تكذيبه والانكار عليه حجة
لانه لو لم يكن قادرا على الاتيان به لم يدع الانكار
عليه واذا كان هذا هكذا بطل الاعتراض المذكور
وبان صحة ما تقدم ذكره على انا لا نعلم خلافا بين
المسلمين في ذلك ولا يشك انه هذا كان من دين
الرسول فان قيل في النار من اليبس ممالا يصح
وجود الحيوة فيها والحيوة في وجودها محتاجة
الى رطوبة كما يحتاج الى بنية مخصوصة والى الروح
التي هي النفس المترددة عند شيخكم ابي هاشم وان كان
شيخكم ابو علي يجوز وجود الحيوة مع عدم النفس
ويقول ان اهل النار لا يتنفسون فاذا صح هذا

فالرطوبة لا بد منها في وجود الحيوة وكذلك البنية
فكيف يصح لكم ما قلتم فهلا دلكم هذا على ان الله تعالى
اراد بقوله عز وجل خلقناه من قبل من نار السموم
غير ما ذهبتم اليه وان الاية ليست على ظاهرها قيل
له ان الامر وان كان على ما ذكرت فان الله تعالى قادر
على ان يفعل رطوبة من تلك النار مقدار ما يصح وجود
الحيوة فيها لان مجاورة الماء والنار لا يستحيل بذلك
على هذا الماء الذى يسخن وانما هو اجزاء من النار
تتخلل في خلل الماء فلهذا متى اقام في الهواء رقت
اجزاء النار ففارقت الماء وعاد الى ما كان عليه
من البرودة الا ترى ان البخار الذى يرتفع منه
صعد الماء يكون ذلك الارتفاع اجزاء النار
لان اجزاءها خفيفة والخفيف هو ما فيه اعتماد
صعدا والماء ثقيل لان فيه اعتمادا سفلا فالبخار
وان كان فيه اجزاء من الرطوبة فان اكثر ما فيه
اجزاء النار فلغلبتها على الاجزاء الرطبة يرتفع
معها ويصير حكم الاجزاء المائية في لطافتها حتى

ترفعها اجزاء النار كالقطن وما يجرى مجراه مما
ترفعه النار بصعودها فدل على صحة ما ذهبنا
اليه من مجاورة الماء والنار على هذا السبيل الذى
بيناه واذا صحت هذه الجملة لم يمتنع احداث
الله تعالى اجزاء من الرطوبة في خلل النار حتى يصح
وجود الحيوة وليس في البنية ولا في الروح لهم بها
تعلق لان النار تحتمل البنية وكذلك تحتمل مجاورتها
الريح والروح هو الهواء النار قال فان قيل
اذا لم تجوز اللغة استثناء الشىء من غير جنسه
الا ترى انك لا تقول عندى عشرة دراهم الا ثوبا
وما شاكله فكيف يجوز استثناء ابليس من جملة
الملائكة اذا لم يكن من جنسهم ومن اصلهم مع ان
الله تعالى خاطبنا بلغة العرب فهلا دلكم هذا
على انه من جنس الملائكة وان اصل الجن ليس هو
النار قلت انما جاز ذلك لاجمعهم واياه الحكم المقصود
وهو الامر بالسجود واذا كان هذا سائغا في اللغة
وكان مشهورا عند اهلها سقط السؤال وصح

ما ذكرناه في هذا الفصل وقال ابو الوفا ابن عقيل
في العيون سأل سائل عن الجن فقال الله تعالى اخبر
عنهم انهم من نار السموم بقوله تعالى والجان خلقناه
من قبل من نار السموم واخبر ان الشهب تضرهم
وتحرقهم فكيف تحرق النار النار فقال الجواب و
بالله تعالى التوفيق اعلم ان الله تعالى اضاف الشياطين
والجن الى النار حسب ما اضاف الانسان الى التراب
والطين والفخار والمراد به في حق الانسان ان اصله
الطين وليس الآدمي طينا حقيقة لكنه كان طينا كذلك
الجان كان نارا في الاصل والدليل على صحة ذلك قول
النبي عليه السلام عرض لي الشيطان في صلاتي فخنقته
فوجدت برد ريقه على يدي ولولا دعوة اخي سليمان
عليه السلام لقتلته ومن يكون نارا محرقة كيف يكون
ريقه باردا وله ريق اصلا لكن كان يكون لهيبا
ودوابه من نار محرقة فعلم صحة ما قلنا والنبي عليه
السلام شبههم بالزط ولولا انهم على اشكال ليست
نارا لما ذكر الصحيح ترك الالتهاب والشرر انتهى

قلت

قلت كذا اللفظ ولولا دعوة اخي سليمان لقتلته وهذا
اللفظ غير معروف بل المعروف في الصحيح والسنن
لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا حتى يراه الناس
وفي الصحيحين ولقد هممت ان اوثقه الى سارية
حتى تصبحوا فتنظروا اليه ومما يدل على ان الجن
ليسوا باقين على عنصرهم الناري وانهم نار محرقة
قول النبي عليه السلام ان عدو الله تعالى ابليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي وقوله عليه
الصلوة والسلام رايت ليلة اسري بي عفريتا
من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته
وبيان الدلالة منه انهم لو كانوا باقين على عنصرهم
الناري وانهم نار محرقة لما احتاجوا الى ان يأتي
الشيطان منهم والعفريت بشعلة من نار ولكانت
يد الشيطان او العفريت او شيء من اعضائه اذا
مس ابن آدم احرقه كما يحرق الآدمي النار الحقيقة
بمجرد المس فدل على ان تلك النارية انغمرت
في سائر العناصر حتى صار البرد بما كان هو الغالب

في بعض الاحيان اما الاعضاء نفسها او لما تحلل
من البدن فكا للعاب كما قال النبي عليه الصلوة
والسلام حتى وجدت برد لسانه على يدي وفي
رواية حتى برد لعابه ولا شك ان الله تعالى جعل
الاقوات منمية للاجساد ويكون النمو الحاصل
عن الغذاء على حسبه في الحرارة والبرودة على
اختلافهما في الرطوبة واليبوسة ولا شك انهم
ياكلون ويشربون مما ناكل منه ونشرب ويحصل
لاجسامهم بذلك نمو وبقاء على حسب الماكول
وفي ماكولهم الحار والبارد الرطبين واليابسين
فهذا مع التوالد وقد نقلهم عن العنصر الناري
وصار فيهم الطبايع الاربع وقال القاضي
ابو بكر ولسنا ننكر مع ذلك يعني ان الاصل الذي
خلقوا منه النار ان يكثفهم الله ويغلظ اجسامهم
ويخلق لهم اعراضا تزيد على ما في النار فيخرجون
عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة
والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

الباب الرابع في بيان اجسام الجن

قال القاضي ابو
يعلى محمد بن الحسين بن الفرا الحنبلي الجن اجسام
مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة
ويجوز ان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة في قولهم
انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم والدليل
على ذلك علمنا بان الاجسام يجوز ان تكون رقيقة
ويجوز ان تكون كثيفة ولا يمكن معرفة اجسام
الجن انها رقيقة او كثيفة الا بالمشاهدة او الخبر
الوارد عن الله تعالى او عن رسوله صلى الله عليه وسلم
وكلا الامرين مفقود فوجب ان لا يصح بانهم
اجسام رقيقة اصلا فاما قولهم ان الجن انما
كانت اجساما رقيقة لانا لا نراها وانما لم نرها
لرقتها فلا يصح لانا قد دللنا على ان الصحة ليست
بمانعة عن الرؤية في باب الرؤية ويجوز ان تكون
الاجسام الكثيفة موجودة لا نراها اذ لم يخلق
الله تعالى فينا الادراك وقال ابو القاسم الانصاري
في شرح الارشاد حكاية عن القاضي ابي بكر ونحن نقول

انما اراهم من راهم لان الله تعالى خلق لهم رؤية وان
من لم يخلق له الرؤية لا يراهم لانهم اجسام مؤلفة
وجثث وقال كثير من المعتزلة انهم اجساد رقيقة
بسيطة قال القاضي وهذا عندنا جائز غير ممتنع
ان ثبت به سمع ولا سمع لعلمه في ذلك فان قال قائل
كيف يمكن ان يكون الجن مخلوقين من نار مع ما علم ان
اجزاء النار وتلهبها يقتضي افتراق اجزائها وعدم
ثبوت بنية لها قيل قد ثبت ان الحيوة لا تتعلق بجملة
الاسم فان الحي بها محلها وانه لو استحال خلقها في
الحي دون اتصاله ببنية لم يحتج محلها الى كونه من بنية
مخصوصة وعلى انا لو قلنا ان الحيوة يحتاج الى بنية لم
يمتنع ان يبني الله تعالى من جسم النار وهي على ما هي عليه
من اللهب والحركة اجزاء مؤتلفة غير متباينة فان
قال قائل كيف يجوز كونهم وكون الملائكة رقاق
الاجسام مع عظم قدرهم وحملهم العرش وقلبهم
المدن وستر جبريل ما بين الخافقين بجناحه
قيل لا يمتنع ان يخلق الله تعالى في اجسام الملائكة

وبحق

والجن وان كانوا من نار دورج تصير بها الى حد ما
يحتمل زيادة القدر وقال القاضي عبد الجبار
الهمداني **فصل** في اجسام رقيقة ولضعف ابصارنا
لا نراهم لا لعلة اخرى ولو قوى الله تعالى ابصارنا
او كثف اجسامهم لرايناهم اعلم ان الذي يدل
على رقة اجسامهم قوله تعالى انه يريكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم فلو كانوا لنا مرئيين ولو كانوا
بقربنا ولا حائل بينهم وبيننا بحيث يوسوسون
الينا وكانوا كثفا لرايناهم كما يروننا كما يرى بعضهم
بعضا وفي علمنا بخلاف ذلك من حالنا وحالهم
دليل على صحة ما قلناه قال وقد ذكر شيوخنا
ان الرقة احد الموانع من رؤية المرئيات بشرط
ضعف البصر كالبعد واللطافة ولهذا قالوا
انه يجوز ان نريهم اذا قوى الله تعالى شعاع ابصارنا
كما يجوز ان نريهم لو كثف الله تعالى اجسامهم وعلى
هذا الوجه يرى المعاين الملائكة دون من يحضرهم
على هذا الوجه ويرونهم الانبياء جميعا ويرون الجن

ايضا دون غيرهم على انهم لو كانوا كثافا لحجر الجنى
عن رؤيته من يحضر منا اذا احلل فيما شاء ويكون
حكمه حكم الحائط وسائر الاجسام الكثيفة انه
متى كان ذلك بيننا وبين من نراه لو حجزها حجزت
ومنعت عن رؤيته وفى وجداننا الامر بخلاف
ذلك فى سائر الاوقات التى نجد الوسواس فى قلوبنا
على طريقة واحدة فى انه نرى ما يحضرنا ما لم يحجز
بيننا وبينه حائط وحاجز من سائر الاجسام
دلالة على صحة ما ذكرناه من رقة الاجسام قال
وقد استدل غير شيوخنا على ان المانع من رؤية
الجن هو ان الله تعالى لا يحدث فيهم من الالوان
ما لو فعله لرأيناهم وليس المانع من الرؤية الرقة
قال القاضى عبد الجبار وهذا لا يصح لوجوه
منها ان الله تعالى يريهم ويرى بعضهم بعضا
ولو كان الامر على ما قالوا لما جاز ان يروا لانه تجعل
العلة فى جواز كونهم مرئيين هو احداث لون
مخصوص فاذا لم يحدث لم يكونوا مرئيين وان يكون

الله

الله تعالى احدث هذا اللون فلهذا راهم فراى
بعضهم بعضا فيجب ان نريهم نحن وفى علمنا
بان الامر بخلاف ذلك دليل على بطلان ما ذكر
ذا الاستدلال ومنها انه لا يجوز خلق الاجسام
من اللون وضده عند شيخنا ابى على فلا بد ان
يكون فيهم لون من الالوان وكلما يتضاد على الجسم
ويدرك بحاسة فلا بد ان يدرك تلك الحاسة
ما ينافيه ويضاده فلو احدث الله تعالى فى الجن
اللون الذى ذكره هذا القائل ورأيناهم ثم نفى
ذلك اللون بلون اخر لوجب ايضا على ما قلنا
ان نريهم فاذا كان حكم كل لون هذا الذى ادعاه
فى انه يدرك بالحاسة التى يدرك بها هذا اللون
ويدرك الجن لاجله ثم لم تخل الاجسام من الالوان
كلها على مذهب شيخنا ابى على وجب ان نريهم
وفى علمنا باضطرار ان الامر بخلاف ذلك هذا
دليل على سقوط هذا الاعتراض واما على قول
ابى هاشم فانه يجيز خلق الاجسام من الاعراض

كثيفة كانت او رقيقة سوى الالوان فلو كانت
كثيفة لم يكن بد من ان يراها الرائي مع عدم التلوين
وكيف يصح له الاستدلال مع هذا القول على ان
القول يرى وان كان يرى معه اللون الا ترى
ان الرائي يرى حدود الجسم وطوله وعرضه
وهذه صفات الاجسام لا صفات الالوان فدل
على ان وجود اللون في الجسم ليس من شرطه كونه
مرئيا فقد بان بهذه الوجوه بطلان هذا الاستدلال
وان الدليل في كوننا غير رائين لهم انما هو لرقة
اجسامهم على ما بيناه قال وانما يدرك بعضهم
بعضا للطافة حواسهم وللطافة تاثير في هذا
الادراك الا ترى ان الانسان يدرك بحدقته
من الحر والبرد ما لا يدركه باسفل قدميه وذلك
وحد للطافة الحدقة وثخن اسفل القدم وصلابته
فان قيل فالوا في الحاجة في رؤية اللطيف الى قوة
شعاع في رؤية اللطيف لا يحتاج الى مثل ذلك
في الكثيف انا لا نرى الرياح ما دامت رقيقة لطيفة

فاذا كثفت باختلاط الغبار رأيناها وهذا ظاهر
فلذلك قلنا لو كثف الله تعالى اجسام الجن وقوى
شعاع ابصارنا لرأيناهم ولو كثفها وشعاع
ابصارنا على ما هو عليه من غير ان تقوى لرأيناهم
والله تعالى اعلم **الباب الخامس في بيان اصناف
الجن** قال ابو القاسم السهيلي الجن ثلثة اصناف
كما في الحديث صنف على صور الحيات وصنف على
صور الكلاب السود وصنف ريح طيارة او قال
هفافة ذو اجنحة وزاد بعض الرواة وصنف
يحلون ويظعنون وهم السعالى **قلت** قال ولعل
هذا الصنف هو الذي لا ياكل ولا يشرب فان
صح ان الجن لا تاكل ولا تشرب يعني الطيارة
قلت روى ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان فقال
حدثنا الحسين بن علي بن الاسود العجلي اخبرنا
ابو اسامة حدثنا يزيد بن سنان ابو فروة
الرهاوي حدثنا ابو منيب الحمصي عن يحيى ابن
ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي الدرداء

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلق الله
تعالى الجن ثلثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف
عليهم الحساب والعقاب وخلق الله تعالى الانس ثلثة
اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم
اذان لا يسمعون بها الاية وصنف اجسادهم
اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين
وصنف في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله واورده
في كتاب الهواتف مقتصرا على ذكر الجن فقط وقال
ابو بكر محمد بن جعفر بن سهل السامري
الخرائطي في كتاب هواتف الجنان حدثنا ابرهيم بن
هاني النيسابوري حدثنا عبد الله بن صالح عن
معاوية بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير
عن ابي ثعلبة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الجن على ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون
في الهواء وصنف حيات وكلاب يحلون ويظعنون

قال الزمخشري رأيت للاعاريب من الاعاجيب
في باب الجن ما لا يوصف ويقولون من الجن جنس
صورته على صفة نصف صورة الانسان واسمه شق
وهو يعرض للمسافر اذا كان وحده وربما اهلكه

الباب السادس في بيان تصور الجن وتشكلهم في صورة شتى

لا شك ان الجن يتطورون ويتشكلون
في صورة الانس والبهايم فيتصورون في صورة الحيات
والعقارب وفي صورة الابل والبقر والغنم والخيل
والبغال والحمير وفي صور الطير وفي صور بني ادم كما اتى
الشيطان قريشا في صورة سراقة بن مالك بن خثعم
لما ارادوا الخروج لبدر قال الله تعالى واذ زين لهم
الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه
وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله
والله شديد العقاب الاية وكما روي انه تصور في
صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة
للتشاور في امر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم

هل يقتلوه او يحبسوه او يخرجوه كما قال الله تعالى
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او
يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
وروى الترمذي والنسائي في اليوم والليلة بسند صحيح
حديث صيفي مولى ابي السائب عن ابي سعيد الخدري
يرفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا رأيتم
من هذه الهوام شيئا فان بدا لكم فاقتلوه **فصل**
قال القاضي ابو يعلى ولا قدرة للشياطين على تغيير
خلقهم والانتقال في الصورة انما يجوز ان يعلمهم
الله تعالى كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا فعله
وتكلم به نقله الله تعالى من صورة الى صورة فيقال
انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر
على قول اذا قاله وفعل نقله الله تعالى عن صورته
الى صورة اخرى بجري العادة واما انه يصور نفسه
فذلك محال لان انتقالها من صورة الى صورة انما
يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقضت
بطلت الحيوة واستحال وقوع الفعل من الجملة

وكيف

وكيف تنقل نفسها والقول في تشكيل الملائكة مثل
ذلك قال والذي روي ان ابليس تصور في صورة
سراقة ابن مالك وان جبريل تمثل في صورة دحية
وقوله تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا
سويا محمول على ما ذكرنا وهو انه اقدره الله تعالى
على قول قاله نقله الله تعالى من صورته الى صورة اخرى
قلت روى ابو بكر بن ابي الدنيا في كتاب مكايد
الشيطان فقال حدثنا ابو خيثمة حدثنا هاشم
عن الشيباني عن يسير بن عمرو قال ذكرنا الغيلان
عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن
صورته التي خلقه الله تعالى عليها ولكن لهم
سحرة كسحرتكم فاذا رأيتم ذلك فاذنوا حدثنا
محمد بن يزيد الادمي حدثنا معن بن عيسى عن جرير
بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الغيلان
فقال هم سحرة الجن ورواه ابراهيم بن هراسة
عن جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد عن جابر

وصله حدثنا محمد بن ادريس حدثنا احمد بن
يونس حدثنا ابو شهاب عن يونس عن الحسن
عن سعد بن ابي وقاص قال امرنا اذا راينا الغول
ان ننادي بالصلوة قال ابو بكر محمد بن محمد
بن سليمان الباغندي حدثنا احمد بن بكار بن
ابي ميمونة حدثنا غياث عن خصيف عن مجاهد
قال كان الشيطان لا يزال يترايا لي اذا قمت الى
الصلوة في صورة ابن عباس قال فذكرت قول ابن
عباس فجعلت عندي سكينا فترايا لي فحملت
عليه فطعنته فوقع وله وجبة فلم اره بعد ذلك
وذكر العتبي ان ابن الزبير راى رجلا طوله
شبران على بردعة رحله فقال ما انت قال ازب
قال وما ازب قال رجل من الجن فضربه على راسه
بعود السوط حتى باض اي هرب ازب بكسر
الهمزة واسكان الزاي وقد قال كثير من الناس ان
الملائكة والجن انما توصف بانها قادرة على التمثل
والتصور على معنى انها تقدر على تخييل وفعل

ما يتوهم عنده انتقالها عن صورها فيه ويكون
الراؤن ذلك تخييلا ويظنون ان المرئي ملك
او شيطان وانما ذلك خيالات وظنون يفعلها
الله تعالى عند فعل البشر للناظرين فاما ان ينتقل
احد عن صورته على الحقيقة الى غيرها فذلك محال
فصل قد قدمنا ان مذهب المعتزلة ان الجن
اجسام رقاق ولرقتها لا نراها وعندهم يجوز
ان يكثف الله تعالى اجسام الجن في زمان الانبياء
دون غيرهم من الازمنة وان يقويهم بخلاف
ما هم عليه في غير ازمانهم قال القاضي عبد الجبار
ويدل على ذلك ما في القرآن الكريم من قوله تعالى
في قصة سليمان بن داود عليهما السلام انه
كثفهم له حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى
كانوا يعملون له الاعمال الشاقة من المحاريب
والتماثيل والجفان والقدور الراسيات و
المقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كثيفا ثم قال
بعد ذلك وانما اقداره اياهم وتكثيف اجسادهم

في غير زمان الانبياء فغير جائز لان ذلك يؤدي الى
ان يكون نقضا للعادة قال ابو القاسم بن عساكر
في كتاب سبب الشهادة في طلب الشهادة وممن ترد
شهادته ولا يسلم لعدالته من زعم انه يرى الجن
عيانا ويدعي ان له منهم اخوانا كتب الي ابو علي الحسن
بن احمد الحداد من اصبهان اخبرني ابو نعيم احمد بن
عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن سهل
حدثنا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن التستري حدثنا
يحيى بن ايوب العلاف سمعت بعض اصحابنا قال
التستري اظنه حرملة سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى
الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه
يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وانبأني محمد
بن الفضل الفقيه عن احمد بن الحسن الحافظ انبأني
ابو عبد الرحمن بن احمد الهروي سمعت الربيع بن
سليمن يقول سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل
العدالة انه يرى الجن بطلت شهادته لان الله تعالى
يقول انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون

بق

نبيا **فصل** قال ابو القاسم الانصاري في المقنع في
شرح الارشاد واعلم ان الله تعالى باين بين الملائكة
والجن والانس في الصور والاشكال كما باين بينهم
في الصفات فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا
وباطنا فهو انسان والانسان اسم لهذه
الجملة التي نشاهدها كما قال سبحانه وتعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة الاية قال
اهل التفسير خلقنا فيه الروح والحيوة وقال تعالى
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه الاية
وقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه
من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته
فاقبره ثم اذا شاء انشره وهذه الايات وامثالها
تدل على بطلان قول من قال الانسان هو الروح
بان الروح لم تخلق من الطين ولا من النطفة
وانها لا تموت على زعم قائله ولا تقبر ولا تنشر
فان قلب الله تعالى الملك الى بنية الانسان ظاهرا
وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان

او الملك الى صورة الانسان ظاهرا صار انسانا
ومن مسخ بنى اسرائيل قردة هل يخرجوا عن كونهم
ناسا بالمسخ وقلب الصورة الظاهرة يخرج على القولين
ومما يدل على ان صورة الملك مخالفة لصورة الانسان
قوله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اى جعلناه
على صورة لبشر ظاهر والله تعالى اعلم **الباب التاسع**
فى بيان ان بعض الكلاب من الجن قال ابو عثمان سعيد
بن العباس الرازى اخبرنا ابراهيم بن موسى اخبرنا
ابو الاحوص حدثنا سماك عن بشر سمعت ابن عباس
يقول وهو على منبر البصرة ان الكلاب من الجن وهو
ضعفة الجن فمن غشيه كلب على طعام فليطعمه
او ليؤخره اخبرنا ابراهيم اخبرنا جرير عن الحسن
بن عبيد الله عن سعيد بن عبيدة عن ابى عبد الرحمن
قال قال على اما الجن فقد عرفتم هى الجن واما الجن
فهى الكلاب المغيبة اخبرنا ابراهيم اخبرنا وكيع عن
اسرائيل وسفيان عن سماك بن حرب عن بشر بن حرب
عن ابن عباس قال الكلاب من الجن فاذا غشيتكم

عند طعامكم فالقوا لهن فان لها نفسا اخبرنا
ابراهيم حدثنا القسم بن مالك المزنى الكوفى حدثنا
خالد عن ابى قلابة عن النبى عليه السلام قال لولا
ان الكلاب امة لامرت بقتلها ولكن خفت ان
ابيد امة فاقتلوا منها كل اسود بهيم فانها
جنها او من جنها وقد اخبر النبى عليه السلام ان
مرور الكلب الاسود يقطع الصلوة فقال له ما
بال الاسود من الاحمر والابيض فقال الكلب الاسود
شيطان فعلل بانه شيطان وهو كما قال صلى الله
تعالى عليه وسلم فان الكلب الاسود شيطان
الكلاب والجن تتصور بصورته كثيرا وكذلك
بصورة القط الاسود لان السواد اجمع للقوى
الشيطانية من غيره وفيه قوة الحرارة قال القاضى
ابو يعلى فان قيل ما معنى قول النبى عليه السلام فى
الكلب الاسود انه شيطان ومعلوم انه مولود
من كلب وكذلك قوله فى الابل انها جن وهى مولودة
من الابل واجاب انما ذلك على طريق التشبيه لها بالجن

لان الكلب الاسود اشر الكلاب واقلها نفعا والابل
تشبه الجن في صعوبتها وصولتها وهذا كما يقال فلان
شيطان اذا كان صعبا او شريرا والله تعالى اعلم

الباب الثامن في بيان مساكن الجن

قال ابو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر ابو حيان الاصفهاني
المعروف بابي الشيخ في الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة
وذكر باب في الجن وخلقهم حدثنا محمد بن احمد بن
معدان حدثنا ابراهيم الجوهري حدثنا عبد الله
بن كثير حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال نزلنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فخرج لحاجته وكان اذا خرج لحاجته يبعد فاتيته
باداوة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال
ولغطا ما سمعت احد من السنتهم قال اختصم
الجن المسلمون والجن المشركون فسالوني ان اسكنهم
فاسكنت الجن المسلمين الجلس واسكنت الجن المشركين
الغور قال الرازي عبد الله بن كثير قلت لكثير

ما الجلس وما الغور قال الجلس القرى والجبال
والغور ما بين الجبال والبحار وهي يقال لها
الجنوب قال كثير وما رايت احدا اصيب
بالجلس الا سلم واصيب بالغور الا لم يكد يسلم
ورواه الحافظ ابو نعيم عن ابي محمد بن حيان
عن محمد بن احمد بن معدان وبه عن سليمن بن
احمد حدثنا خالد بن النضر عن ابراهيم بن سعد
الجوهري عن عبد الله بن كثير فذكره وقال الزمخشري
في ربيع الابرار تقول الاعراب ربما نزلنا بجمع
كثير ورأينا خياما وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا
يعتقدون انهم الجن وان تلك خيامهم وقبابهم
وروى مالك في الموطا انه بلغه ان عمر بن الخطاب
اراد الخروج الى العراق فقال له كعب الاحبار
لا تخرج يا امير المؤمنين فان بها تسعة اعشار
السحر او الشر وفيها فسقة الجن وبها الداء
العضال وقال ابو بكر بن عبيد في مكايد الشيطان
حدثنا القاسم بن هشام حدثنا هشام بن عمار

حدثنا عبد العزيز بن الوليد بن ابي الثابت القرشي
عن ابيه عن يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت
من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن المسلمين
اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا معهم واذا
وضع عشاهم فتعشوا معهم يدفع الله تعالى
بهم عنهم وقال ابن ابي داود حدثنا عبد الرحمن
الاذرمي حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال
لا يبول احد في فم البالوعة فانه ان عرض شي كان
اشد لعلاجه حدثنا احمد بن يحيى بن مالك
حدثنا ابو الوهاب عن سعيد عن قتادة عن
سعيد بن ابي الحسن قال لا ارى باسا ان يبول
عند مغتسله وعن زيد بن ارقم عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان هذه الحشوش
محتضرة فاذا اتى احدكم الخلاء فليقل اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه الترمذي
والنسائي وابن ماجه ورواه ابن حبان في
صحيحه ولفظه ان هذه الحشوش محتضرة فاذا

اراد

اراد احدكم ان يدخل فليقل اعوذ بالله من الخبث
والخبائث وروى ابن السني من حديث انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الحشوش
محتضرة فاذا دخل احدكم الخلاء فليقل بسم الله
وروى عبد الرزاق في جامعه من حديث انس ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان هذه
الحشوش محتضرة فاذا اراد دخلها احدكم فليقل
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث وقوله
محتضرة يعني يحضرها الجن فاذا قال المتخلي هذا
الكلام احتجب عن ابصارهم فلا يرون عورته

فصل ويدل على اطلاع الجن على عورات الناس
عند اتيان الخلاء ما رواه الترمذي من حديث
علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات امتي
اذا دخل احدكم الخلاء ان يقول بسم الله قال
الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا
الوجه واسناده ليس بقوي وفي الصحيحين من

حديث انس كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى اعوذ بك من
الخبث والخبائث رواه سعيد بن منصور فى سننه
فقال كان يقول بسم الله اللهم انى اعوذ بك من
الخبث والخبائث **فصل** وغالب ما يوجد الجن
فى مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل
والقمامين والشيوخ الذين يقترن بهم الشياطين
وتكون احوالهم شيطانية لا رحمانية يأوون
كثيرا الى هذه الاماكن التى هى ماوى الشياطين وقد
جاءت الاثار بالنهى عن الصلوة فيها لانها ماوى
الشياطين والفقهاء منهم من علل النهى بكونها
مظنة النجاسات ومنهم من قال انه تعبد لا يعقل
معناه والصحيح ان العلة واعطان الابل ونحو ذلك
انها ماوى الشياطين وفى المقبرة ان ذلك ذريعة
الى الشرك مع ان المقابر تكون ايضا ماوى الشياطين
فالمقصود ان اهل الضلال والبدع الذين
فيهم زهد وعبادة على غير هذا الوجه الشرعى ولهم

احيانا مكاشفات ولهم تاثيرات يأوون كثيرا
الى مواضع الشياطين التى نهى عن الصلوة فيها
لان الشياطين تتنزل عليهم فيها وتخاطبهم
الشياطين ببعض الامور كما تخاطب الكهان
وكما كانت تدخل فى الاصنام وتكلم عابدى الاصنام
وتعينهم فى بعض المطالب كما تعين السحرة وكما تعين
عباد الاصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب
اذا عبدوها بالعبادات التى يظنون انها تناسبها
من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فانه قد
تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب
وقد تقضى بعض حوائجهم اما قتل بعضهم او
امراضه واما جلب بعض من يهوونه واحضار
بعض المال ولكن الضرر الذى يحصل لهم اعظم
من النفع بل قد يكون اضعاف النفع والله اعلم
بالصواب **الباب التاسع** فى بيان ما يمنع الشياطين
من المبيت بمنازل الانس روى مسلم وابو داود
عن جابر انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

يقول اذا دخل الرجل منزله فذكر اسم الله تعالى عند
دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم
ولا عشاء واذا دخل منزله ولم يذكر اسم الله تعالى
عند دخوله ولم يذكره عند طعامه يقول ادركتم
العشاء ولا مبيت لكم واذا لم يذكر اسم الله تعالى عند
دخوله قال ادركتم المبيت والعشاء

الباب العاشر

في بيان القرين من الجن روى مسلم واحمد وغيرهما
من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم خرج من عندها ليلا قالت فغرت عليه
فجاء فرأى ما اصنع فقال مالك يا عائشة اغرت
فقلت ومالي لا يغار مثلي على مثلك فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقاخذك شيطانك
قلت يا رسول الله او معي شيطان قال نعم ومع كل
انسان قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن
ربي اعانني عليه حتى اسلم وفي لفظ آخر اعانني عليه
فاسلم قال ابو سليمان الخطابي عامة الرواة
يقولون فاسلم على مذهب الفعل الماضي يريدون

ان الشيطان قد اسلم الا سفيان بن عيينة فانه
يقول فاسلم من شره وكان يقول الشيطان لا يسلم
قال ابو الفرج بن الجوزي وقول ابن عيينة حسن
وهو يظهر اثر المجاهدة لمخالفة الشيطان الا ان حديث
ابن مسعود كان يرد قول ابن عيينة وهو ما رواه
احمد بن حنبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول
الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فلا
يأمرني الا بحق وفي رواية ما من احد الا وقد وكل
به قرينه من الجن قالوا وانت يا رسول الله قال وانا
الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا
بخير انفرد باخراجه مسلم قال ابن الجوزي وظاهره
اسلام الشيطان ويحتمل القول الآخر قال محمد
بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان بن منصور
عن سالم بن ابي الجعد عن ابيه عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم

من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة
قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله
اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا بخير وقد روي ايضا
من حديث شريك بن طارق يرفعه ليس احد منكم
الا وله شيطان قالوا ولك قال ولي ولكن الله
اعانني عليه فاسلم رواه الجراح ابو وكيع والوليد
بن ابي ثور وابو عوانة في اخرين عن زياد بن علاقة
عن شريك قلت وقد ورد اسلام القرين النبوي
صريحا لا يحتمل التاويل فروى الحافظ ابو نعيم
في كتاب الدلائل فقال حدثنا ابرهيم بن محمد
بن يحيى النيسابوري وابرهيم بن عبد الله قالا
حدثنا محمد بن حموية بن عباد ح وحدثنا
محمد بن ابراهيم حدثنا عبد الله محمد بن الفرج
قالا حدثنا محمد بن الوليد انبانا ابو جعفر بمكة
حدثنا ابراهيم بن حرملة حدثنا يحيى بن سعيد
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فضلت على ادم بخصلتين كان

شيطاني

شيطاني كافرا فاعانني الله تعالى عليه حتى اسلم
وكان ازواجي عونا لي وكان شيطان ادم كافرا
وزوجته عونا على خطيئته فهذا صريح في اسلام
قرين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وان هذا خاص
بقرين النبي عليه السلام فيكون صلى الله تعالى عليه
وسلم مختصا باسلام قرينه قال ابو جعفر الطحاوي
في مشكل الاثار في اثناء كلام ساقه في القرين
وكان فيما روينا عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في هذين الحديثين ما قد يحتمل ان يكون
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان في
ذلك كمن سواه من الناس ويحتمل ان يكون
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيه بخلافهم
فتاملنا ما روي في هذا الباب من سوى هذين
الحديثين هل فيه ما يدل على شيء من ذلك فوجدنا
ط فهذا قد حدثنا قال حدثنا عبد الله بن رجاء
ساق بسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه

من الجن فقيل واياك قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ثم ساق الحديث
بسنده عن جابر قال لنا النبي عليه السلام لا تدخلوا
على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى
الدم قيل ومنك يا رسول الله قال ومني ولكن
الله تعالى اعانني عليه فاسلم ثم ساق الحديث بسنده
عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت فقدت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة وكان معي على
فراشي فوجدت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ساجدا راصا عقبيه مستقبلا باطراف
اصابعه القبلة فسمعته يقول اعوذ برضاك
من سخطك وبعفوك من عقوبتك اعوذ بك
منك لا ابلغ كلما فيك فلما انصرف قال يا عائشة
احذك شيطانك فقالت اما لك شيطان قال
ما من ادمي الا وله شيطان فقلت وانت يا رسول
الله قال وانا ولكني دعوت الله تعالى فاعانني عليه
فاسلم قال ابو جعفر فوقفنا على ان رسول الله

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم كان في هذا المعنى كسائر
الناس سواه وان الله تعالى اعانه عليه باسلام
الذي هداه له حتى صار رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في السلامة منه بخلوه فغيره من الناس فيمن
هو معه من جنسه فان قال قائل فقد روي عن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب شيء مما يجب
ان يوقف على رتفاع التضاد عنه ومما رويت
مما قد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خص به من اسلام شيطانه لكي يسلم منه وذكر
في ذلك حديث ابي الازهر الانصاري ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه من الليل
قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اني اعوذ بك
من واخسن شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني و
اجعلني في الندا الاعلى قيل له هذا عندنا والله تعالى
اعلم كان من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قبل اسلام شيطانه فلما اسلم استحال ان يكون
عليه السلام يدعو الله تعالى فيه بذلك مع اسلام

الذي هو عليه والله تعالى اعلم **الباب الحادي عشر**
في بيان ان الجن يأكلون ويشربون قال القاضي ابو يعلى
والجن يأكلون ويشربون ويتناكحون كما نفعل **قلت**
للناس في اكل الجن وشربهم ثلثة اقوال ويتفرع
الى اربعة احدها ان جميع الجن لا يأكلون ولا يشربون
وهذا قول ساقط الثاني ان منهم صنفا يأكلون
ويشربون وصنفا لا يأكلون ولا يشربون ويشهد
لهذا الاثر عن وهب الآتي عن كثب الثالث ان جميع الجن
يأكلون ويشربون واختلف اصحاب هذا القول
في اكلهم وشربهم فقال بعضهم اكلهم وشربهم
تشمم واسترواح لا مضغ وبلع وهذا قول لا ينهض
له دليل وقال اخرون اكلهم وشربهم مضغ وبلع
وهذا القول هو الذي تشهد له الاحاديث الصحيحة
والعمومات الصريحة ويدل على مضغهم وبلعهم
حديث امية بن مخشي من رواية ابي داود وفيه
ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى استقاء
ما في بطنه وسيأتي الحديث بكماله ان شاء الله تعالى

في

في الباب الآتي بعده قال ابو عمر بن عبد البر
حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن
الاصبغ حدثنا محمد بن عبد السلام الخشني انبانا
المسيب بن واضح السلمي حدثنا الحكم بن محمد الطفري
عن عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
يقول وسئل عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون
ويتناكحون فقال هم اجناس فاما خالص الجن
فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يتوالدون
ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتوالدون
ويتناكحون منهم السعالي والغول والقطرب
واشباه ذلك وفي الصحيحين ان الجن سالوا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر
اسم الله تعالى عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما
وكل بعر علف لدوابهم وزاد ابن سلام في تفسيره
ان البعر يعود خضرا لدوابهم وقد نهى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث
وقال انه زاد اخوانكم من الجن وقد ثبت نهيه

صلى الله تعا عليه وسلم عن الاستنجاء بالعظم
والروث فى احاديث متعددة ففى صحيح مسلم وغيره
عن سلمان الفارسى قال نهانا ان نستقبل القبلة
بغائط او بول او نستنجى باليمين او ان يستنجى احدنا
باقل من ثلثة احجار وان نستنجى برجيع او عظم
وفى صحيح مسلم وغيره عن جابر قال نهى رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم ان نتمسح بعظم او ببعرة و
كذلك ورد النهى عن ذلك فى حديث خزيمة بن ثابت
وغيره وقد تبين علة ذلك فى حديث ابن مسعود
ان النبى عليه الصلوة والسلام قال اتانى داعى الجن
فذهبت معه فقرأت عليهم القرأن قال فانطلق
بنا وارانا آثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد
فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال النبى
عليه السلام فلا تستنجوا بها فانها طعام اخوانكم
وفى صحيح البخارى وغيره عن ابى هريرة انه كان يحمل
مع النبى عليه السلام اداوة لطهره وحاجته فبينما

هو

هو يتبعه بها قال من هذا قال ابو هريرة فقال ابغنى
احجارا استنفض بها ولا تاتنى بعظم ولا روث
فاتيته باحجار احملها فى طرف ثوبى حتى وضعت
الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ مشيت فقلت
ما بال الروث قال هما طعام الجن وانه جاءنى اتانى
جن نصيبين ونعم الجن فسالونى الزاد فدعوت الله
تعا ان لا يمروا بعظم ولا بروثة الا وجدوا عليها
طعاما **فصل** لفظ الحديث فى كتاب مسلم كل عظم
ذكر اسم الله تعا عليه ولفظه فى كتاب ابى داود كل عظم
لم يذكر اسم الله تعا عليه واكثر الاحاديث يدل
على رواية ابى داود وقال بعض العلماء رواية مسلم
فى الجن المؤمنين والرواية الاخرى فى حق الشياطين
قال ابو القسم السهيلى وهذا قول صحيح تعضده الاحاديث
وهذا فيه رد على من زعم ان الجن لا تاكل ولا تشرب
وتاولوا قوله عليه الصلوة والسلام ان الشيطان
ياكل بشماله ويشرب بشماله على غير ظاهره وروى
ابن العربى بسنده الى جابر بن عبد الله قال بينما

انا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نمشي اذ جاءت
حية فقامت الى جنبه فادنت فاها من اذنه وكانها
تناجيه او نحو هذا فقال النبي عليه السلام نعم فانصرفت
قال جابر فسألته فاخبرني انه رجل من الجن وانه قال
مر امتك لا يستنجوا بالروث ولا بالرمة فان الله
تعالى جعل لنا في ذلك رزقا وقد تقدم حديث يزيد
بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف
بيتهم من الجن المسلمين اذا وضع غداهم نزلوا فتغدوا
معهم واذا وضع عشاهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع
الله تعالى بهم عنهم فالقائلون ان الجن لا يأكلون ولا
يشربون ان ارادوا ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون
فهذا قول ساقط لمصادرة الاحاديث الصحيحة وان
ارادوا صنفا منهم لا ياكلون ولا يشربون وهو
محتمل غير ان العمومات تقتضي ان الكل ياكلون و
يشربون وسيأتي في الابواب احاديث في اكلهم
وشربهم قال القاضي عبد الجبار وكون الرقيق رقيقا
لا يمنع ان يكون ممن يأكل ويشرب كما لا يمنع كون

اللطيف

اللطيف لطيفا عن ذلك ثم احترز عن اشكال فقال
وانما قلنا ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون لاجماع
اهل الصلوة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك لا انا
نقول لعلتهم في انهم لا ياكلون اجسام رقاق
والله تعالى اعلم بالصواب **الباب الثاني عشر** في بيان
ما يمنع الجن من تناول الطعام والشراب روى مسلم
وابو داود عن حذيفة قال كنا اذا حضرنا مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم نضع ايدينا حتى
يبدأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيضع
يده وانا حضرنا مرة معه طعاما فجاءت جارية
كانها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فاخذ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيدها ثم جاء
اعرابي كانما يدفع فذهب ليضع يده فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان
يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله تعالى عليه وانه
جاء بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجاء
بهذا الاعرابي ليستحل به والذي نفسي بيده ان يده

في يدي مع يدها وروى ابو داود عن امية بن
مخشي رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
جالسا ورجل يأكل ولم يسم حتى لم يبق شيء من طعامه
الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله و
آخره فضحك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله
تعالى استقاء ما في بطنه وقال ابو بكر بن ابي الدنيا
في كتاب مكايد الشيطان حدثنا محمد بن ادريس حدثنا
عيسى بن ابي فاطمة الرازي حدثنا محمد بن معاوية
بن نفيل العجلي قال كنت عند عنبسة بن سعيد قاضي
الري فدخل عليه ثعلبة بن سهيل فقال له عنبسة
ما اعجب ما رأيت قال كنت اصنع شرابا لي في السحر
جئت فلا اجد منه شيئا فوضعت شرابا وقرأت
عليه يس فلما كان السحر جئته فاذا الشراب على حاله
واذا شيطان اعمى يدور حول البيت ورواه ابو عبد
الرحمن محمد بن المنذر الهروي في كتاب العجايب

قال حدثنا ابو زرعة الرازي حدثنا عيسى بن ابي
فاطمة فذكره وروى ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الشيطان
حساس لحاس فاحذروا على انفسكم من بات وفي يده
ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه والله اعلم

الباب الثالث عشر في بيان الجن ينكحون ويتوالدون

قال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وهذا
دليل على انه يأتي منهم الطمث وهو الافتضاض يقال
طمثها يطمثها طمثا اذا افتضها قال ابن جرير
في تهذيب الآثار واختلفوا في الطمث فقال بعضهم
الطمث هو الجماع الذي يكون معه تدمية من فرج
الانثى عن الجماع وتقول ذلك الدم من فرج الانثى
عن الجماع هو الطمث قال آخرون الطمث هو المسيس
بالمباشرة وحكى ذلك قائل عن العرب سماعا انها
تقول ما طمثت هذا البعير حبل قط معنى ما مسته
حبل قط وقال آخرون الطمث هو الحيض نفسه
قال والآية محتملة للاوجه الثلثة فان احتمال الحيض

بعيد واحتماله في المسيس ظاهر والله تعالى اعلم
قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو وهذا يدل على انهم يتناكحون
لاجل الذرية وقال القاضي عبد الجبار الذرية
هم الاهل والولد ورقتهم لا يمنع توالدهم اذا
كان ما يلدونه رقيقا كما لا يمنع لطافة اللطيف
مستورا ولاده اذا كان ما يلده لطيفا الا ترى انا قد
نرى الحيوان ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا
يمنع ذلك من ان يتوالد ولما كان ما يتوالد دونه
لطيفا قال الزمخشري في الكشاف ربما رأيت
من تضاعيف الكتب العتيقة دويبة لا يكاد يجليها
للبصر الحاد الا بحركتها فاذا سكنت فالسكون يواريها
ثم اذا لوحت لها بيدك حادت عنها وتجنبت مضرتها
فسبحان من يدرك صورة تلك واعضائها الظاهرة
والباطنة وتفاصيل خلقتها ويبصر بصرها ويطلع
على ضميرها ولعل في خلقه ما هو اصغر منها فسبحان
الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم

ومما لا تعلمون قلت فهذه الدويبة لا تمنعها اللطافة
المفرطة من التوالد فسبحان القادر على كل شيء انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون **الباب
الرابع عشر** في بيان تكليف الجن قال ابو عمرو بن
عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون مخاطبون لقوله
تعالى يا معشر الجن والانس وقوله تعالى فبأي آلاء
ربكما تكذبان قال الرازي في تفسيره اطبق الكل
على ان الجن كلهم مكلفون وقال القاضي عبد
الجبار لا نعلم خلافا بين اهل النظر ان الجن مكلفون
وقد حكى زرقان وغسان فيما ذكراه من المقالات
عن الحشوية انهم مضطرون الى افعالهم وانهم
ليسوا مكلفين **فصل** والدليل على انهم مكلفون
ما في القرآن من ذم الشياطين ولعنهم والتحرز
من غوائلهم وشرهم وذكر ما اعد الله لهم من
العذاب وهذه الخصال لا يفعلها الله تعالى الا لمن
خالف الامر والنهي وارتكب الكبائر وهتك المحارم
مع تمكنه من ان لا يفعل ذلك وقدرته على فعل خلافه

ويدل على ذلك ايضا بانه كان من دين النبي عليه السلام لعن الشياطين والبيان عن حالهم وانهم يدعون الى الشر والمعاصي ويوسوسون بذلك وهذا يدل على انهم مكلفون وقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله فامنا به ولن نشرك بربنا احدا الى غير ذلك من الايات الدالة على تكليفهم و انهم مامورون منهيون انتهى

الباب الخامس عشر

في بيان هل كان في الجن نبي قبل بعثة نبينا محمد صلى الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم جمهور العلماء سلفا وخلفا على انه لم يكن من الجن قط رسول ولم تكن الرسل الا من الانس ونقل معنى هذا عن ابن عباس وابن جريج ومجاهد والكلبي وابي عبيد والواحدي وقد قدمنا في اواخر الباب الثاني ما ذكره اسحاق بن بشر في المبتدا عن ابن عباس ان الجن قتلوا نبيا لهم قبل ادم عليه السلام اسمه يوسف وان الله تعالى بعث اليهم رسولا وامرهم بطاعته وقال ابن جرير حدثنا ابن حميد حدثنا يحيى بن واضح حدثنا

عبيد

عبيد بن سليمان قال سئل الضحاك عن الجن هل كان فيهم من نبي قبل ان يبعث النبي عليه السلام فقال الم تسمع الى قول الله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي يعني بذلك رسلا من الجن ورسلا من الانس فقالوا بلى ثم قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله تعالى اخبر ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم قالوا ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل على ان الخبر الخبرين جميعا بمعنى خبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره وقال ابن حزم لم يبعث الى الجن نبي من الانس البتة قبل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقد كان النبي عليه السلام يبعث الى قومه قال ابن حزم وباليقين تدري انهم قد انذروا فصح انه رسل

قد جاءهم انبياء منهم قال الله تعالى يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم يتلون عليكم اياتي وينذرونكم
لقاء يومكم هذا قلت ويدل على ما قاله الضحاك
ما رواه الحاكم فقال حدثنا احمد بن يعقوب
الثقفي حدثنا عبيد بن غنام حدثنا علي بن حكيم
حدثنا شريك عن عطا بن السايب عن ابي الضحى
عن ابن عباس قال ومن الارض مثلهن قال سبع
ارضين في كل ارض نبي كنبيكم وادم كادمكم ونوح
كنوحكم وابرهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال
شيخنا الذهبي اسناده حسن قلت وله شاهد
قال الحاكم حدثنا عبد الله بن الحسين حدثنا
ابراهيم بن الحسين حدثنا ادم حدثنا شعبة
عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في قوله
تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
قال في كل ارض نحو ابراهيم عليه السلام قال
شيخنا هكذا الذهبي هذا حديث على شرط البخاري
ومسلم رجاله ائمة وتاول الجمهور الاية على ما نقل

عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وابي عبيد ممّا
معناه ان رسل الانس رسل من الله تعالى اليهم ورسل
الى قوم من الجن ليسوا رسلا عن الله تعالى ولكن بثّهم
الله تعالى في الارض فسمعوا كلام رسل الله تعالى الذين
هم من بني آدم وعادوا الى قومهم من الجن فانذروهم
والله سبحانه وتعالى اعلم **الباب السادس عشر** في
بيان دخول الجن في عموم بعثة النبي عليه السلام
لم يخالف احد من طوايف المسلمين في ان الله تعالى
ارسل محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى الجن والانس
وثبت في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي
الى ان قال وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة قال ابن عقيل الجن
داخلون في مسمى الناس لغة وقال الراغب
الناس جماعة حيوان ذي فكر ورؤية والجن
لهم فكر ورؤية والناس من ناس ينوس اذا تحرك

وقال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن
الجن وفى الصحيحين ايضا من حديث ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بعثت الى الاحمر والاسود واختلف العلماء
فى المعنى المراد من الاحمر والاسود هنا فقيل هم العرب
والعجم لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى العرب
الادمة والسواد وقيل اراد الانس والجن وقيل
اراد بالعجمى الاحمر والابيض مطلقا فان العرب
تقول امرأة حمراء اى بيضاء ويؤيد قول من قال
انهم الجن ان اطلاق السواد على الجن صحيح باعتبار
تشابههم للارواح والارواح يقال لها السودة
كما فى حديث الاسراء انه راى آدم وعن يمينه اسودة
وعن شماله اسودة وانها نسم بنيه وفى حديث
ابن مسعود ليلة الجن فغشيته اسودة حالت
بينى وبينه وروى رشيمة بن موسى من حديث
ابن عباس عن النبى عليه السلام انه قال ارسلت
الى الجن والانس والى كل احمر واسود قال ابن

عبد البر ولا يختلفون ان محمدا رسول الله الى
الانس والجن بشيرا ونذيرا وهذا مما فضل به
على الانبياء انه بعث الى الخلق كافة الجن والانس
وغيره لم يرسل الا بلسان قومه عليه السلام و
على سائر الانبياء وكذلك نقل ابن حزم وكثيرا
ما يذكر العلماء فى تصانيفهم كونه صلى الله تعالى
عليه وسلم مبعوثا الى الثقلين وقال امام الحرمين
فى الارشاد فى الرد على العيسوية وقد علمنا ضرورة
انه عليه السلام ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية ارسل الله تعالى
محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم الى جميع الثقلين
الجن والانس واوجب عليهم الايمان به وبما جاء
به وطاعته وان يحللوا ما حلل الله تعالى ورسوله
ويحرموا ما حرم الله تعالى ورسوله وان يوجبوا
ما اوجب الله تعالى وهم فيما ذكر لى سبعة نفر من الجن
جن نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلوته
ولوا الى قومهم منذرين قد امنوا واجابوا

الى ما سمعوا فقص الله تعا واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الى قوله تعا اليم ثم قال تعا قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن الى اخر القصة من خبرهم في
هذه السورة وفي الصحيحين من حديث ابن عباس
قال ما قرأ رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم
على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين سوق
عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وارسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسل علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شئ
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
فمر النفر الذين اخذوا نحو تهامة بالنبي عليه السلام
وهو بنخل عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي
باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا
له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء
فرجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا الاية فانزل

الله تعا على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من
الجن قلت وهذا النفي من عبد الله بن عباس
انما هو حيث استمعوا التلاوة في صلوة الفجر
ولم يرد به نفي الرؤية والتلاوة مطلقا ويدل
عليه ان ابن عباس قال في قوله تعا واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الاية قال كانوا من جن
نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله تعا
عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس
لم ينف كلامه عليه السلام الا حيث استمعوا
في صلوة الفجر لم يرد نفي الكلام بعد ذلك وقوله
فجعلهم رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم
رسلا الى قومهم دل على انه كلمهم بعد ذلك و
لهذا قالوا يا قومنا اجيبوا داعي الله فدل
على انه دعاهم لما اجتمعوا به قبل عودهم الى قومهم
ولم يرد بالنفي ايضا اجتماع النبي عليه السلام بهم
في الليلة التي خط على عبد الله بن مسعود خطا
وقال له لا تبرح حتى اتيك وقال البيهقي هذا الذي

حكاه عبد الله بن عباس انما هو في اول ما سمعت
الجن قراءة النبي عليه السلام وعلمت حاله وفي ذلك
الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم كما حكاه عبد الله بن
مسعود وقال واراني اثارهم واثار نيرانهم والله
تعالى اعلم وعبد الله بن مسعود حفظ القصتين
جميعا فرواهما ثم ساق البيهقي بسنده الى ابي بكر بن ابي
شيبة حدثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان
عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا
على النبي عليه السلام وهو يقرأ القران ببطن نخلة فلما
سمعوا قالوا انصتوا قالوا صه وكانت تسعة احدهم
زوبعة فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من
الجن الى قوله تعالى مبين وفي الصحيحين من حديث ابن
مسعود انه عليه السلام اذنته بهم شجرة ثم ساق
الاخرى عن علقمة قلت لابن مسعود هل صحب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الجن منكم احد
الحديث وسياتي وقال القرطبي حديث ابن عباس
هذا معناه لم يقصدهم بالقراءة وعلى هذا فلم يعلم

رسول الله

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باستماعهم و
لا كلمهم وانما اعلم الله تعالى فاوحى اليه انه استمع نفر
من الجن وقال الشيخ ابو العباس بن تيمية ابن عباس
كان قد علم ما دل عليه القران من ذلك ولم يعلم ما
علم ابن مسعود وابو هريرة وغيرهما من اتيان الجن اليه
ومخاطبته اياهم وانه عليه السلام اخبره ربه بذلك
وامره ان يخبر به وكان ذلك في اول الامر لما حرست
السماء وحيل بينهم وبين خبر السماء وملئت حرسا
شديدا وكان في ذلك دلائل النبوة ما فيه عبرة و
بعد هذا اتوه وقرأ عليهم وروى انه قرأ سورة الرحمن
وصار كلما قال فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء
من الائك ربنا نكذب فلك الحمد قلت عبد الله بن
مسعود اعلم بقصة الجن من عبد الله بن عباس وانه
حضرها وشهدها وحفظها وابن عباس كان اذ ذاك
طفلا رضيعا فقد قيل ان قصة الجن كانت قبل الهجرة
بثلث سنين وقال الواقدي كانت سنة احدى
عشرة من النبوة وابن عباس في حجة الوداع كان قد

ناهن الاحلام والله تعالى اعلم قال السهيلي وفي التفسير
انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا من بعد موسى ولم يقولوا
من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكان صرف الله تعالى
الجن قبل الهجرة بنحو ثلث سنين وقبل الاسرا وذكر
الواقدي ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خرج
الى الطائف لثلث بقين من شوال واقام خمسا وعشرين
ليلة وقدم مكة لثلاث وعشرين خلت من ذي القعدة
يوم الثلاثا واقام بمكة ثلثة اشهر وقدم عليه جن
فصل الحجون في ربيع الاول سنة احدى عشرة من النبوة
واختلفوا في عددهم فقال ابن اسحاق كانوا سبعة
وحكى ابن حاتم في تفسيره عن مجاهد قال كانوا سبعة
ثلثة من اهل حران واربعة من اهل نصيبين وحكى النوري
عن عاصم عن ذر كانوا تسعة وعن عكرمة قال كانوا اثنى
عشر الفا قال السهيلي وقد ذكروا باسمائهم في التفاسير
والمسندات وهم نشاصير وناصر ومنشي وماشي
والاحقب وهولاء الخمسة ذكرهم ابن دريد قال وجدته
في خبر حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي

في

عن ابي علي الغساني في فضائل عمر بن عبد العزيز قال
بينما عبد العزيز يمشي بارض فلاة فاذا حية ميتة
فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل يقول
يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح فقال من انت يرحمك الله تعالى
فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسُرَق
وهذا سرق قد مات وروى ابو بكر بن ابي الدنيا
فقال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا يوسف
بن الحكم الرقي حدثنا فياض بن محمد الرقي ان عمر بن
عبد العزيز بينا هو يسير على بغلته ومعه ناس من اصحابه
اذا هو بجان ميت على قارعة الطريق فنزل عن بغلته
فامر به فعدل به عن الطريق ثم حفر له فدفنه وواراه
ثم مضى فاذا بصوت عال يسمعونه ولا يرونه ليهنك
البشارة من الله تعالى يا امير المومنين انا وصاحبي
هذا الذي دفنته آنفا من نفر الجن الذين قال الله تعالى

واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
فلما اسلمنا وامنا بالله تعالى ورسوله قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبي المدفون
ستموت في ارض غربة يدفنك فيها يومئذ خير
اهل الارض وذكر ابن سلام من طريق ابي اسحاق
السبيعي عن اشياخ عن ابن مسعود انه كان
في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل
منا ~~بـ~~ الى رداء فشقه وكفن الحية ببعضه و
دفنها فلما جن الليل اذا امرأتان يسالان ايكم
دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن
جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه
ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين فقتل عمرو
وهو الحية التي رايتم وهو من نفر من الجن الذين
استمعوا القران من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم ولوا الى قومهم منذرين وقال ابن ابي الدنيا

حدثنا

حدثنا محمد بن عباد بن موسى العكلي حدثنا
مطلب بن زياد الثقفي حدثنا ابو اسحق ان ناسا
من اصحاب النبي عليه السلام كانوا في سفر لهم
وان حيتين اقتتلتا فقتلت احديهما الاخرى
فعجبوا من طيب ريحها وحسنها فقام بعضهم
فلفها في خرقة ثم دفنها فاذا قوم يقولون السلام
عليكم لا يرونهم انكم دفنتم عمرا انا مسلمون و
كفار انا اقتتلوا فقتل المسلم الذي دفنتم وهو
من الرهط الذين اسلموا مع النبي عليه السلام
حدثنا محمد بن عباد حدثني محمد بن زياد حدثني
ابو مصبح الاوزاعي يحيى بن صالح عن ابي بكر بن عبد
الله بن ابي الجهم ان حذيفة بن غانم العدوي
قال خرج حاطب بن ابي بلتعة من حائط يقال له
قران يريد النبي عليه السلام حتى اذا كان بالمسحا
التفت عليه عجاجتان ثم اجليتا عن حية لتين
الجوران يعني الجلد فنزل ففحص لها بسية قوسه
ثم واراه فلما كان الليل اذا هاتف يهتف به يقول

يا ايها الراكب المزجي مطيته • اربع عليك سلام الواحد الصمد
واربت عمرا وقد القى كلاكله • دون العشيرة كالضرغامة الاسد
واحذر من حاذر في الركب منزلة • وفي الحياء من العذراء في الخلد
فاتى النبي عليه السلام فاخبره فقال ذاك عمرو بن الجومانة
وافد نصيبين الشامية لقيه محصن بن جوشن
النصراني فقتله اما واني قد رايتها يعني نصيبين
فرفعها الى جبريل عليه السلام فسالت الله تعالى
ان يعذب نهرها ويطيب ثمرها ويكثر مطرها وقال
ابن ابي الدنيا حدثنا الحسن بن جمهور حدثني ابن
ابي الياس عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
عن عمه عن معاذ بن عبيد الله بن معمر قال كنت جالسا
عند عثمان بن عفان فجاء رجل فقال الا اخبرك
يا امير المؤمنين عجبا بينا انا بفلاة كذا وكذا اذا
اعصاران قد اقبلا احدهما من ههنا والاخر من ههنا
فالتقيا فتعاركا متفرقا واذا احدهما اكبر من الاخر
فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رأت عيناي مثله
قط كثرة واذا ريح المسك من بعضها فاذا حية

دقيقة

دقيقة فظننت ان ذلك لخير فيها فلففتها في عمامتي
ودفنتها فبينا انا امشي فنادى منادو لا اراه فقال
يا عبد الله ما هذا الذي صنعت فاخبرته بالذي
رايت ووجدت فقال انك قد هديت كانتك
حيان من الجن بنو الشيصبان وبنو قيس التقوا
فاقتتلوا وكان بينهم من القتل ما قد رايت واستشهد
الذي دفنت وكان احد الذين سمعوا الوحي من النبي
عليه السلام ورواه الحافظ ابو القاسم الطبراني
عن مطلب بن شعيب حدثنا عبد الله بن صالح
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن عمه
عن معاذ وساقه الحافظ ابو نعيم عن الليث بن سعد
عن عبد العزيز عن عمه عن معاذ كما رواه ابن ابي الدنيا
حدثنا محمد بن الحسين حدثني ابو الوليد الكندي
حدثنا كثير بن عبد الله ابو هاشم الناجي قال دخلنا
على ابن رجاء العطاردي فسالناه هل عندك علم
من الجن ممن تابع النبي عليه السلام فتبسم وقال
اخبركم الذي رأيت وبالذي سمعت كنا في سفر

حتى اذا نزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا وذهبت
اقيل فاذا انا بحية دخلت الخبا وهى تضطرب فعمدت
الى اداوتى فنضحت عليها فى الماء فسكنت حتى اذن
موذن بالرحيل فقلت لاصحابى انتظرونى حتى اعلم
حال هذه الحية الى ما تصير فلما صلينا العصر ماتت
فعمدت الى عيبتى فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها
وحفرت لها ودفنتها وسرنا بقية يومنا وليلتنا
حتى اذا اصبحنا ونزلنا على الماء وضربنا اخبيتنا
وذهبت اقيل فاذا انا باصوات سلام عليكم
مرتين مرتين لا واحد ولا عشرة الا مائة واكثر
فقلت فى انتم قالوا نحن الجن بارك الله تعالى عليك فيما
اصطنعت الينا ما لا نستطيع ان نجازيك قلت
وما اصطنعت اليكم قالوا ان الحية التى ماتت عندك
كان ذلك اخر من بقى ممن بايع النبى عليه السلام فى الجن
قلت ورواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا عبد الله
بن محمد بن جعفر انا احمد بن الحسن بن عبد الجبار
حدثنا بشر بن الوليد الكندى وقال فيه لا واحد

ولا عشرة ولا مائة ولا الف اكثر من ذلك قلت وقد
تقدم فى اسمائهم ما ذكره ابن دريد شاصر وماصر
ومنشى وماشى والاحقب وساق الحافظ ابو نعيم
بسنده عن ابن اسحق قال واسماؤهم فيما ذكر لى
حسا ومسا وشاصر وماصر وابن الاذب
وابين والاخصم واخبر النبى عليه السلام بعمرو بن
الجومانة الذى دفنه حاطب بن ابى بلتعة ومنهم
سرق الذى دفنه عمر بن عبد العزيز ومنهم ذوبعة
وعمرو بن جابر المذكور فى حديث ابن مسعود فهؤلاء
تسعة مذكورون باسمائهم والله تعالى اعلم الباب
الثامن عشر فى بيان قراءة النبى عليه السلام
القران على الجن واجتماعهم بهم بمكة والمدينة روى
مسلم وابو داود عن علقمة قال قلت لابن مسعود
هل صحب النبى عليه السلام ليلة الجن احدكم قال
ما صحبه منا احد ولكن كنا مع رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه
فى الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا

بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل
حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي الجن
فذهبت معه فقرأت عليهم القران قال فانطلق
بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم فسألوه الزاد
فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام
اخوانكم الجن رواه الامام وسألوه الزاد بمكة
وكانوا جن الجزيرة قلت هذه الليلة غير الليلة التي
حضر بها ابن مسعود مع النبي عليه السلام فان
تلك اعلمهم النبي عليه السلام بذهابه الى الجن وذهب
ابن مسعود معه وخط النبي عليه السلام خطا وغاب
عنه ثم عاد اليه فروى البيهقي في دلائل النبوة حدثنا
ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو الحسن عبد الله بن
محمد البلخي ببغداد من اصل كتابه حدثنا ابو اسماعيل
محمد بن اسماعيل السلمي حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح

حدثني

حدثني الليث بن سعد حدثني يونس بن يزيد عن
ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي
وكان رجلا من اهل الشام انه سمع عبد الله بن
مسعود يقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان
يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم
احد غيري فانطلقنا حتى اذا قام فافتتح القران
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى
ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع
السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط واحد و
فرغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع الفجر
وانطلق فبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت
هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم
زادا ثم نهى ان يستطيب احدكم بعظم او روث
ووقع في بعض الروايات قال ابن مسعود سمعت
الجن تقول للنبي عليه السلام من يشهد انك رسول
الله وكان قريبا من ذلك شجرة فقال لهم النبي عليه السلام

ارايتم ان شهدت هذه الشجرة اتؤمنون قالوا نعم
فدعاها النبي عليه السلام فاقبلت قال ابن مسعود
فلقد رايتها تجر اغصانها فقال لها النبي عليه السلام
تشهدين اني رسول الله قالت نعم اشهد انك رسول الله
قال البيهقي يحتمل قوله في الحديث الصحيح ما صحبه
منا احد اراد به في حال ذهابه لقراءة القرآن
عليهم الا ان ما روي في هذا الحديث من اعلام اصحابه
بخروجه اليهم يخالف ما روي في الحديث الصحيح
من فقدانهم اياه حتى قيل اغتيل او استطير الا
ان يكون المراد من فقده غير الذي علم بخروجه والله
تعالى اعلم **قلت** ظاهر كلام ابن مسعود فقدناه
والتمسناه وبتنا بشر ليلة يدل على انه فقده و
التمسه وبات بشر ليلة وفي هذا الحديث قد علم خروجه
وخرج معه وراء الجن ولم يفارق الخط الذي خطه
له النبي عليه السلام حتى عاد اليه بعد الفجر فكيف يستقيم
قول البيهقي ان يكون المراد من فقده غير الذي علم
بخروجه واذا قلنا ان ليلة الجن كانت متعددة

صح معنى الحديثين وظاهر كلام السهيلي ان ليلة
الجن واحدة وفيه نظر كما ترى والله اعلم ولا شك ان
الجن تعددت وفادتهم على النبي عليه السلام بمكة
والمدينة بعد الهجرة وحضر ابن مسعود ذلك معه
بالمدينة ايضا كما ساقه الحافظ ابو نعيم في دلائل
النبوة فقال حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد
بن عبدة المصيصي حدثنا ابو توبه الربيع بن نافع
حدثنا معاويه ابن سلام عن زيد بن اسلم انه سمع
ابا سلام يقول حدثني من حدثه عمرو بن غيلان الثقفي
قال اتيت عبد الله بن مسعود فقلت له حدثت
انك كنت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة وفد الجن فقال اجل فقلت حدثني كيف كان
شانه فقال ان اهل الصفة اخذ كل رجل منهم
يعشيه وتركت فلم ياخذني احد فمر بي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من هذا فقلت انا
ابن مسعود فقال ما اخذك احد يعشيك فقلت
لا فقال انطلق لعلي اجد لك شيئا قال فانطلقنا

حتى اتى حجرة ام سلمة فتركنى رسول الله صلى الله
تعا عليه وسلم قايما و دخل الى اهله ثم خرجت
الجارية فقالت يا ابن مسعود ان رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لم يجد لك عشاء فارجع
الى مضجعك فرجعت الى المسجد فجمعت عضا فتوسدته
والتففت بثوبى فلم البث الا قليلا حتى جاءت
الجارية فقالت يا عبد الله بن مسعود اجب رسول
الله صلى الله تعا عليه وسلم فاتبعتها وانا ارجو
العشاء حتى اذا بلغت مقامى خرج رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم وفى يده عسيب من نخل
فعرض به على صدرى فقال انطلق انت معى حيث
انطلقت قلت ما شاء الله فاعادها على ثلث
مرات كل ذلك اقول ما شاء الله فانطلق وانطلقت
معه حتى اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطا
ثم قال اجلس فيها ولا تبرح حتى آتيك فانطلق يمشى
وانا انظر اليه خلال النخل حتى اذا كان من حيث
اراه ثارت مثل العجاجة السودا ففرقت فقلت

الحق برسول الله وانى اظن ان هذه هوازن مكروا
برسول الله صلى الله تعا عليه وسلم ليقتلوه فاسعى
الى البيوت فاستغيث الناس فذكرت ان رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم ان لا ابرح مكانى الذى انا فيه
فسمعت رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم يقرعهم
بعصاه ويقول اجلسوا فجلسوا حتى كاد ينشق
عمود الفجر ثم ثاروا وذهبوا فاتانى رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم فقال انمت بعدى قلت لا
والله ولقد فزعت الفزعة الاولى حتى رأيت
ان اتى البيوت فاستغيث حتى سمعتك تقرعهم بعصاك
وكنت اظن هوازن مكروا برسول الله صلى الله
تعا عليه وسلم ليقتلوه قال لو انك خرجت من هذه
الحلقة ما امنت عليك ان يخطفك بعضهم فهل
رايت من شئ قلت رجالا سودا مستثفرين عليهم
ثياب بيض فقال رسول فقال رسول الله صلى الله
تعا عليه وسلم اولئك وفد جن نصيبين فسألونى
المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل او روثة او بعرة

قلت وما يغنى عنهم ذلك قال انهم لا يجدون عظما الا
وجدوا عليها لحمه الذى كان عليه يوم اكل ولا روثة
الا وجدوا عليها حبه الذى كان فيها يوم اكلت
فلا يستنقن احد منكم بعظم ولا روثة فهذه الليلة
مع الجن كانت بالمدينة وحضرها ابن مسعود وجلس
فى الخط ببقيع الغرقد وروى الامام احمد عن عبد
الرزاق عن ابيه عن مينا عن عبد الله بن مسعود قال
كنت مع النبى عليه السلام ليلة وفد الجن فتنفس
فقلت ما لك يا رسول الله قال نعيت الى نفسى يا ابن
مسعود فقلت استخلف قال من قلت ابا بكر فسكت
ثم مضى ساعة ثم تنفس فقلت ما شانك بابى انت
وامى يا رسول الله قال نعيت الى نفسى يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت عمر فسكت ثم مضى ساعة
ثم تنفس فقلت ما شانك قال نعيت الى نفسى يا ابن
مسعود قلت استخلف قال من قلت عليا قال اما
والذى نفسى بيده لئن اطاعوه ليدخلون الجنة
اكتعين وهذا الحديث لم يذكر فيه انه كان بالمدينة

والظاهر انه كان بالمدينة لان ليلة الجن بمكة لم يكن على
اذ ذاك فى رتبة الاستخلاف لانه كان شابا حينئذ
وقتل على خمس وخمسين وقيل عن ثلث وستين وقد
قدمنا ان ليلة الجن كانت بمكة قبل الهجرة بثلث سنين
فيكون عمره اذ ذاك خمس عشرة سنة او اقل منها
او عشرين سنة ونقل الحافظ ابو القاسم بن عساكر
ان مولده سنة ثلث وثلثين من هجرة الفيل او قبل
ذلك فيكون عمره ليلة الجن دون العشرين سنة
فكان حينئذ شابا بالنسبة الى ابى بكر وعمر وان
يعد فى جملة من يشار اليه النبى عليه السلام بالاستخلاف
مع ابى بكر وعمر فلهذا قلنا ان الظاهر ان ذلك
كان ليلة الجن بالمدينة والله تعالى اعلم فهذه ليلة
بالمدينة ويؤكد ذلك قول النبى عليه السلام نعيت
الى نفسى وذلك لا يكون الا عند قرب الوفاة ثم
وجدت حديثا رواه ابو نعيم ذكر فيه الاستخلاف
وان القصة كانت باعلا مكة وسياتى ذكره
وهو مشكل على ما قلناه وقد وفدوا عليه مرة

اخرى بالمدينة ايضا حضرها الزبير بن العوام وخط
له النبي عليه السلام بابهام رجله خطا وقال اقعد
في وسطه قال ابو القاسم الطبراني حدثنا احمد بن عبد
الوهاب بن نجدة حدثنا ابي حدثنا بقية بن الوليد حدثنا
نمير بن يزيد القيني حدثنا ابي حدثنا قحافة بن ربيعة قال
حدثنا الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم صلوة الصبح في مسجد النبي عليه السلام
فلما انصرف قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فاسكت
القوم فلم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلثا فمر بي يمشي فاخذ
بيدي فجعلت امشي معه حتى خنست عنا جبال المدينة
كلها وافضينا الى ارض براز فاذا رجال طوال كانهم
الرماح مستدفري ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم
غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق
فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بابهام رجله في الارض خطا فقال لي اقعد في وسطه
فلما جلست ذهب عني كل شيء اجده من ريبة ومضى
النبي عليه السلام بيني وبينهم فتلى قرانا وبقوا حتى

حتى طلع الفجر ثم اقبل حتى مر بي فقال لي الحق فجعلت امشي
معه فمضينا غير بعيد فقال لي التفت وانظر هل ترى حيث
كان اولئك من احد فقلت يا رسول الله ارى سوادا
كثيرا فخفض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راسه
الى الارض فنظر عظما بروثة ثم رمى بهما اليهم وقال
رشد اولئك من وفد قوم هم وفد نصيبين سالوني
الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل
لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة ورواه يزيد بن عبد ربه
واحمد بن منصور بن سيار عن محمد بن وهب بن عطية
الدمشقي عن بقية عن نمير عن قحافة عن ابيه عن الزبير
فهذه الليلة غير ليلة ابن مسعود تلك كانت ببقيع
الغرقد وهذه كانت نائية عن جبال المدينة فقد
دلت الاحاديث على تعدد وفود الجن على النبي عليه
السلام بمكة والمدينة والله تعالى اعلم قال الحافظ
ابو نعيم نقول والله تعالى الموفق ان النبي عليه السلام
لما اشتد عليه الامر لما فقده من حياطة ابي طالب ابتغى
النصر والحياطة من رؤساء قريش فلم يجد عندهم

نصرا وخرج الى اخواله بالطائف فكان ما لقي منهم
اعظم واوحش مما كان يلقى من اهل مكة فانصرف
كئيبا محزونا فارسل الله تعالى اليه ملك الجبال مع
جبرائيل عليه السلام ليقوي منته فكان منه صلى الله
تعالى عليه وسلم ما خص به من الرأفة والرحمة واستظهرهم
واستبقاهم رجاء استنقاذهم وان يخرج الله تعالى
من اصلابهم من يوحد الله تعالى فصرف الله تعالى
اليهم النفر من الجن لاستماع القرآن واذنت بمجيئهم
شجرة تسخيرا له صلى الله تعالى عليه وسلم وتعريفا
لصرف الجن اليه فانزل الله تعالى بهذه الآيات من
صرف الجن واتيان الشجرة ان عاقبته محفوفة
بالنصر واجابة الناس لدعوته ودخول الجن والانس
في دعوته وملته وان امتناع من ابى عنه ورده ولم
يجبه الى الايمان امتحان من الله تعالى له ترفيعا
لدرجته لاصطباره على ما يتأذى به من قومه و
تكذيبهم له وهو صلى الله تعالى عليه وسلم وان كان
عالما بما سبق من موعود الله تعالى له بالنصر وان

وان العاقبة له فطبايع البشر غير خالية من الخواطر ففعل
الله تعالى به ما فعل تثبيتا له وتأنيسا كما قال الله تعالى لنبيه
عليه السلام وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
به فؤادك فانصرف الجن من نخله راجعين الى قومهم
منذرين كالرسل الى من وراءهم من قبيلتهم من الجن وقيل
انهم كانوا ثلث مائة نفر فانذروا ودعوا قومهم الى الاسلام
فانصرفوا بعد مدة ثلثة اشهر فجاؤا مكة مسلمين
فواعدهم للالتقاء معهم الليل وقرأ عليهم القرآن طول
ليلتهم وقطع خصومات ونزاعا كان بينهم بعضا ثم
فيهم بالحق ايتلافا لكلمتهم وقطعا لخصومتهم وسألوه
الزاد فزودهم العظم والروثة على ان يجعل الله تعالى لهم
كل عظم حائل عرقا كاسيا وكل روثة حبا قائما وكان
ذلك آية له صلى الله تعالى عليه وسلم افادتنا الجن
استبصارا في اسلامهم ويخبرون بها من وراءهم من
الجن ليكون برهانا له على صدق نبوته ودعوته
صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك الخط الذي خطه
لعبد الله بن مسعود وللزبير آية ودلالة له عليه السلام

فامتنانه من الروعة التى غشيتهما واحترازه ليلتهما
من اختطاف الجن لهما ووجه ما ذكره علقمة ان عبد الله
بن مسعود لم يكن مع النبى عليه السلام ليلة الجن يعنى لم
يكن معه وقت قراءته القران وقضائه فيما بينهم فقطع
النزاع والخصومات لا انه لم يحضر تلك الليلة قائما فى الخطبة
وان ما رواه الزبير من قدومهم ووفودهم المدينة فجائز
ان نفرا غيرهم حضروه بعد الهجرة بالمدينة فجعل ما جعل
لمن وفد عليه بمكة بالحجون ومما رواه عمرو بن غيلان عن
عبد الله بن مسعود ان النبى عليه السلام التقى مع الجن فى
المدينة فمخرج على ان يكون ذلك فى طائفة اخرى لان
اسلام الجن ووفادتهم على النبى عليه السلام كوفادة
الانس فوجا بعد فوج وقبيلة بعد قبيلة حسبما جرت
العادة فى مثله فكان صلى الله تعالى عليه وسلم يعامل
كل طائفة وفدت عليه من تقدمهم من قراءة القران
عليهم وتزويدهم العظم والروث وقد بقى من الجن
من ثبت على كفره وكانوا يتعرضون للنبى عليه السلام
والمسلمين كاعتراض بقايا الكفار من الانس ثم ساق

ثم ساق عدة احاديث منها حديث ابى هريرة ان النبى
عليه السلام قال ان عفريتا من الجن قد تفلت على
البارحة ليقطع على الصلوة فامكننى الله تعالى منه
فدعته واردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد
حتى تصبحوا فتنظروا كلكم اليه اجمعون قال فذكرت
دعوة اخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى
لاحد من بعدى قال فرددته خاسئا هذه رواية ابى
بكر بن ابى شيبة عن ابى شبابة بن سوار وفى رواية الامام
احمد عن محمد بن جعفر فرده الله تعالى خاسئا وفى
رواية النضر بن شميل ان عفريتا من الجن جعل يخيل
على البارحة ليقطع على الصلوة فرده الله تعالى خاسئا
وكلهم رواه عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابى هريرة **قلت**
وسياتى الاحاديث فى تعرض الجن والشياطين للنبى
عليه السلام فى بابه ان شاء الله تعالى وقد وفد الجن
مرة اخرى على النبى عليه السلام بغير مكة والمدينة
وذلك ما رواه الحافظ ابو نعيم فقال حدثنا سليمن
حدثنا خالد بن النضر حدثنا ابراهيم بن سعد الجوهرى

حدثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
ثم الزرقي حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده عن بلال بن الحارث قال خرجنا مع النبي
عليه السلام في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا
خرج لحاجته يبعد فاتيته باداوة من ماء فانطلق
فسمعت عنده خصومة رجال ولغطا لم اسمع مثلها
فجاء فقال بلال فقلت نعم فقال امعك ماء قلت نعم
قال اصبت فاخذه مني فتوضا فقلت يا رسول الله
سمعت عندك خصومة رجال ولغطا ما سمعت احدا
من السنتهم فقال اختصم عندي الجن المسلمون والجن
المشركون سالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين
الجلس واسكنت المشركين الغور **قلت** قد تقدم هذا
الحديث في الباب الثامن في باب مساكن الجن وذكرنا
طرقه هناك وقد ورد ما يدل على ان ابن مسعود حضر
ليلة اخرى بمكة غير ليلة الجن فقال ابو نعيم حدثنا
سليمن بن احمد حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا
علي بن الحسين بن ابي بردة البجلي حدثنا يحيى بن يعلى

يعلى الاسلمي عن حرب بن صبيح حدثنا سعيد بن مسلم عن ابي
مرة الصنعاني عن ابي عبد الله الجدلي عن عبد الله بن مسعود
قال استتبعني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا اعلى مكة فخط
علي خطة وقال لا تبرح ثم انصاع في الجبال فرايت
الرجال ينحدرون عليه من رؤس الجبال حتى حالوا
بيني وبينه فاخترطت السيف وقلت لاضربن حتى
استنقذ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكرت
قوله لا تبرح حتى آتيك قال فلم ازل كذلك حتى اضاء
الفجر فجاء النبي عليه السلام وانا قائم فقال ما زلت عن
حالك قلت لو مكثت شهرا ما برحت حتى تاتيني ثم اخبرته
بما اردت ان اصنع فقال لو خرجت ما التقيت انا وانت
الى يوم القيمة ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني
وعدت ان تؤمن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت
بي واما الجن فقد رايت وما اظن الا ان اجلي قد اقترب
فقلت يا رسول الله الا تستخلف ابا بكر فاعرض عني فرايت
انه لم يوافقه فقلت يا رسول الله الا تستخلف عمر فاعرض

فرأيت انه لم يوافقه فقلت يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال ذاك والذي لا اله غيره لو بايعتموه واطعتموه ادخلكم
الجنة اكتعين وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الرحمن السلمي
وابو نصر بن قتادة قالوا اخبرنا ابو محمد يحيى بن منصور
القاضي حدثنا ابو عبد الله بن ابراهيم البوشنجي حدثنا
روح بن صلاح حدثنا موسى بن علي بن رباح عن ابيه
عن عبد الله بن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني
اخوة وبني عم ياتوني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت
معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا واجلسني وقال
لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم مع السحر في يده عظم حائل وروثة
وحممة فقال اذا ذهبت الى الخلاء فلا تستنج بشيء
من هؤلاء قال فلما اصبحت قلت لاعلمن علما حيث كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فذهبت فرأيت
موضع مبرك اربعين بعيرا وروى البيهقي عن ابن مسعود
انه ابصر زطا في بعض الطرق قال ما رأيت شبههم الا

الا الجن ليلة الجن وكانوا مستنفرين يتبع بعضهم بعضا
وقال عباس الدوري حدثنا عثمان بن عمر عن مستمر بن
الريان عن ابي الجوزاء عن عبد الله بن مسعود قال انطلقت
مع النبي عليه السلام ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي
خطا ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيد لهم
يقال له وردان اني انا ارحلهم عنك فقال اني لن يجيرني
من الله احد وروى البيهقي بسنده عن ابي المليح الهذلي
انه كتب الى ابي عبيدة ان عبد الله بن مسعود يسأله
اين قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الجن فكتب
عليه انه قرأ عليهم بشعب يقال له الحجون فظاهر هذه
الاحاديث التي ذكرناها تدل على ان وفادة الجن
كانت ستة مرات الاولى قيل فيها اغيل واستطير
او التمس الثانية كانت بالحجون الثالثة كانت باعلى مكة
وانصاع في الجبال الرابعة كانت ببقيع الغرقد وفي
هذه الليالي الاربع حضر ابن مسعود وخط عليه الخامسة
كانت خارج المدينة حضرها الزبير بن العوام السادسة
كانت في بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث والله

تعا اعلم وقال هشام بن عمار الدمشقي حدثنا الوليد
بن مسلم عن زهير بن محمد العنبري عن محمد بن المكندر
عن جابر بن عبد الله قال قرأ رسول الله صلى الله تعا عليه
وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اريكم سكوتا
الجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية
مرة فباى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك
ربنا نكذب فلك الحمد رواه البيهقي من وجه اخر عن جابر
والله تعا اعلم **الباب الموفى عشرين** في بيان فرق الجن
وما ينتحلونه قد اخبر الله تعا عن الجن انهم قالوا وانا
منا الصالحون ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا اى
مذاهب شتى مسلمون وكفار واهل بدعة وقالوا وانا
منا المسلمون ومنا القاسطون فمن اسلم فاولئك
تحروا رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
والقاسط الجاير يقال قسط اذا جاروا قسط اذا
عدل وقد استعمل قسط بمعنى عدل وهو قليل وقد
قدمنا ان جن نصيبين كانوا يهودا ولذلك قالوا
انزل من بعد موسى وقدمنا ايضا قول النبي عليه السلام

السلام في حديث حاطب بن ابي بلتعة ذلك عمرو بن الجونة الامانه
قتله محصن بن جوشن النصراني وقال الامام في كتاب
الناسخ والمنسوخ حدثنا مطلب بن زياد عن السدى
قال في الجن قدرية ومرجئة وشيعة وقال حدثنا
يونس في تفسير شيبان عن قتادة قوله تعا كنا طرائق
قددا قال كان القوم على اهواء شتى والله تعا اعلم
الباب الحادي والعشرون في بيان تعبد الجن مع الانس
وفرادى واخراجهم الصدقة قال ابن ابي الدنيا حدثني
محمد بن الحسين حدثنا عبد الرحمن بن عمرو الباهلي سمعت
السرى بن اسمعيل يذكر عن يزيد الرقاشي ان صفوان بن
محرز المازني كان اذا قام الى تهجده من الليل قام معه
سكان داره من الجن فصلوا كصلوته فاستمعوا القراءة
قال السرى ليزيد ومن علم قال كان اذا قام سمع لهم
صيحة فاستوحش لذلك نودى لا تفزع يا عبد الله
فانا نحن اخوانك نقوم بقيامك للتهجد فنصلى بصلوتك
قال فكانه انس بعد ذلك الى حركتهم حدثني الحسين
بن على العجلى حدثنا ابو اسامة عن الاجلح عن ابى الزبير

قال بينا عبد الله بن صفوان قريبا من البيت اذا قبلت حية
من باب العراق حتى طافت بالبيت اسبوعا ثم اتت
الحجر فاستلمته فنظر اليها عبد الله بن صفوان فقال
ايتها الجان قد قضيت عمرتك وانا نخاف عليك بعض
صبياننا فانصرفي فخرجت راجعة من حيث جاءت
وروى سفيان الثورى عن عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنهما قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان
واخر يتلوها يقول ارجعا حتى ادركهما فردهما ثم لحق
الرجل فقال ان هذين شيطانان وانى لم ازل بهما حتى
رددتهما عنك فاذا اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فاقرأه السلام واخبره انا فى جميع صدقاتنا ولو
كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة
اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره قال فنهى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك عن الخلوة
والله تعالى اعلم

الباب الثانى والعشرون فى بيان ثواب الجن على اعمالهم

اختلف العلماء فى الجن هل لهم ثواب
على قولين فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار ثم يقال
ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهايم وهو قول ابى حنيفة
رحمه الله تعالى حكاه ابن حزم وغيره عنه وقال ابن ابى
الدنيا حدثنا داود بن عمرو بن الضبى حدثنا عفيف بن
سالم عن سفيان الثورى عن ليث بن ابى سليم قال
ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا
وقال ابو حفص بن شاهين فى كتاب العجايب والغرايب
حدثنا ابو القسم البغوى حدثنا ابو الربيع الزهرانى
عن يعقوب القمى عن جعفر بن ابى المغيرة عن ابى الزناد قال
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله
تعالى لمؤمنى الجن وسائر الامم كونوا ترابا فحينئذ يقول
الكافر ياليتنى كنت ترابا والقول الثانى انهم يثابون
على الطاعة ويعاقبون على المعاصى وهو قول ابن ابى
ليلى ومالك وذكر ذلك مذهب الاوزاعى وابى يوسف
ومحمد ونقل عن الشافعى واحمد بن حنبل وهو قول
اصحابهما واصحاب مالك وسئل ابن عباس هل لهم
ثواب قال نعم لهم ثواب وعليهم عقاب وقال ابن
شاهين فى غرايب السنن حدثنا عبد الله بن سليمن

حدثنا محمد بن صدقة الجيلاني حدثنا ابي حدثنا ابو حيوة
وهو شريح بن يزيد عن ارطاة بن المنذر قال سألت ضمرة
بن حبيب بن صهيب الزبيدي هل للجن ثواب فقال
نعم قال ارطاة ثم نزع ضمرة هذه الاية لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان قال ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا ابي
حدثنا عيسى بن زياد اخبرنا يحيى بن الضريس قال
سمعت يعقوب قال قال ابن ابي ليلى لهم ثواب يعني للجن
فوجدنا تصديق قوله في كتاب الله تعالى ولكل درجات
مما عملوا وقال ابن الصلاح في بعض تعاليقه حكى عن
محمد بن عبد الحكم صاحبه محمد بن سنان الزيات
المالكي انه سئل عن الجن هل لهم جزاء في الاخرة على اعمالهم
فقال نعم والقرآن يدل على ذلك قال الله تعالى ولكل درجات
مما عملوا وقال الشيخ ابو حامد حدثنا ابو الوليد حدثنا
هيثم عن حرملة قال سئل ابن وهب وانا اسمع هل
للجن ثواب وعقاب قال ابن وهب قال الله تعالى حق
عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
الى قوله تعالى مما عملوا قال محمد بن رشد ابو الوليد القاضي

القاضي في كتابه الجامع للبيان والتحصيل قال اصبغ
وسمعت ابن القاسم يقول للجن الثواب والعقاب
بما تلاه من قوله تعالى وانا منا المسلمون ومنا القاسطون
فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا قال ابن رشد استدلال ابن القاسم
على ما ذكره من ان للجن الثواب والعقاب بما تلاه من قوله
تعالى استدلال صحيح بين لا اشكال فيه بل هو نص جلي
في ذلك والقاسطون في هذه الاية هم الحائدون عن الهدى
المشركون بدليل قوله تعالى وانا منا المسلمون ففي الجن
مسلمون ويهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان قال
بعض اهل التفسير في تفسير قوله تعالى وانا منا الصالحون
قال يريد المؤمنين ومنا دون ذلك قال يريد غير
المؤمنين وقوله تعالى كنا طرائق قددا اي مختلفين
في الكفر يهود ونصارى ومجوس وعبدة اوثان قال
ابو الشيخ حدثنا جعفر بن احمد بن فارس حدثنا
ابن حميد حدثنا جرير عن الاعمش عن ابي سفيان عن
معيث بن سمي قال ما خلق الله تعالى من شيء الا وهو يسمع

زفير جهنم غدوة وعشية الا الثقلين الذين عليهما
الحساب والعقاب والله تعالى اعلم

الباب الثالث والعشرون

في بيان دخول كفار الجن النار اتفق العلماء على ان كافر
الجن معذب في الآخرة كما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز كقوله
تعالى النار مثواهم وقوله تعالى واما القاسطون فكانوا
لجهنم حطبا والله تعالى اعلم

الباب الرابع والعشرون

في بيان دخول مؤمني الجن الجنة اختلف العلماء في مؤمني
الجن هل يدخلون الجنة على اربعة اقوال احدها انهم
يدخلون الجنة وعليه جمهور العلماء وحكاه ابن حزم
في الملل عن ابن ابي ليلى وابي يوسف وجمهور الناس قال وبه
نقول ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا هل
يأكلون فيها ويشربون وساقه منذر بن سعيد في تفسيره
فقال حدثنا علي بن الحسن حدثنا عبد الله بن الوليد
العدني عن جويبر عن الضحاك فذكره وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا احمد بن بجير حدثنا عبد الله بن ضرار بن عمرو
حدثني ابي عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين
ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون

ولا يشربون يلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل
الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحارث المحاسبي
الى ان الجن يدخلون الجنة يكون يوم القيمة نراهم ولا
يرونا عكس ما كانوا عليه في الدنيا القول الثاني انهم
لا يدخلونها بل يكونون في ربضها تراهم الانس من حيث
لا يرونهم وهذا القول مأثور عن مالك والشافعي واحمد
وابي يوسف ومحمد حكاه ابن تيمية في جواب ابن مري وهو
خلاف ما حكاه ابن حزم عن ابي يوسف قال ابو الشيخ
حدثنا الوليد بن الحسن بن احمد بن الليث حدثنا اسمعيل
بن بهرام حدثنا المطلب بن زياد اظنه قال عن ليث ابن
ابي سليم قال مسلم الجن لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك
ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد
بنيه القول الثالث انهم على الاعراف وفيه حديث بسند
سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى القول الرابع الوقف واحتج
اهل القول الاول بوجوه احدها العمومات لقوله
تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقوله صلى الله

تعالى عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة
فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك
يكونون مخاطبين بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن
اظهر حجة قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباى
الاء ربكما تكذبان الى اخر السورة والخطاب للجن والانس
فامتن عليهم سبحانه بجزاء الجنة ووصفها لهم وشوقها
اياهم فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم به
اذا امنوا وقد جاء فى حديث ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة
الجن كانوا احسن ردا او جوابا منكم ما تلوت عليهم
من اية الا قالوا ولا بشئ من الائك ربنا نكذب رواه
الترمذى الوجه الثانى ما استدل به ابن حزم من قوله
تعالى اعدت للمتقين وقوله تعالى حاكيا عنهم ومصدقا
لمن قال ذلك منهم وانا لما سمعنا الهدى امنا به
وقوله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن وقوله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى

تجرى من تحتها الانهار الى اخر السورة قال وهذه
صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص
منها احد النوعين ومن المحال الممتنع ان يكون الله تعالى
يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا
يبين لنا ذلك هذا ضد البيان الذى ضمنه الله تعالى
لنا وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون
الجنة ولا بد الوجه الثالث روى منذر بن حاتم فى
تفسيريهما عن مبشر بن اسمعيل قال تذاكرنا عند ضمرة بن
ابى جبيب ايدخل الجن الجنة قال نعم وتصديق ذلك فى
كتاب الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان الجن
للجنيات والانس للانسيات قال الجمهور فدل على ان الطمث
من الجن لان طمث الحور عين انما يكون فى الجنة الوجه
الرابع قال ابو الشيخ حدثنا اسحق بن احمد حدثنا عبد الله
بن عمران حدثنا معاوية حدثنا عبد الواحد بن عبيد
عن الضحاك عن ابن عباس قال الخلق اربعة فخلق فى
الجنة وخلق فى النار وخلقان فى الجنة والنار فاما
الذى فى الجنة كلهم فالملائكة واما الذى فى النار كلهم

فالشياطين واما الذى فى الجنة والنار فالانس والجن
لهم الثواب وعليهم العقاب الوجه الخامس ان العقل
يقوى ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله تعالى قد وعد
من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم
الجنة وهو سبحانه وتعالى الحكم العدل الحكيم الكريم
فان قيل قد اوعد الله من قال من الملائكة انى اله من
دونه ومع هذا ليسوا فى جهنم فالجواب من وجوه احدها
ان المراد بذلك ابليس لعنه الله تعالى قال ابن جريج فى قوله
تعالى ومن يقل منهم انى اله من دونه فلم يقله الا ابليس لعنه
الله تعالى دعا الى عبادة نفسه فنزلت هذه الآية فيه
يعنى ابليس لعنه الله تعالى لما قال ما قال لعنه الله تعالى
وحوله شيطانا رجيما قال فذلك نجزيه جهنم كذلك
نجزى الظالمين حكى ذلك عنهما الطبرى الوجه الثانى
ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع
من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير
قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم
الكافر ويدخل النار الوجه الثالث ان الملائكة وان كانوا
لا

لا يجازون بالجنة الا انهم يجازون بنعيم يناسبهم
انهم قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعى الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم قالوا
فلم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها لان
المقام مقام تبجح والجواب عن هذا من وجوه احدها
انه لا يلزم من سكوتهم وعدم علمهم بدخول الجنة
نفيه الوجه الثانى ان الله تعالى اخبر انهم ولوا الى
قومهم منذرين فالمقام مقام انذار لا مقام بشارة
الوجه الثالث ان هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول
الجنة بدليل ما اخبر الله تعالى تعالى عن الرسل المتقدمة
انهم كانوا ينذرون قومهم العذاب ولا يذكرون
لهم دخول الجنة كما اخبر عن نوح عليه السلام فى
قوله تعالى انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم وهود عليه
السلام عذاب يوم عظيم وشعيب عليه السلام
عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وقد اجمع المسلمون
على ان مؤمنهم يدخل الجنة الوجه الرابع ان ذلك
يستلزم دخول الجنة لان من يغفر ذنبه واجير

من عذاب الله تعا وهو مكلف لشرايع الرسل فانه يدخل
الجنة وقد ورد في القول الثالث حديث ساقه الحافظ
ابو سعيد عن محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي في اماليه
فقال حدثنا ابو الفضل نصر بن محمد العطار اخبرنا
احمد بن الحسين بن الازهر بمصر حدثنا يوسف بن يزيد
القراطيسي حدثنا الوليد بن موسى حدثنا منبه بن
عثمان عن عروة بن رويم عن الحسن عن انس ان النبي
عليه السلام قال ان مومني الجنة لهم ثواب وعليهم
عقاب فسالنا عن ثوابهم وعن مومنهم فقال على
الاعراف وليسوا في الجنة فقالوا ما الاعراف قال
حائط الجنة تجري منه الانهار وتنبت فيه الاشجار
والثمار قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي تغمده
الله تعا برحمته هذا حديث منكر جدا والله تعا
اعلم **الباب الخامس والعشرون** في بيان ان مومني
الجن اذا دخلوا الجنة هل يرون الله تعا قد وقع في
كلام بن عبد السلام في القواعد الصغرى ما يدل على ان
مومني الجن اذا دخلوا الجنة لا يرون الله تعالى وان

وان الرؤية مخصوصة بمومني البشر فانه صرح بان الملائكة
لا يرون الله تعا في الجنة ومقتضى هذا ان الجن لا يرونه
فانه صرح قال وقد احسن الله تعا الى النبيين والمرسلين
وافاضل المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات
والاذعان ونعيم الجنان ورضى الرحمن والنظر الى
الديان مع سماع تسليمه وكلامه وتبشيره بتابيد
الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك ولا شك ان
اجساد الملائكة افضل من اجساد البشر واما ارواحهم
فان كانت اعرف بالله تعا واكمل احوالا من احوال
البشر فهم افضل من البشر وان استوت الارواح في ذلك
فقد فضلت الملائكة البشر بالاجساد فان اجسادهم
من نور واجساد البشر من لحم ودم وفضل البشر الملائكة
بما ذكرناه من نعيم الجنان وقرب الديان ورضاه و
تسليمه وتقريبه والنظر الى وجهه الكريم وان
فضلهم البشر في المعارف والاحوال والطاعات
كانوا بذلك افضل منهم وبما ذكرناه ما وعدوبه
ولا شك ان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد

والصبر ومجاهدة الهوى والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتبليغ الرسالة والصبر على البلايا والمحن
والرزايا وتحمل مشاق العبادات لاجل الله
تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم و
يبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت
مثل هذا للملائكة وان كان الملائكة يسبحون الليل
والنهار لا يفترون فرب عمل يسير افضل من تسبيح
كثير وكم من نائم افضل من قائم وقد قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية
اي خير الخليقة والملائكة من الخليقة لا يقال للملائكة
من الذين امنوا وعملوا الصالحات لان عند اللفظ
مخصوص بمن آمن من البشر في عرف الشرع فلا يندرج
فيه الملائكة لعرف الاستعمال فان قيل لعل الملائكة
يرون ربهم كما تراه الابرار قلت يمنع من عموم عمومية
الابرار انتهى ما ذكره في الملائكة قلت والبشر اسم لبني
ادم وكنية ادم ابو البشر كذا جاء مصرحا به في
حديث الشفاعة في الصحيح قال قال رسول الله صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم فياتون آدم فيقولون يا
ادم انت ابو البشر فاذا استثنى المؤمنون من عموم
قوله تعالى لا تدركه الابصار وبقي على عمومه في الملائكة
على ما قرره ابن عبد السلام فحينئذ يبقى على عمومه في
الجن والله تعالى اعلم **الباب السادس والعشرون**
في بيان هل تصح الصلوة خلف الجني نقل ابن الصيرفي
الحراني الحنبلي في فوائده عن شيخه ابي البقاء العكبري
الحنبلي انه سئل عن الجني هل تصح الصلوة خلفه فقال
نعم لانهم مكلفون والنبي عليه السلام مرسل اليهم
والله تعالى اعلم **الباب السابع والعشرون** في بيان
انعقاد الجماعة بالجن قال الامام احمد حدثنا يعقوب
بن ابراهيم بن سعد حدثنا ابي عن ابن اسحق حدثني
ابو عميس عتبة بن عبد الله بن عتبة بن ابي فرادة
عن ابي يزيد مولى عمرو بن حريث المخزومي عن عبد الله
بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بمكة وهو في نفر من اصحابه اذ قال ليقم
معي منكم رجلان ولا يقوم معي رجل في قلبه من الغش

مثقال ذرة قال فقمت معه واخذت اداوة ولا
احسبها الا ماء فخرجت مع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم حتى اذا كنا باعلى مكة رأيت اسودة
مجتمعة قال فخط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
خطا ثم قال قم ههنا حتى ايتك قال فقمت ومضى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فرأيتهم
يتثورون اليه قال فسمر معهم رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ليلا طويلا حتى جاءني مع الفجر قال ما
زلت قائما يا ابن مسعود قال قلت يا رسول الله او لم
تقل قم حتى آتيك قال ثم قال لي هل معك من وضوء
فقلت نعم ففتحت الاداوة فاذا هو نبيذ فقال رسول
الله تمرة طيبة وماء طهور قال ثم توضأ منها
فلما قام يصلي ادركه شخصان منهم فقالا له يا رسول
الله انا نحب ان تؤمنا في صلوتنا قال فصفهما رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم خلفه ثم صلى بنا ثم انصرف
قلت من هؤلاء يا رسول الله قال هؤلاء جن نصيبين
جاؤا يختصمون لي في امور كانت بينهم وقد سألوني الزا

الزاد فزودتهم فقلت وهل عندك يا رسول الله
من شيء تزودهم اياه قال فزودتهم الرجعة وما
وجدوا من روث وجدوا شعيرا وما وجدوا
من عظم وجدوه كاسيا قال وعند ذلك نهى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يستطاب بالروث
والعظم وقال احمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا
سفيان عن ابي فزارة حدثنا ابو زيد عن ابن مسعود
قال لما كان ليلة الجن تخلف منهم رجلان وقالا
نشهد الفجر معك يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم امعك ماء قلت ليس لي ماء ولكن
معي اداوة فيها نبيذ فقال النبي عليه السلام تمرة طيبة
وماء طهور فتوضأ وفي رواية عبد الرزاق عن
قيس بن الربيع عن ابي فزارة عن ابي زيد عن ابن مسعود
فساق حديث الخط وقال في اخره تمرة طيبة وماء
طهور فتوضأ واقام الصلوة فلما قضى الصلوة
قام اليه رجلان من الجن فسألاه المتاع فقال الم
آمركما ولقومكما بما يصلحكم قالوا بلى ولكن احببنا

ان يشهد بعضنا بعضا معك الصلوة فقال ممن انتما
قالوا من اهل نصيبين قال قد افلح هذان وافلح قومهما
فامر لهما بالروث والعظم طعاما ولحما ونهى ان يستنجي
بعظم او روث وروا الثوري واسرائيل وشريك
والجراح ابن مليح وابو عميس كلهم عن ابي فزارة عن
ابي زيد وقال ابو فتح العميري غير طريق ابي فزارة
عن ابي زيد بهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة
في ابي زيد ولكن اصل الحديث مشهور عن ابن مسعود
من طرق حسان متظاهرة يشد بعضها بعضا ويشهد
بعضها لبعض ولم ينفرد طريق ابي زيد الا بما فيها من
التوضي بنبيذ التمر وليس ذلك مقصودا الآن وروى
سفيان الثوري في تفسيره عن اسمعيل البجلي عن سعيد
بن جبير قال الله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا
مع الله احدا قال قالت الجن للنبي عليه السلام كيف
لنا بمسجدك ان نشهد الصلوة معك ونحن ناؤن
عنك فنزلت وان المساجد لله الآية وذكر ابن الصيرفي
في نوادره انعقاد الجماعة بالجن والله تعالى اعلم

الباب

الباب الثامن والعشرون في بيان قطع الصلوة بمرور
شيطان الجن اختلف الرواية عن احمد بن حنبل فيما
اذا مر جني بين يدي المصلي هل يقطع عليه صلاته
ويستانفها فروي عنه انه يقطعها لان النبي عليه
السلام حكم بقطع الصلوة بمرور الكلب الاسود فقيل
ما بال الاحمر والابيض من الاسود فقال الكلب الاسود
شيطان الكلاب والجن تتصور بصورته كما تقدم
والرواية الثانية لا يقطعها وهاتان الروايتان حكاهما
ابن حامد وغيره وقول النبي عليه السلام ان عفريتا
من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة يحتمل
ان يكون قطعها بمروره بين يديه ويحتمل ان يكون
قطعها بان يصدر من العفريت اشغال الجناح الى
دفعها بافعال تكون منافية للصلوة فيقطعها بتلك
الافعال **الباب التاسع والعشرون** في بيان الحكم
اذا قتل الانسي جنيا قال ابو الشيخ حدثنا ابو الطيب
احمد بن روح حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد مولى
قريش حدثنا عثمان بن عمر عن عبد الله بن ابي يزيد

عن ابن ابي مليكة ان جانا كان لا يزال يطلع على عايشة
رضي الله تعالى عنها فامرت به فقتل فاتيت في المنام فقيل
وقتلت عبد الله المسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع الى
ازواج النبي عليه السلام فقيل لها ما كان يطلع حتى
تجمعي عليك ثيابك وما كان يجئ الا ليسمع القرآن
فلما اصبحت امرت باثني عشر الف درهم ففرقت في المساكين
ورواه ابن ابي بكر بن ابي شيبة في مصنفه فقال
حدثنا عبد الله بن ابي بكر السهمي عن جابر بن ابي صغيرة
عن ابن ابي مليكة عن عايشة بنت صالحة عن عايشة
رضي الله تعالى عنها نحوه وقال ابو بكر عبد الله بن محمد
اخبرني ابي اخبرنا محمد بن جعفر حدثنا مسلم بن سعيد
عن حبيب قال رأت عايشة رضي الله تعالى عنها حية
في بيتها فامرت بقتلها فقتلت فاتيت في تلك الليلة
فقيل لها انها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي عليه
السلام فارسلت الى اليمن فابتيع لها اربعون رأسا
فاعتقتهم **فصل** روى الترمذي والنسائي في اليوم
والليلة من حديث صيفي مولى ابي السائب عن ابي

ابي سعيد رفعه ان بالمدينة نفرا من الجن قد اسلموا فاذا
رايتم من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلثا فان بدا لكم
فاقتلوه وثبت في صحيح مسلم من حديث ابي السائب مولى
هشام ابن زهرة عن ابي سعيد كان فتى منا حديث
عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بانصاف النهار فيرجع
الى اهله فاستاذنه يوما فقال خذ عليك سلاحك
فاني اخشى عليك قريظة واخذ الرجل سلاحه ثم
رجع فاذا امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح
لكي يطعنها فاصابته غيرة فقالت اكفف عليك رمحك
وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا
بحية عظيمة منصوبة على الفراش فاهوى اليها بالرمح
فانتظمها به ثم خرج فركزه في الدار فما ندري ايهما كان
اسرع موتا الحية ام الفتى قال الشيخ ابو العباس قتل
الجن بغير حق لا يجوز كما لا يجوز قتل الانس بغير حق والظلم
محرم في كل حال فلا يحل لاحد ان يظلم احدا ولو كان

كافرا قال الله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن تتصور في صور شتى
فاذا كان حيات البيوت قد تكون جنيا فتؤذن ثلثا
فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت حية اصلية
قتلت وان كانت جنية فقد اصرت على العدوان بظهورها
للانس في صورة حية تفزعهم بذلك والعادي هو
الصائل الذي يجوز دفعه بما يدفع ضرره ولو كان
قتلا واما قتلهم بدون سبب مبيح ذلك فلا يجوز والله
تعالى اعلم الباب الموفي ثلثين في بيان مناكحة الجن قد
قدمنا مناكحة الجن فيما بينهم وهذا الباب لبيان
المناكحة بين الانس والجن والكلام هنا في مقامين
احدهما في شان امكان ذلك ووقوعه والثاني في بيان
مشروعيته اما الاول فنقول نكاح الانسي الجنية و
عكسه ممكن قال الثعالبي زعموا ان التناكح والتلاقح
قد يقعان بين الانس والجن قال الله تعالى وشاركهم
في الاموال والاولاد وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا جامع الرجل زوجته ولم يسم الله تعالى

انطوى الشيطان على احليله فجامع معه وقال
ابن عباس اذا اتى الرجل امرأته وهي حائض سبقه الشيطان
اليها فحملت فجاءت بالمخنث فالمخنثون اولاد الجن رواه
الحافظ ابن جرير ونهى النبي عليه السلام عن نكاح الجن
وقول الفقهاء لا تجوز المناكحة بين الانس والجن و
وكراهة من كرهه من التابعين دليل على امكانه
لان غير الممكن لا يحكم عليه بجواز ولا بعدمه في الشرع
فان قيل الجن من عنصر النار والانس من العناصر الاربع
وغلبة عنصر النار تمنع من ان تكون النطفة الانسانية
في رحم الجنية لما فيها من الرطوبات فتضمحل ثمة لشدة
الحرارة النيرانية ولو كان ذلك ممكنا لكان ظهر اثره
في حل النكاح بينهم وهذا السؤال هو الذي
اورد علي في المسئلة الباعثة على تاليف هذا الكتاب
والجواب من وجوه الاول انهم خلقوا من نار فليسوا
بباقين على عنصرهم الناري بل قد استحالوا عنه
بالاكل والشرب والتناسل كما استحال بنو آدم
عنصرهم الترابي بذلك على انا نقول ان الذي

خلق من نار وهو ابو الجن كما خلق ادم ابو الانس من
التراب واما كل واحد من الجن غير ابيهم فليس مخلوقا
من النار كما ان كل واحد من بني ادم ليس مخلوقا من
التراب وقد اخبر النبي عليه السلام انه وجد برد
لسان الشيطان الذي عرض له في صلوته على يده
لما خنقه وفي رواية قال النبي عليه السلام فما زلت
اخنقه حتى وجدت برد لعابه فبرد لعاب الشيطان
ولعابه دليل على انه انتقل من العنصر الناري اذ لو
كان باقيا على حاله من اين جاء البرد وقد بسطنا
القول في انتقالهم عن العنصر الناري في الباب الثالث
الذي عقدناه في بيان ما خلقوا منه فلا حاجة
بنا الى اعادته وهذا المصروع يدخل بدنه الجني و
يجري من ابن ادم مجرى الدم فلو كان باقيا على حاله
لاحرق المصروع وقد سئل مالك ابن انس رضي الله
تعالى عنه فقيل ان ههنا رجل من الجن يخطب الينا
جارية يزعم انه يريد الحلال فقال ما ارى بذلك
بأسا في الدين ولكن اكره اذا وجد امرأة حاملا قيل

قيل لها من زوجك قالت من الجن فيكثر الفساد في
الاسلام بسبب ذلك وهو الذي ذكرناه عن الامام
مالك اورده ابو عثمان سعيد بن العباس الرازي
في كتاب الالهام والوسوسة في باب نكاح الجن
فقال حدثنا مقاتل حدثني سعيد بن داود الزبيدي
كتب قوم من اهل اليمن الى مالك ابن انس رضي الله عنه
يسألونه عن نكاح الجن وقالوا له ان ههنا رجلا
من الجن الى اخره الوجه التاسع في انا لو سلمنا عدم
امكان العلوق فلا يلزم من عدم امكان الوطي
في نفس الامر ولا يلزم ايضا من عدم امكان العلوق
ايضا عدم جواز النكاح شرعا فان الصغيرة
والآيسة والمرأة العقيم لا يتصور منهن علوق
والرجل العقيم لا يتصور منه اعلاق ومع هذا
فالنكاح لهن مشروع فان حكمة النكاح وان كانت
لتكثير النسل ومباهاة الامم بكثرة الامة فقد
يختلف ذلك الوجه الثالث قوله ولو كان ممكنا لكان
ظهر اثره في حل النكاح هذا غير لازم فان الشيء قد يكون

ممكنا وتختلف لمانع فان المجوسيات والوثنيات العلوق
فيهن ممكن ولا يحل نكاحهن وكذلك المحارم ومن يحرم
من الرضاع والمانع في كل موضع بحسبه والمانع من
جواز النكاح بين الانس والجن عند من منعه اما
اختلاف الجنس عند بعضهم او عدم حصول المقصود
على ما نبينه او عدم حصول الاذن من الشرع في نكاحهم
اما اختلاف الجنس فظاهر مع قطع النظر عن امكان
الوقايع واما عدم حصول المقصود من النكاح فنقول
ان الله تعالى امتن علينا بان خلق لنا من انفسنا
ازواجا لنسكن اليها وجعل بيننا مودة ورحمة فقال
الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا
ونساء وقال الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجها ليسكن اليها وقال الله تعالى
ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لاية لقوم
يتفكرون وقال الله تعالى فاطر السموات والارض جعل

جعل لكم من انفسكم ازواجا والجن ليسوا من انفسنا
فلم يجعل منهم ازواجا لنا فلا يكون لنا ازواجا لفوات
المقصود من حل النكاح من بني آدم وهو سكون احد
الزوجين الى الآخر ولان الله تعالى اخبر انه جعل لنا من
انفسنا ازواجا لنسكن اليها فالمانع الشرعي حينئذ من
جواز النكاح بين الانس والجن عدم سكون احد
الزوجين الى الآخر الا ان يكون عن عشق وهو متتبع
من الانس والجن فيكون اقدام الانسي على نكاح الجني
للخوف على نفسه وكذلك العكس اذ لو لم يقدموا على ذلك
لاذوهم وربما اتلفوهم البتة ومع هذا فلا يزال
الانسي في قلق وعدم طمانينة وهذا يعود على مقصود
بالنقض واخبر الله تعالى انه جعل بين الزوجين مودة
ورحمة وهذا منتف بين الانس والجن لان العداوة
بين الانس والجن لا تزول لقوله تعالى وقلنا بعضكم لبعض
عدو وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم في الطاعون وجزء
اعدائكم من الجن ولان الجن خلقوا من نار السموم فهم
تابعون لاصلهم وفي الصحيحين من حديث ابي موسى

قال احترق بيت في المدينة على اهله بالليل فحدث النبي
عليه السلام بشأنهم فقال ان هذه النار انما هي عدو
لكم فاذا نمتم فاطفؤها عنكم فاذا كانت النار عدوا
لنا فمن خلق منها فهو تابع لها في العداوة لنا لان الشئ
يتبع اصله فاذا انتفى المقصود من النكاح وهو سكون
احد الزوجين الى الآخر وحصول المودة والرحمة بينهما
انتفى ما هو وسيلة اليه وهو جواز النكاح واما
عدم حصول الاسم من الشرع في نكاحهن فلان الله
تعالى قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء والنساء اسم
للاناث من بني ادم خاصة والرجال انما اطلق على
الجن لاجل مقابلة اللفظ في قوله تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن وقوله تعالى قد
علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وقال الله تعالى
الا على ازواجهم وازواج بني آدم هن الازواج المخلوقات
لهم من انفسهم المأذون في نكاحهن وما عداهن
فليس لنا بازواج ولا مأذون لنا في نكاحهن والله
تعالى اعلم هذا ما تيسر لي في الجواب وفتح الله تعالى علي

على به وبالله التوفيق **فصل** واما وقوع ذلك فقال
ابو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع
السنن والاثار حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا
ابو زهير حدثنا الاعمش شيخ من بجيلة قال علق رجل
من الجن جارية لنا ثم خطبها الينا وقال اني اكره ان انال
محرما فزوجناها منه قال فظهر معنا يحدثنا فقلنا من
انتم قال امم امثالكم وفينا قبائل كقبائلكم قلنا فهل
فيكم هذه الاهواء قال نعم فينا من كل الاهواء القدرية
والشيعة والمرجئة قلنا من ايها انت قال من المرجئة
وقال احمد بن سليمن النجاد في اماليه حدثنا اسلم بن
سهيل حدثنا علي بن الحسن بن سليمن ابو الشعثاء الحضرمي
احد شيوخ مسلم حدثنا ابو معاوية سمعت الاعمش يقول
تزوج الينا جني فقلت ما احب الطعام اليكم قال الارز
قال فاتيناه به فجعلت انظر الى اللقم ترفع ولا ارى احدا
فقلت فيكم من هذه الاهواء التي فينا قال نعم فقلت فما
الرافضة فيكم قال شرنا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج
المزي تغمده الله تعالى برحمته هذا اسناده صحيح الى الاعمش

وقال ابو بكر الخرائطي ابو بكر احمد بن منصور الرمادي حدثنا
داود بن المصعبي حدثنا ابو معاوية الضرير عن الاعمش
وقال شهدت نكاحا للجن بكوفة قال وتزوج رجل منهم
الى الجن فقيل لهم اى الطعام احب اليكم قالوا الارز
قال الاعمش فجعلوا يأتون بالجفان فيها الارز فتذهب
ولا نرى الايدى ورواه ايضا ابو بكر محمد بن احمد بن ابى
شيبة في كتاب القلائد فقال حدثنا ابو امية سمعت
ابا سليمن الجوزاني حدثنا ابو معاوية عن الاعمش بنحوه
وقال ابو بكر بن ابى الدنيا حدثني ابو عبد الرحمن حدثنا
عمر حدثنا ابو يوسف التروجي قال جاءت امرأة الى رجل
بالمدينة فقالت انا نزلنا قريبا منكم فتزوجني قال
فتزوجها ثم جاءت اليه فقالت قد حان رحيلنا فطلقني
فكانت تأتيه في الليل في هيئة امرأة قال فبينما هو في بعض
طرق المدينة اذ رآها تلتقط حبا مما يسقط من اصحاب
الحب قال افتتبعينه فوضعت يدها على رأسها ثم
رفعت عينها اليه فقالت بأى عين رايتني قال
بهذه فاومات باصبعها فسالت عينه وحدثنا القاضي

القاضي جلال الدين احمد بن القاضي حسام الدين
الرازي الحنفي تغمده الله تعالى برحمته قال سفرني والده
لاحضار زوجته من الشرق فلما جزت بالبرية الجانا
المطر الى ان نمت في مغارة وكنت في جماعة فبينا انا نائم
اذا انا بشئ يوقظني فانتبهت فاذا انا بامرأة وسط
من النساء لها عين واحدة مشقوقة بالطول فارتجت
فقالت ما عليك انما اتيتك لتزوج ابنتا لي كالقمر فقلت
الخوف منها على خيرة الله تعالى ثم نظرت فاذا برجال قد
اقبلوا فنظرتهم فاذا هم كهيئة المرأة التي اتتني عيونهم
كلها مشقوقة بالطول في هيئة قاض وشهود فخطب القاضي
وعقد ثم نهضوا وعادت المرأة ومعها جارية حسناء
الا ان عينيها مثل عين امها وتركتها عندى وانصرفت
فزاد خوفي واستيحاشي وبقيت ارمي من كان عندي
بالحجارة حتى يستيقظوا فما انتبه منهم احد فاقبلت
على الدعاء والتضرع ثم آن الرحيل فرحلنا وتلك الشابة
لا تفارقني فدمت على هذا ثلثة ايام فلما كان في اليوم
الرابع اتتني المرأة وقالت هذه الشابة ما اعجبتك

وكانت تحب فراقها قلت اى والله قالت فطلقها فطلقها
ثم انصرفت ثم لم ارها بعد وهذه الحكاية كانت تذكر
عن القاضى جلال الدين فحكيتها للقاضى الامام العلامة
شهاب الدين ابى العباس احمد بن فضل الله العمرى تغمده
الله تعالى برحمته فقال انت سمعتها من القاضى جلال
الدين فقلت لا فقال اريد ان اسمعها منه فمضينا
اليه وكنت انا السائل عنها فحكاها كما ذكرتها الى اخرها
فساله القاضى شهاب الدين هذه الحكاية فى ترجمة هل
افضى اليها فزعم انه لا يفضى وقد الحق القاضى شهاب
الدين هذه الحكاية فى ترجمة القاضى جلال الدين فى كتاب
مسالك الامصار بخطه على حاشية الكتاب وقد
قيل ان احدى ابوى بلقيس كان جنيا قال الكلبى كان
ابوها من عظماء الملوك وولده ملوك اليمن كلها
وكان يقول ليس فى ملوك الاطراف من يدانينى فتزوج
امراة من الجن يقال لها ريحانة بنت السكن فولدت له
بلقيس وتسمى بلقمه ويقال ان مؤخر قدميها كان
مثل حافر الدابة ولذلك اتخذ سليمن عليه السلام الصرح

الصرح الممرد من قوارير وكان بينا من زجاج يخيل للرائى
انه يضطرب فلما رانه كشفت عن ساقيها فلم ير غير
شعر خفيف ولذلك امر باحضار عرشها ليختبر عقلها
به ثم اسلمت وعزم سليمن عليه السلام على تزويجها
فامر الشياطين فاتخذوا الحمام والنورة وهو اول
من اتخذ الحمام والنورة وطلوا بالنورة ساقيها فصارا
كالفضة فتزوجها وارادت منه ردها الى ملكها
ففعل ذلك وامر الشياطين فبنوا باليمن لها الحصون
التى لم ير مثلها وهى ضمدا وبينوى وغيرها وابقاها
على ملكها وكان يزورها فى كل شهر مرة على البساط
والريح وبقى ملكها الى ان مات فزال بموته قال ابو
منصور الثعالبى فى فقه اللغة ويقال المتولد بين
الانس والجن الخنس والمتولدين بين الادمى والسعلات
العملوق **فصل** واما المقام الثانى هل مشروع ام لا
فقد روى عن النبى عليه السلام النهى عنه وروى عن
جماعة من التابعين كراهيته قال حرب الكرمانى فى
مسئلة عن احمد واسحق حدثنا محمد بن يحيى القطيعى

حدثنا بشر بن عمر حدثنا ابن لهيعة عن يونس بن يزيد
عن الزهرى قال نهى النبى عليه السلام عن نكاح الجن
وهو مرسل وفيه ان ابن لهيعة حدثنا اسحق حدثنا
معاوية عن الحجاج عن الحكم انه كره نكاح الجن حدثنا
ابراهيم عن عروة حدثنى سليمن بن قتيبة حدثنى عقبة
الرمانى قال سألت قتادة عن تزويج الجن فكرهه و
سألت الحسن عن تزويج الجن فكرهه وقال ابو بكر بن
محمد القرشى حدثنا بشير بن يسار عن عبد الله حدثنا
ابو الوليد الضرير حدثنا عقبة بن عابد الله ان رجلا
اتى الحسن البصرى فقال يا ابا سعيد ان رجلا من الجن
يخطب فتياتنا فقال الحسن لا تزوجوه ولا تكرموه فاتى
قتادة فقال يا ابا الخطاب ان رجلا من الجن يخطب
فتياتنا فقال لا تزوجوه ولكن اذا جاءكم فقولوا
انا نحرج عليك ان كنت مسلما لما انصرفت عنا
ولم تؤذنا فلما كان من الليل جاء الجنى حتى قام على الباب
فقال اتيتم الحسن فسألتموه فقال لا تزوجوه ولا تكرموه
ثم اتيتم قتادة فقال لا تزوجوه ولكن قولوا له انا نحرج

عليك ان كنت رجلا مسلما لما انصرفت عنا ولم
تؤذنا فقالوا له ذلك فانصرف عنهم ولم يؤذ بهم
وقال ابو عثمان بن سعيد بن العباس الرازى فى
كتاب الالهام والوسوسة فى باب نكاح الجن فساق
ما ذكرناه عن مالك ثم قال حدثنا ابو بشر بكر بن خلف
حدثنا ابو عاصم عن سفيان الثورى عن الحجاج بن
ارطاة عن الحكم بن عيينة انه كره نكاح الجن وقال حرب
قلت لاسحق رجل ركب البحر فكسر به فتزوج جنية
قال مناكحة الجن مكروهة وقال ابن ابى الذئب
حدثنا الفضيل بن عياض حدثنا ابو قتيبة عن عقبة
الاصم وقتادة قال سئلا عن تزويج الجن فكرهاه قال
وقال الحسن حرجوا عليه نحرج عليك ان تسمعنا
صوتك وترينا خلقك ففعلوا فذهب وقال الشيخ
جمال الدين السجستانى من ائمة الحنفية فى كتاب
منية المفتى عازيا له الى الفتاوى السراجية لا تجوز
المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء لاختلاف
الجنس وذكر الشيخ نجم الدين الزاهدى فى قنية المنية

سئل الحسن البصري عن التزوج بجنية قال يجوز
بشاهدين رجلين لا يجوز قال يصنع السائل الحماقة
قلت حم رضي ابي حامد وعك رمز عين الائمة الكرابيسي
وهذا الذي ذكره الشيخ جمال الدين السجستاني انه لا
يجوز المناكحة بين الانس والجن وانسان الماء دليل
على امكان ذلك وقد روى ابو عبد الرحمن الهروي
في كتاب العجايب ما يدل على امكان ذلك ووقوعه
فقال حدثنا ابو بشر عبد الرحمن بن كعب بن البداح
بن سهل بن محمد بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
الانصاري عن بعض اشياخه ممن يثق به انه رأى
رجلا معه ابن له فنهره ذات يوم وذكر والدته
فقال له الشيخ لا تفعل فاني احدثك سبب هذا
وسبب والدته فذكر انه ركب البحر فكسر به وسلم على
لوح فاقام بجزيرة حينا يأكل من ثمرها ويأوي الى
شجرة من اشجارها فبينا هو ذات ليلة اذ خرج من
البحر جوار مع كل منهن درة ترمي بها ثم يقعد واقتفى
اثرها وصوبها حتى تاخذها ولهن عنعنة كامثال

كامثال الخطاطيف قال فتحرك منه ما يتحرك من
الرجال وهش اليهن فتعرف امورهن واخرهن
ليلة وثانية ثم نزل فقعد في اصل شجرة حيث لا ترونه
فلما خرجن عدا في اثرهن فتعلق بشعر واحدة منهن
وكان شعرها يجللها فجاء بها يقودها حتى شدها
الى اصل الشجرة ثم وطئها فحملت منه بهذا الغلام فلم
يزل يغذيها حتى ارضعته سنة ثم هم بحملها فكره
ذلك وقال حتى يبلغ الفطام ويأكل وهي في خلال
ذلك تحمل الغلام فرحا به الا انها لا تتكلم فرحا انها
الفته وانها لا تبرح فحلها فاستغفلته وخرجت
تعدو حتى القت نفسها في البحر وبقي الصبي في يده
فلم يكن باسرع من ان مر به مركب فلوح به فقربه وخرج
الى بلاده فهذه قصة هذا الغلام قال الشيخ جمال
الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الاسنوي المصري
في جملة مسائله التي سأل عنها قاضي القضاة شرف
الدين ابو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن البارزي
مسألة اذا اراد ان يتزوج امرأة من الجن عند فرض امكانه

فهل يجوز ذلك او يمتنع فان الله تعالى قال ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها فامتن
البارى بان جعل ذلك من جنسها يؤلف فان جوزنا
ذلك وهو المذكور فى شرح الوجيز المعزى الى ابن
يونس فيتفرع منه اشياء منها انه هل يجبرها
على ملازمة التسكن ام لا وهل له منعها من التشكل
فى غير صورة الادميين عند القدرة عليه لانه قد
يحصل النفرة ام لا وهل يعتمد عليها فيما يتعلق
بشروط صحة النكاح من امر وليها وخلوها عن الموانع
ام لا وهل يجوز قبول ذلك من قاضيهم ام لا وهل
اذا راها فى الصورة التى يألفها وادعت انها هي
فهل يعتمد عليها ويجوز له وطئها وهل يتكلف الاتيان
بما يألفونه من قوتهم كالعظم وغيره اذا امكن الاتيان
بغيره ام لا الجواب انه لا يجوز ان يتزوج امرأة من الجن لعموم
الآيتين الكريمتين قوله تعالى فى سورة النحل والله
جعل لكم من انفسكم ازواجا وفى سورة الروم ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها قال

قال المفسرون فى معنى الآيتين جعل لكم من انفسكم من
جنسكم ونوعكم وعلى خلقكم كما قال تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم اى من الادميين ولان التى يحل
نكاحهن بنات العمومة وبنات الخؤولة فدخل فى
ذلك من هى فى نهاية البعد كما هو المفهوم من آية الاحزاب
فى وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات
خالاتك والمحرمات غيرهن وهن الاصول والفروع
وفروع اول الاصول واول الفروع من باقى الاصول
كما فى اية التحريم فى النساء فهذا كله فى النسب وليس
بين الادميين والجن نسب واما الجن فيجب الايمان
بوجودهن وقد صح انهم يأكلون ويشربون ويتناكحون
وقيل ان ام بلقيس من الجن وقيل انهم يشاركون
الرجل فى المجامعة اذا لم يذكر اسم الله تعالى وينزل
فى المرأة وهو المراد فى قوله تعالى وشاركهم فى الاموال
والاولاد وهو المفهوم من قوله تعالى لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان وفى الحديث من سنن ابى داود من
حديث عبد الله بن مسعود انه قدم وفد الجن على

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لوانه امتك
ان يستنجوا بعظم او روث او حممه فان الله تعالى
جاعل لنا فيها رزقا وفي صحيح مسلم فقال عليه
السلام لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في ايديكم
اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف لدوابكم فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما
طعام اخوانكم من الجن وفي بعض البخاري من حديث
ابي هريرة قال قلت فما بال العظم والروث قال هما طعام
الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين وهم الجن فسألوني
الزاد فدعوت الله تعالى ان لا يمروا بعظم ولا روثة
الا وجدوا عليها طعاما قلت والظاهر عن الاعمش
جوازه لانا قد قدمنا عنه انه حضر نكاحا للجن.
بكوفة قال وتزوج رجل منهم الى الجن وقوله فيما صح
عنه تزوج الينا جني وسألته الى اخره دليل على انه
كان جائزا عنده اذ لو كان حراما لما حضره وقد روي
عن زيد العمي انه قال اللهم رزقني جنية اتزوج بها
قيل له يا ابا الحواري وما تصنع بها قال تصحبني في اسفاري حيث

حيث ما كنت كانت معي رواه حرب عن اسحق اخبرني
محرز شيخ من اهل مرو ثقة قال سمعت زيد العمي يقول
فذكره وقد قدمنا ان ظاهر قول مالك ابن انس
رضي الله عنه ما ارى بذلك باسا في الدين يدل على
جوازه عنده وانما كرهه لمعنى اخر وهو منتف في العكس
والله تعالى اعلم **الباب الحادي والثلثون** في بيان
تعرض الجن لنساء الانس قال عبد الله بن محمد القرشي
حدثنا عبد العزيز بن معاوية القرشي انا ابو عاصم
الضرير حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن هند عن
سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله قال اني لا سير
بتستر في طريقها وقت الذي فتحت اذ قلت لا حول
ولا قوة الا بالله قال فسمعني هربذ من اولئك الهرابذة
فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته
من السماء قال قلت فكيف ذلك قال اني كنت رجلا افد
على الملوك افد على كسرى وقيصر فوجدت عاما فخلفني
في اهلي شيطان يكون على صورتي فلما قدمت لم يهشني
احد من اهلي كما يهش اهل الغايب الى غايبهم فقلت لهم

ما شأنكم فقالوا انك لم تغب قال قلت وكيف ذلك
قال فظهر لي فقال اختر ان يكون لك يوم ولي يوم
قال فاتاني يوما فقال انه ممن يسترق السمع وان
استراق السمع بيننا نوب وان نوبتي الليلة فهل لك
ان تجيء معنا قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره
فاذا له معرفة كمعرفة الحمير فقال لي استمسك فانك
ترى امورا واهوالا فلا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا
حتى لصقوا بالسماء قال فسمعت قائلا يقول لا حول
ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
قال فلحق بهم فوقعوا من وراء العمران في غياض وشجر
قال فحفظت الكلمات فلما اصبحت اتيت اهلي وكان اذا
جاء قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل
اقولهن حتى انقطع عني حدثنا الحسن بن جهور حدثني
ابن ابي الليث حدثني ابو عباد بن اسحق عن ابراهيم
بن محمد بن طلحة عن سعد بن ابي وقاص قال بينا انا
بفناء داري اذ جاءني رسول زوجتي فقال اجب
فلانة فاستنكرت ذلك فدخلت فقلت مه فقالت ان

ان هذه الحية واشارت اليها كنت اراها بالبادية
اذا خلوت ثم مكثت لا اراها حتى رأيتها الآن وهي
اعرفها بعينها قال فخطب سعد خطبة حمد الله تعالى و
اثنى عليه ثم قال انك قد اذيتني واني اقسم بالله تعالى
ان رأيتك بعد هذا لاقتلنك فخرجت الحية فانسابت
من باب البيت ثم من باب الدار وارسل سعد معها انسانا
فقال انظر اين تذهب فتبعها حتى جاءت المسجد ثم جاءت
منبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرقيت
فيه مصعدة الى السماء حتى غابت وفي الباب عدة
اخبار متفرقة في الابواب الاتية حسبما اقتضاه
الترتيب كزيادة في كل خبر وبالله التوفيق **الباب**
الثاني والثلثون في بيان منع بعض الجن الى التعرض
الى النساء الانس قال القرشي في مكايد الشيطان حدثني
ابو سعيد المدني حدثني اسمعيل بن اويس حدثني
محمد بن حسن حدثني ابراهيم بن هرون بن موسى
بن محمد بن اياس بن بكر الليثي حدثني ابي عن حسن بن حسن
قال دخلت على الربيعة بنت معود بن عفرا اسالها

عن بعض الشئ فقالت بينا انا في مجلسي اذا انشق سقفي
فهبط علي منه اسود مثل الجمل او قالت مثل الحمار لم ار
مثل سواده وخلقه وفظاعته قالت فدنا مني يريدني
وبيده صحيفة صغيرة ففتحها فقرأها فاذا فيها
من رب كعب الى عكب اما بعد فلا سبيل لك الى المرأة الصالحة
بنت الصالحين قالت فرجع من حيث جاء وانا انظر قال
حسن بن حسن فاريني الكتاب وكان عندهم حدثني ابو
جعفر الكندي حدثنا ابراهيم بن صرمة الانصاري عن
يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بن عبد الرحمن الوفاة
اجتمع عندها ناس من التابعين فيهم عروة بن الزبير
والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فبينما هم
عندها وقد اغمي عليها اذا سمعوا نقيضا من السقف فاذا
ثعبان اسود قد سقط من السقف كأنه جذع عظيم فاقبل
يهوي نحوها اذ سقط رق ابيض مكتوب فيه بسم الله الرحمن
الرحيم من رب كعب الى عكب ليس لك على بنات الصالحين
سبيل فلما نظر الى الكتاب سما حتى خرج من حيث نزل
حدثني محمد بن قدامة حدثنا عمرو بن يونس اليمامي الحنفي

الحنفي قال حدثنا عكرمة بن عمار حدثني اسحق بن عبد الله
بن ابي طلحة قال حدثني انس بن مالك قال كانت ابنة
عوف بن عفرا مستلقية على فراشها فما شعرت الا بزنجي
قد وثب على صدرها ووضع يده في حلقها فاذا
صحيفة صفرا تهوي بين السماء والارض حتى وقعت
على صدرها فاخذها فقرأها فاذا فيها من رب لكين
الى لكين اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك
عليها فقام وارسل يده من حلقي وضرب بيده ركبتي
فاسودت حتى صارت مثل رأس الشاة قالت
فاتيت عائشة فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة اخي
اذا حضت فاجمعي عليك ثيابك فانه لن يضرك
ان شاء الله تعالى قالت فحفظها الله تعالى بابيها لانه كان
قتل يوم بدر شهيدا **الباب الثالث والثلثون** في
بيان ان وطي الجني الانسية هل يوجب عليها غسلا
ذكر في الفتاوى الظهيرية قال وفي صلوة من عندك
امرأة قالت معي جني يأتيني في اليوم مرارا واجد في نفسي
ما اجد اذا جامعني زوجي لا غسل عليها وذكر ابو المعالي

بن منجا الحنبلي في كتابه شرح الهداية لابي الخطاب الحنبلي
في امرأة قالت ان جنيا يأتيني كما ياتي الرجل المرأة فهل
يجب عليها غسل قال بعض الحنفية لا غسل عليها وكذا
قال ابو المعالي وقال لنا امرأة معي جني يجامعني كالرجل
لا غسل عليها لانعدام سببه وهو الايلاج والاحتلام
فهو كالمنام بغير انزال قلت وفيما قاله من التعليل نظر
لانها اذا كانت تعرف انه يجامعها كالرجل فكيف تقول
يجامعني ولا ايلاج ولا احتلام واذا انعدم السبب
وهو الايلاج والاحتلام فكيف يوجد الجماع والله
تعالى اعلم

الباب الرابع والثلثون في بيان ان المخنثين اولاد الجن

قال الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش
باب من اي شيء يكون المخنث حدثنا احمد بن محمد حدثنا
احمد بن حماد القاضي حدثنا ابن اخي ابن وهب حدثني
عمي عن يحيى عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال المؤنثون
اولاد الجن قيل لابن عباس كيف ذلك قال ان الله تعالى
عز وجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم نهيا ان ياتي
الرجل امرأته وهي حائض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان
ن

الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث والله تعالى اعلم

الباب الخامس والثلثون في بيان حكم المرأة اذا اختطفت الجن زوجها

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني اسمعيل بن
اسحق حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي حدثنا سعيد بن ابي
عروبة عن قتادة عن ابي نضرة عن عبد الرحمن ابن ابي
ليلى ان رجلا من قومه خرج ليصلي العشاء مع قومه ففقد
فانطلقت امرأته الى عمر بن الخطاب فقال عمر يغيب احدكم
الزمان الطويل لا يعلم اهله حيوته قال كان لي عذر
قال وما عذرك قال خرجت اصلي مع قومي صلوة
العشاء فسبتني او قال اصابتني الجن فكنت فيهم الزمان
الطويل فغزاهم جن مثلهم مؤمنون فقاتلوهم
فظهروا عليهم فاصابوا لهم سبايا فكنت فيمن اصابوا
فقالوا ما دينك قلت مسلم قالوا انت على ديننا لا يحل
لنا سبيك فخيروني بين المقام وبين القفول فاخترت
القفول فاقبلوا معي بالليل بشير احد توني وبالنهار
اعصار ريح اتبعها قال فما كان طعامك قال كل ما لم
يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابك قال الجدف قال

قتادة الحدف مالم يحرم من الشراب قال فخيره عمر رضى الله
عنه بين المرأة وبين الصداق قال ايضا وحدثنا
ابو مسلم عبد الرحمن بن يونس حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة انتسبت الجن رجلا
على عهد عمر رضى الله عنه فلم يدروا احيا ام ميتا فاتت
امرأته عمر رضى الله عنه فامرها ان تتربص اربعين سنين
ثم امر وليه ان يطلق ثم امرها ان تعتد وتزوج فاذا جاء
زوجها خير بينها وبين الصداق **الباب السادس و
الثلثون** فى بيان النهى عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم
قال يحيى بن يحيى قال لى ابن وهب استنبط بعض الخلفاء عينا
واراد اجراها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها فاطعم
ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال اما انه قد ذبح ما لا
يحل له واطعم الناس ما لا يحل لهم نهى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمهم ونقلت
من خط الشيخ العلامة شمس الدين ابى عبد الله محمد بن
ابى بكر الحنبلى قال وقد وقعت هذه الواقعة بعينها
فى مكة سنة اجراء العين بها فاخبرنى امام الحنابلة بمكة

بمكة وهو الذى كان اجراؤها على يده وتولى مباشرتها
بنفسه نجم الدين خليفة بن محمود الكيلانى قال لما وصلت
فى الحفر الى موضع ذكره خرج احد الحفارين من تحت الحفر
مصروعا لا يتكلم فمكث كذلك طويلا فسمعنا يقول
يا مسلمين لا يحل لكم ان تظلمونا قلت انى له وباى شئ
ظلمناكم قال نحن سكان هذه الارض ولا والله ما
فيهم مسلم غيرى وقد تركتهم ورائى مسلسلين
والا كنتم لقيتم منهم شرا كبيرا وقد ارسلونى اليكم
يقولون لا ندعكم تمرون بهذا الماء فى ارضنا حتى
تبذلوا لنا حقنا قلت وما حقكم قال تأخذون ثورا
فتزينونه باحسن زينة وتلبسونه وتزفونه من داخل
مكة حتى تنتهوا به الى ههنا فاذبحوه ثم اطرحوا لنا دمه
واطرافه ورأسه فى بئر عبد الصمد وشانكم وباقيه
والا فلا ندعو الماء يجرى فى هذه الارض ابدا قلت
له نعم افعل ذلك قال واذا بالرجل قد افاق يمسح وجهه
وعينيه ويقول لا اله الا الله اين انا وقام الرجل
لبيته قبله فذهبت الى بيتى فلما اصبحت وذهبت

اريد المسجد اذا برجل على الباب لا اعرفه قال الحاج
خليفة ههنا قلت وما تريد فيه قال حاجة اقولها
له قلت له قل لي الحاجة وانا ابلغه اياها فانه مشغول
قال لي قل له اني رايت البارحة في النوم ثورا عظيما
قد زينوه بانواع الحلي واللباس وجاؤا به يزفونه حتى
مروا به على دار خليفة فوقفوه الى ان خرج ورآه وقال
نعم هو هذا ثم اقبل يسوقه والناس خلفه يزفونه حتى
خرج به من مكة فذبحوه والقوا رأسه واطرافه في بئر
قال فعجبت من منامه وحكيت المنام والواقعة لاهل
مكة وكبرائهم فاشتروا ثورا وزينوه والبسوه وخرجنا
به مزفة حتى انتهينا الى موضع الحفر فذبحناه والقينا
رأسه واطرافه ودمه في البئر التي سماها قال ولما
كنا قد وصلنا الى ذلك الموضع وكان الماء يغور فلا ندري
اين يذهب اصلا ولا نرى له عينا ولا اثرا قال فما هو
الا طرحنا ذلك في البئر قال وكان من اخذ بيدي واوقفني
على مكان وقال احفروا ههنا فحفرنا واذا بالماء يموج
في ذلك الموضع واذا طريق منقورة في الجبل يمر تحتها الفا

الفارس بفرسه فاصلحناها ونظفناها فجرى الماء فيها
وسمعنا هديره فلم يكن الا اربعة ايام والماء بمكة واخبرنا
من حول البئر انهم لم يكونوا يعرفونه في البئر ما يرونه فما
هو الا امتلئت وصارت موردا قال العلامة شمس
الدين وهذا نظير ما كان عادتهم قبل الاسلام من
تزيين جارية حسناء والباسها احسن ثيابها
والقائها في النيل حتى يطلع ثم قطعت تلك السنة
الجاهلية على يدي من اخاف الجن وقمعها عمر رضي الله
تعالى عنه وهكذا هذه العين وامثالها لو حفرها
رجل عمري يفرق منه الشيطان لجرت على زعمهم ولم يذبح
لهم عصفور فما فوقه ولكن لكل زمان رجال قال
وهذا الذي اخبرني بهذه الحكاية كنت نزيله وجاره
وخبرته فرأيته من اصدق الناس وادينهم واعظمهم
امانة واهل البلد كلمتهم واحدة على صدقه ودينه
وشاهدوا هذه الواقعة بعيونهم والله تعالى الهادي
للحق **الباب السابع والثلثون** في بيان رواية الجن
الحديث قال ابو نعيم بن زبر حدثنا الحسن بن اسحق

بن زيد حدثنا احمد بن عمرو بن جابر الرملي حدثنا احمد بن محمد بن طريف حدثنا محمد بن كثير عن الاعمش حدثني وهب بن جابر عن ابي بن كعب قال خرج قوم يريدون مكة فاضلوا الطريق فلما عاينوا الموت او كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم واضطجعوا للموت فخرج عليهم جني يتخلل الشجر وقال انا من النفر بقية النفر الذين استمعوا القران على النبي عليه السلام سمعته يقول المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخذله هذا الماء وهذا الطريق ثم دلهم على الماء وارشدهم الى الطريق وقال ابو بكر بن محمد حدثني ابي حدثنا عبد العزيز القرشي اخبرنا اسرائيل عن السدي عن مولى عبد الرحمن بن بشير قال خرج قوم حجاجا في امرة عثمان فاصابهم عطش فانتهوا الى ماء ملح فقال بعضهم لو تقدمتم فانا نخاف ان يهلكنا هذا الماء فان امامكم الماء فساروا حتى امسوا فلم يصيبوا ماء فقال بعضهم لبعض لو رجعتم الى الماء المالح فادلجوا حتى انتهوا الى شجرة سمر فخرج عليهم رجل اسود شديد السواد جسيم فقال يا معشر الراكب اني سمعت رسول الله صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب للمسلمين ما يحب لنفسه ويكره للمسلمين ما يكره لنفسه فسيروا حتى تنتهوا الى اكمة فخذوا عن يسارها فان الماء ثمة فقال بعضهم والله انا لنرى انه شيطان وقال بعضهم ما كان الشيطان ليتكلم بمثل ما تكلم به يعني انه مومن من الجن فساروا حتى انتهوا الى المكان الذي وصف لهم فوجدوا الماء ثمة وقد قدمنا في الباب الثامن عشر في الخبر الذي دفنه عمر بن عبد العزيز قول الجني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح وقول الآخر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحبي المدفون ستموت بارض غربة يدفنك فيها خير اهل الارض والله تعالى اعلم

الباب الثامن والثلثون في بيان تحمل الجن العلم عن الانس وفتواهم للانس قال ابو بكر القرشي حدثني عيسى بن عبيد الله التميمي حدثنا ابو ادريس حدثني ابي عن وهب بن منبه قال كان يلتقي هو والحسن البصري في الموسم في كل عام في مسجد الخيف اذا هدت الرجل

ونامت العين ومعهما جلاس لهما يتحدثون فبينما
هما ذات ليلة يتحدثان مع جلسائهم اذا اقبل طائر
له هفيف حتى وقع الى جانب وهب في الحلقة فسلم
ورد وهب وعلم انه من الجن ثم اقبل عليه يحدثه فقال
وهب من الرجل قال رجل من الجن ثم من مسلميهم قال
وهب فما حاجتك قال او تنكر لنا ان نجالسكم ونحمل
عنكم العلم ان لكم فينا رواة كثيرة وانا لنحاضركم في
اشياء كثيرة من صلوة وجهاد وعيادة مريض وشهادة
جنازة وحج وعمرة وغير ذلك ونحمل عنكم العلم ونسمع
منكم القرآن قال له وهب فاي رواة الجن عندكم افضل
قال رواة هذا الشيخ واشار الى الحسن فلما راى الحسن
وهبا وقد شغل عنه قال يا عبد الله من تحدث قال
بعض جلسائنا فلما قاما من مجلسهما سال الحسن وهبا
فاخبره وهب خبر الجني وكيف قبل رواة الحسن على غيره
قال الحسن اقسمت عليك ان لا تذكر هذا الحديث لاحد
فاني لا امن ان ينزله الناس على غير ما جاء قال وهب فكنت
القى ذلك الجني في المواسم في كل عام فيسائلني فاخبره وقد

وقد لقيته عاما في الطواف فلما قضينا طوافنا قعدت انا
وهو في ناحية المسجد فقلت له ناولني يدك فمد يده
الي فاذا هي ترنبير الهر واذ عليها وبر ثم مددت يدي حتى
بلغت منكبه فاذا مرجع جناح قال فاغمز يده غمزة ثم
يحدثنا ساعة ثم قال لي يا ابا عبد الله ناولني يدك كما
ناولتك يدي قال فاقسم بالله تعالى لقد غمز يدي غمزة حين
ناولتها اياه حتى كاد يصيحني وضحك قال وهب فكنت
القى ذلك الجني في كل عام من المواسم ثم فقدته فظننت
انه قد مات او قتل قال وسئل وهب الجني اي جهادكم
افضل قال جهاد بعضنا بعضا وقال عبد الرحمن بن شكر
حدثنا محمد بن عيسى الجندي حدثنا صامت بن معاذ
عن عبد الرحمن عن يحيى عن ابيه يحيى بن ثابت قال كنت
مع حفص الطائي بمنى فاذا الشيخ ابيض الراس واللحية
يفتي الناس فقال لي حفص يا ابا ايوب اترى هذا الشيخ
الذي يفتي الناس هو عفريت قال فدنى منه حفص وانا
معه فلما نظر الى حفص وضع يده على نعليه ثم اشتد و
تبعه القوم وجعل يقول انه عفريت والله تعالى اعلم

الباب التاسع والثلثون في بيان وعظ الجن للانس
عن ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثنا داود
بن المحبر حدثنا سوادة بن ابي الاسود سمعت ابي خليفه
العبدي قال مات ابن لي صغير فوجدت عليه وجدا
شديدا وارتفع عني النوم فوالله اني ذات ليلة في بيتي
على سريري وليس في البيت احد واني لمفكر في ابني اذ ناداني
مناد من ناحية البيت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يا ابا خليفه قلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
قال فرعبت رعبا شديدا ثم قراء ايات من آخر سورة
ال عمران حتى انتهى الى قوله تعالى وما عند الله خير للابرار
ثم قال يا ابا خليفة قلت لبيك قال ماذا تريد تريد ان
تخص بالحيوة ولدك دون الناس افانت اكرم على الله تعالى
ام محمد عليه السلام وقد مات ولده ابراهيم فقال
تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب
ام تريد ان ترفع الموت عن ولدك وقد كتب على جميع الخلق
ام تريد ان تسخط على الله تعالى وترد في تدبيره الذي
خلقه والله لولا الموت ما وسعتهم الارض ولولا الاسى
الاسى ما انتفع المخلوق بعيش ثم قال الك حاجة قلت من انت
رحمك الله تعالى قال امرء من جيرانك الجن والله تعالى اعلم

الباب الموفي اربعين في بيان تكلم الجن والقائهم الشعر على
السنة الشعراء قال ابن ابي الدنيا اخبرنا محمد بن ابي معشر
حدثني ابي حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال ان نفرا
من الجن يكونون في صورة الانس فاتوا رجلا فقالوا اي
شيء احب اليك ان يكون لك قال الابل قالوا احببت الشقا
والعنا وطول البلا يلحقك بالغربة ويبعدك من الاحبة
فارتحلوا من عنده فنزلوا باخر فقالوا اي شيء احب اليك
ان يكون لك قال العبيد قالوا عز مستفاد وغيظ
كالاوتاد ومال وبعاد فارتحلوا من عنده فنزلوا
على اخر فقالوا اي شيء احب اليك ان يكون لك قال احب
الغنم قالوا اكلة اكل ورفدة سائل لا تحملك في الحرب
ولا تلحقك بالنهب ولا تنجيك من الكرب فارتحلوا
من عنده فنزلوا على اخر فقالوا اي شيء احب اليك
ان يكون لك قال احب الاصل قالوا ثلثمائة وستون
نخلة غنا الدهر ومال الصح والرح قال فارتحلوا من عنده

فنزلوا باخر فقالوا اى شئ احب اليك ان يكون لك قال
احب الحرث قالوا نصف العيش حين تحرث تجد وحين
لا تحرث لا تجد قال فارتحلوا من عنده فنزلوا على آخر
فقالوا اى شئ احب اليك ان يكون لك قال بما انتم حتى
اضيفكم فجاءهم بخبز فقالوا قمح يصلح ثم جاءهم بلحم فقالوا
روح روحا ما قل منه خير مما كثر قال فجاءهم بتمر ولبن
فقالوا تمر النخلات ولبن البكرات كلوا بسم الله قال
فاكلوا ثم قالوا اخبرنا اى شئ احب اليك وما احسن
شئ وما اطيب شئ رايحة قال اما احب شئ فضرس
جايع يقذف في معاء صايع وما احسن شئ فغادية
في اثر سادية في ارض رابية وما اطيب شئ رايحة
فريح زهر في اثر مطر قالوا فاخبرنا اى شئ احب اليك
ان يكون لك قال احب الموت قالوا لقد تمنيت شيئا
ما تمناه احد قبلك قالوا ولم قال ان كنت محسنا
ضمن لي احساني وان كنت مسيئا كفاني اساتي وان
كنت غنيا فقبل فقري وان كنت فقيرا ضمن لي فقري
قالوا وصنا وزودنا فاخرج لهم قربة من لبن وقال هذا

هذا زادكم قالوا اوصنا قال قولوا لا اله الا الله يكفيكم
ما بين ايديكم وما خلفكم فخرجوا من عنده وهم يجرونه
على الجن والانس قال محمد بن ابي مشعر حدثني ابو النضر
هاشم بن القاسم قال بلغني ان الرجل الذي نزلوا عليه
باخر عويمر ابو الدرداء رضي الله تعالى عنه **فصل** يقال
للشعراء كلاب الجن قال عمرو بن كلثوم ؛ وقد
هرت كلاب منا ؛ وسذبنا قتادة من يلينا ؛ و
ذلك لزعمهم ان الشياطين تلقي الشعر على افواههم
وسموا الملقي تابعة ورئيا قال جرير ؛ انى لتلقي الشعر
مكتهل من الشياطين ابليس الاماليس ؛ وسموا توابعهم
باعلام قالوا كان للاعشى مسحل ولعمرو بن قطن
جهنام ولبشار سنقناق ويقال للخلفاء والمجاز جند
ابليس قال ؛ وكنت فتى من جند ابليس فارتفعت في
آل ؛ حال حتى صار ابليس من جندي ؛ ويقال
للشعر رقى الشياطين قال جرير في عمر بن عبد العزيز
رايت رقى الشياطين لا تستفزه ؛ وقد كان شيطاني
من الجن راقيا ؛ وكذلك كلما يتكلم به من كلمات الخلاعة

والتخمين، قال ما يظن مسلي اذا لم يلم بها، مرجل الرأس
ذو تدوين وضاح، خز عمامته حلو فكاهته، في كفه
من رقي الشياطين مفتاح،

الباب الحادي والاربعون

في بيان تعليم الجن الطب للانس قال صاحب كتاب
الهواتف حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن السكن حدثنا
محمد بن زياد الكلبي حدثنا العلا بن يزيد بن سنان
عن الفضل بن حبيب السراج عن مجالد عن الشعبي
عن النضر بن العمرو الجارود قال انا كنا في الجاهلية
الى جانبنا نهر فارسلت ابنتي بصحيفة لتاتيني بماء
فابطأت علينا وطلبناها فاعيتنا فسالونا عنها
قال فوالله اني ذات ليلة جالس بفنا مظلتي اذا طلع
علي شبح فلما دنى مني اذا ابنتي قلت ابنتي قالت نعم
ابنتك قلت اين كنت اي بنية قالت ارأيت ليلة
بعثتني الى الغدير اخذني جني فاستطارني فلم ازل
عنده حتى وقع بينه وبين فريقين من الجن حرب فاعطا
الله تعالى عهدا ان ظفر بهم ان يردني عليك فظفر بهم
فردني عليك فاذا هي قد شحب لونها وتمرط شعرها

شعرها وذهب لحمها واقامت عندنا فصلحت فخطبها
بنو عمها فزوجناها وقد كان الجني جعل بينها وبينه
امارة فاذا رأتها رأت ان تدخن وان ابن عمها
ذاك عتب عليها وقال جنية شيطانة ما انت
بانسية فناداها مناد ما لك ولهذه لو كنت
تقدمت عليك لفقأت عينيك رعيتها في الجاهلية
حسبي وفي الاسلام بديني فقال له الرجل الا تطبب
لنا حتى نراك قال ليس ذلك لنا ان ابانا سأل لنا
ثلثا ان نرى ولا نرى وان نكون بين اطباق الثرى
وان يعمر احدنا حتى تبلغ ركبتاه حنكه ثم يعود
فتا قال فقال يا هذا الا تصف لي حمى الربع قال بلى
قال اما رأيت تلك الدويبة على الماء كأنها عنكبوت
قال بلى قال فخذها ثم اشدد على بعض قوائمها خيطا
من عهن فشده على عضدك اليسرى ففعل فكأنما
نشط من عقال قال فقال الرجل الا تصف لنا من رجل
يريني ما يريبني النساء قال هل علمت به الرجال قال
لو لم تفعل وصفت لك وقال ايضا حدثنا محمد

بن عمرو بن الحكم الهروي قال اخبرنا ابو يعقوب اسحق
بن ابراهيم الثقفي عن عبد الملك بن عمير عن الشعبي عن
زياد بن النضر الحارثي قال كنا في غدير لنا في الجاهلية
ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن مالك ومعه ابنة
له شابة رؤد فقال اي بنية خذي هذه الصحيفة
فأتي الغدير فأتيني من مائه فوافاها عليه جان فا
فاختطفها فذهب بها ففقدها ابوها فنادى في الحي
فخرجنا على كل ذي صعب وذلول وسلكنا كل شعب
ونقب وطريق فلم نجد لها اثرا فلما كان في زمن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه اذ هي قد جاءت قد عفا
شعرها واظفارها فقام اليها ابوها يلثمها ويقول
اي بنية اين كنت واين نبات بك الارض قالت اتذكر
ليلة الغدير قال نعم قالت فانه قد وافاني عليه جان
فاختطفني فذهب بي فلم ازل فيهم والله ما نال مني
محرما حتى اذا جاء الاسلام غزوا قوما مشركين منهم
او غزاهم قوم مشركون منهم فجعل الله تعالى عليه اذ ظفر
باصحابه ان يردني على اهلي فظفر هو باصحابه فحملني فا

فاصبحت وانا انظر اليكم وجعل بيني وبينه امارة
ان انا احتجت اليه ان اولول بصوتي قال واخذوا
بشعرها واظفارها وزوجها ابوها رجلا من الحي
فوقع بينها وبينه ما وقع بين الرجل وزوجته فقال
يا مجنونة انما نشأت في الجن فولولت بصوتها فاذا
هاتف يهتف بنا يا معشر بني الحارث اجتمعوا وكونوا
احياء كراما قلنا يا هذا نسمع صوتا ولا نرى شيئا
قال انا رب فلانة رعيتها في الجاهلية بحسبي و
حفظتها في الاسلام بديني والله ما نلت منها
محرما قط اني كنت في ارض فلاة سمعت نبأها
من صوتها فتركت ما كنت فيه ثم اقبلت فسألتها
فقالت عيرني صاحبي اني كنت فيكم قال اما والله
ان لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينيه فقدموا
اليه فقلنا له اي فل اظهر لنا نكافيك فلك عندنا
الجزاء والمكافات فقال ان ابانا سأل فيما سأل
ان نرى ولا نرى وان لا نخرج من تحت الثرى وان
لي
يعود شيخنا فتى فقالت له عجوزة في الحي اي فل بنية

اصابتها حمى الربع فهل لنا عندك دواء فقال على الخبير سقطت
انظري الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه
الانهار فخذي سبعة الوان منهن من اصفره واخضره و
احمره واسوده واجعليه في وسط ذلك ثم افتليه بين
اصبعيك ثم اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت فكانما
نشطت من عقال وقال ابن ابي الدنيا حدثني ابراهيم بن
عبد الله الهروي انا هشيم انا مجالد عن الشعبي قال عرض
لانسان مرة وكان الذي عرض له مسلم فعولج فتركه وتكلم
فقال هل عندك من حمى الربع شيء قال نعم تعمد الى ذباب
الماء فتعقد فيه خيطا من عهن ثم تجعل في عضده فهذا
من حمى الربع وقال عبد الله بن محمد القرشي حدثنا الحسن بن
عرفة حدثنا ابراهيم بن سليمن ابو اسمعيل المؤدب
عن الاعمش عن زيد بن وهب قال غزونا فنزلنا في جزيرة
واوقدنا نارا واذا جحرة كبيرة فقال رجل من القوم اني ارى
جحرة كبيرة فلعلكم تؤذون من فيها فحولوا نيرانكم فاتوا من
الليل فقالوا انك دفعت عن دارنا وسنعلمك طبا تصيب
به خيرا اذا ذكر لك المريض وجعه فما وقع في نفسك انه دواؤه

دواؤه فهو دواؤه قال وكان يوما في مجلسه بمجلس الكوفة فاتاه
رجل عظيم البطن فقال انعت لي دواء فاني كما ترى ان اكلت
وان لم اكل فقال الا تعجبون من هذا الذي يسألني وهو يموت
في هذا اليوم من قابل فرجع ثم اتاه عند وفاء ذلك الوقت
والناس عنده فقال ان هذا كذاب فقال سلوه ما فعل
وجعه قال ذهب قال انما خوفتك بذلك وقال ابو بكر
القرشي حدثنا يعقوب بن عبيد حدثنا علي بن عاصم عن
سوار بن عبد الله عن ابي ياسين قال كنا مع الحسن قعودا
في المسجد فقام فانصرف الى اهله وقعدنا بعده نتحدث
في اصحابه قال ودخل بدوي من بعض اعراب بني سليم المسجد
فجعل يسال عن الحسن البصري فقلت له اقعد فقعد فقلت
ما حاجتك قال اني رجل من اهل البادية وكان لي اخ من
اشد قومه فعرض له بلاء فلم يزل به حتى شد نافي
الحديد فبينا نحن نتحدث في بادينا اذا هاتف يقول
السلام عليكم ولا نرى احدا فرددنا عليهم فقالوا يا
هؤلاء انا جاورناكم فلم نر بجواركم باسا وان سفيها لنا
تعرض لصاحبكم هذا فراودناه على تركه فابى فلما راينا ذلك

اجبنا ان نعتذر اليكم • يا فلان لاخيه اذا كان يوم كذا
وكذا فاجمع قومك وشدوه واستوثقوا منه فانه ان
يفلتكم لن تقدروا عليه ابدا ثم احمله على بعير فأت به
وادي كذا ثم خذ من بقلة الوادي فرضه ثم اوجره اياه
واياك ان ينفلت منكم فانه ان ينفلت لن تقدروا عليه
ابدا فاستوثقوا منه فقلت رحمك الله تعالى من يدلني على
الوادي وعلى هذا البقل قال اذا كان ذلك اليوم فانك
تسمع صوتا فاتبع الصوت فلما كان ذلك اليوم جمعت
قومي فاذا اخي ليس بالذي كان شدة وقوة فلم نزل نعالجه
حتى استوثقنا منه ثم حملته على بعير فاذا الصوت
امامي الحق فلم نزل نتبع الصوت وهو يقول الحق الحق فلان
استوثقوا منه فانه ان ينفلت منكم لن تقدروا عليه ابدا
ثم قال اهبط هذا الوادي وقالوا اخ استوثقوا منه فاذا
صاحبنا ليس بالذي كان شدة وقوة فاستوثقنا منه
فقال يا فلان ثم خذ من هذا البقل فافعل كذا وكذا حتى
فعلنا وهو يقول استوثقوا منه فانه ان ينفلت منكم
لن تقدروا عليه ابدا حتى اوثقناه فلما وقع في جوف خلو

خلوا عنا وعن نفسه وفتح عينيه فاقبل الينا فقال يا اخي
اخبرني ما الذي بلغ من امري حتى صرت الى ما ارى قلت
يا اخي لا تسئلنا قالوا خلوا سبيله فاطلقوه من الحديد
الذي هو فيه قال فقلت له قد رأيت الذي لقينا منه
واخاف ان يذهب على وجهه قال لا والله لا يعود اليه
الى يوم القيمة قال فاطلقناه فاقبل علي بعد ما اطلقناه
فقال يا اخي ما كان من امري حتى بلغ بي ما ارى قلت لا تسألني
قال خلوا عنه قلت رحمك الله تعالى احسنت الينا
ولكن بقي شيء فاخبرني به قال ما هو قلت فانك حين قلت
لنا ما قلت نذرت ان عافا الله تعالى اخي ان احج لله تعالى
ماشيا محرما قال ان هذا لشيء ما لنا به علم ولكن ادلك
اهبط هذا الوادي فأت البصرة فاسئل عن الحسن بن ابي
الحسن فسله عن هذا فانه رجل صالح قال ابو ياسين
فجئنا الى باب الحسن فاستأذنت فخرجت الجارية ثم رجعت
فقالت هذا ابو ياسين بالباب قال قولي له فليدخل
فدخلت فاذا هو في غرفة اظنها من قصب واذا في الغرفة
سرير مرموم بالشريطة واذا الحسن قاعد عليه فسلمت عليه

فرد علي السلام وقال يا ابا ياسين انما عهدى بك منذ
ساعة فما حاجتك قلت يا ابا الحسن معى غيرى تاذن
له قال نعم فقال للخادم ائذن له فدخل اليه ثم سلم
وقعد معه قلت له اعد حديثك بما حدثتنى فاخذ
فى قوله والحسن مستقبله الى قوله آتيه فسله فانه
رجل صالح فبكى الحسن وقال اما الزمام فهى طاعة
الشيطان فلا تزم نفسك وكفر عن يمينك واما المشى
فامش الى بيت الله الحرام واوف بنذرك والله تعالى اعلم

الباب الثانى والاربعون فى بيان اختصام الجن
والانس الى الانس قال ابو سليمن بن محمد بن عبد الله
بن زيد الربعى الحافظ فى كتاب العجايب حدثنا ابو محمد
ابو عبد الله احمد بن على الدورى اخو سهل الدورى سمعت
ابا ميسرة الحرانى يقول اختصمت الجن والانس الى محمد بن
علاثة القاضى فى البئر بالمداين فقال ابو عبد الله فسالت
ابا ميسرة ظهرت الجن له قال لا ولكنه سمع كلامهم
فحكم للانس ان يستقوا منها من طلوع الشمس الى غروب الشمس
وحكم للجن ان يستقوا منها من غروب الشمس الى طلوع الفجر

الفجر قال فكان اذا استقى منها احد رجم بالحجارة **الباب
الثالث والاربعون** فى بيان تخوف الجن من الانس قال
ابو بكر ابن ابى الدنيا داود بن عمرو الضبى حدثنا عباد
بن العوام بن الحصين عن مجاهد قال بينا انا ذات
ليلة اصلى اذ قام مثل الغلام بين يدى فشددت
عليه لآخذه فقام فوثب فوقع خلف الحائط حتى سمعت
وقعته فما عاد الى بعد ذلك قال مجاهد انهم يهابونكم
كما تهابونهم حدثنا هرون بن عبد الله البزار حدثنا
محمد بن بشر حدثنى سعد بن كدا عن شيخ اريكى كان يكنى
ابا شراعة قال رانى يحيى بن الجزار وانا اهاب ان ادخل
زقاقا بالليل فقال لى ان الذى تهاب هو اشد منك
فرقا حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن حاتم
عن حماد عن مجاهد قال ان الشيطان اشد فرقا احدكم
منه فان تعرض لكم فلا تفرقوا منه فيركبكم ولكن شدوا
عليه فانه يذهب والله تعالى اعلم **الباب الرابع والاربعون**
فى بيان تسخير الجن للانس وطاعتهم له قال الله تعالى
ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا

دون ذلك وكنا لهم حافظين وقال الله تعالى وحشر لسليمن
جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون وقال الله
تعالى (سورة سبا) ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم
عن امرنا نذقه من عذاب السعير يعملون له ما يشاء من
محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات
اعملوا آل داود شكرا وقال الله تعالى (سورة ص) والشياطين كل
بناء وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد وقال الله
تعالى (سورة نمل) قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك وفيما قص الله تعالى من اعمال الجن لسليمن عليه
السلام كفاية قوله تعالى والشياطين كل بناء وغواص
وآخرين مقرنين في الاصفاد روى ابن حاتم في تفسيره
بسنده عن قتادة ومن الشياطين كل بناء يعملون له ما
يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب قال
السدي والشياطين كل بناء من البناء الذي يبني قوله
تعالى وغواص قال قتادة غواص يستخرجون الحلي من البحر
قال السدي الغواص الذين يغوصون الماء وآخرين مقرنين
في الاصفاد وقال قتادة من مردة وقال ابن عباس في وثاق

وثاق وقال قتادة مقرنين في الاصفاد من السلاسل
في ايديهم مصفودين مسخرين مع سليمن عليه السلام
وقال السدي الاصفاد تجمع اليدين الى عنقه قوله تعالى
هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال السدي
فامنن على من شئت منهم فاعتقه وقال ابن عباس
قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن يقول اعتق من الجن من
شئت وامسك منهم من شئت وقال قتادة هؤلاء
الشياطين احبس منهم من شئت في وثاقك هذا او
سرح منهم فاتخذ عنده يدا اصنع ما شئت لا حساب
عليك في ذلك وقال السدي عن على من يشاء منهم (فيستخدمه)
ليس عليه في ذلك حساب وقال شكر في كتاب العجايب
حدثنا محمد بن عمير ابو عمر حدثنا عمران بن موسى بمكة
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن سفيان بن عبد الله ان
عمر بن عبد العزيز سال موسى بن نصير امير العرب وكان
يبعث في الجيوش حتى بلغ او سمع وجوب الشمس عن اعجب
شيء رآه في البحر فقال انتهيت الى جزيرة من جزائر البحر
فاذا انا ببيت مبني واذا انا فيها بسبعة عشر جرة

خضراء مختومة بخاتم سليمن عليه السلام فامرت
باربعة منها فاخرجت وامرت بواحدة منها فبقيت
واذا شيطان يقول والذي اكرمك بالنبوة لا اعود
بعدها افسد في الارض ثم نظر فقال والله ما ارى
بها سليمن وملكه فانساح في الارض فامرت بالبواقي
فردت الى مكانها وقال ايضا حدثنا عباس بن الوليد
بن مزيد البيروتي حدثنا ابي عن موسى بن نصير وكان
يهوديا من اهل الكتاب فاسلم فمر على المغرب فخرج غازيا
في البحر حتى اتى بحر الظلمة واطلق المركب على وجهها
تسير قال فسمع شيئا يقرع المركب واذا بجرار خضر
مجتمعة فهاب ان يكسر الخاتم فامر فاخذوا له منها
ثم رجع فنظر فاذا هي مختمة فقال لبعض اصحابه اقدحوها
من اسفلها فلما اخذ المقداح القلة صاح صايح لا
والله يا نبي الله لا اعود فقال موسى هذا من الشياطين
الذين سجنهم سليمن بن داود عليهما السلام ونفذ
المقداح في القلة فاذا شخص على رجل المركب فلما نظر
اليهم قال انتم هم والله لولا نعمتكم على لغرقتكم قلت وولي

موسى بن نصير غزوة البحر لمعاوية وافتتح الاندلس
وجرت له عجايب وقيل لم يسمع في الاسلام بسبايا مثل
موسى بن نصير وكثرتهم والله تعالى اعلم **الباب الخامس
والاربعون** في بيان دلالة الجن على ما يدفع به كيدهم
وبغضهم منهم قال ابو بكر عبد الله بن محمد حدثنا
ابو عثمان سعيد بن عثمان الجرجاني حدثنا زيد بن حبان
العكلي حدثني عبد المومن بن خالد الحنفي من اهل مرو
اخبرنا عبد الله بن بريدة الاسلمي عن ابي الاسود الدؤلي
قال قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين
اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة قال فوجدت فيها
نقصانا فاخبرت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بذلك فقال هذا الشيطان ياخذه فدخلت الغرفة واغلقت
الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة
ثم تصور في اخرى فدخل شق الباب فشددت ازاري علي
فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتفت يداي
عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال

وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث
صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عنى فلن اعود عليك
فخليت وجاء جبريل عليه السلام واخبر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فنادى مناديه ما فعل اسيرك فاخبرته
فقال اما انه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة واغلقت
على الباب فجاء فدخل من شق الباب فجعل ياكل من التمر
فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى
لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل انك لن تعود
فقال انى لن اعود اليك واية ذلك انه لا يقرأ احد منكم
خاتمة البقرة فيدخل احد منا فى بيته تلك الليلة وساقه
فى كتاب مكايد الشيطان عن ابى سعيد احمد بن محمد بن يحيى
بن سعيد القطان عن زيد بن الحباب وقال ابو القاسم
الطبرانى حدثنا اسمعيل بن الفضل الاسعاطى حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا ابان بن يزيد عن يحيى بن ابى
كثير عن الحضرمى ابن لاحق عن محمد بن عمر عن ابى بن كعب
عن جده ابى بن كعب ان اباه اخبره انه كان له جرن فيه

فيه تمر فكان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة
فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتلم قال فسلمت عليه فرد
على السلام فقلت ما انت جنى ام انسى قال جنى قال
قلت ناولنى يدك فاذا يد كلب وشعر كلب قال فقلت
هكذا خلقة الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم اشد
منى قلت ما حملك على ما صنعت قال بلغنى انك رجل
تحب الصدقة فاحببت ان نصيب من طعامك قال
فقال له فما الذى يجيرنا منكم قال هذه الاية التى فى سورة
البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم من قالها حين يصبح
اجير منا حتى يمسى ومن قالها حين يمسى اجير منا
حتى يصبح فلما اصبح اتى النبى عليه السلام فاخبره فقال
عليه السلام صدق الخبيث وهكذا رواه الحاكم
فى مستدركه من حديث ابى داود الطيالسى عن حرب
بن شداد عن يحيى بن ابى كثير عن الحضرمى بن لاحق عن محمد
بن عمرو بن ابى بن كعب عن جده به وفى الصحيحين
من حديث ابى هريرة قال وكلنى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بحفظ زكوة رمضان فاتانى آت فجعل يحثو

من الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم فقال اعلمك كلمات ينفعك
الله تع بهن قلت ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ
هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية
فانه لن يزال عليك حافظ من الله تع ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبي عليه السلام ما فعل اسيرك
الليلة قلت يا رسول الله علمني شيئا زعم ان الله تع
ينفعني به قال وما هو قال امرني ان اقرأ اية الكرسي
اذا اويت الى فراشي زعم انه لا يقربني شيطان حتى اصبح
ولا يزال علي من الله تع حافظ قال اما انه صدقك
وهو كذوب وقال ابو بكر القرشي في مكايد الشيطان
والهواتف حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا ابو اسامة
عن اسمعيل بن ابي خالد حدثنا ابو اسحق قال خرج زيد
بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا
قال رجل من الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب
من ثماركم افتطيبونه قال نعم ثم خرج الليلة الثانية ايضا
فسمع فيه ايضا جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصا

اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثماركم افتطيبونه
قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا
منكم قال اية الكرسي وقال ايضا حدثنا ابراهيم بن
سعيد الجوهري حدثنا علي بن عثمان اللاحقي حدثتني
عبيدة بنت الوليد بن مسلم عن الوليد ابنها ان رجلا
اتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقراء
اية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا
فبم نداويه قال بالذي انزلتني من الشجرة قال ابو عبد
الرحمن بن المنذر في كتاب العجايب حدثنا عمران بن حبيب
البزاز حدثنا القاسم بن الحكم حدثنا حمزة بن حبيب
الزيات قال بينا انا بحلوان في خان وحدي اذا انا
بشيطانين قد اقبلا فقال احدهما لصاحبه هذا
الذي يقرئ الناس القرآن تعال نفعل به كذا وكذا قال
فلما دنوا مني قرأت هذه الاية شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله
الا هو العزيز الحكيم فقال احدهما لصاحبه لا ارغم
الله تع الا بانفك اما انا فلا ازال احرسه الى الصباح

وقال ابن ابى الدنيا فى كتاب الهواتف حدثنى ابراهيم بن
محمد حدثنى الحسن بن عروة بن زيد عن ابى الاسم العبدى
ولقيته بالموصل قال خرج رجل فى جوف الليل الى ظهر
الكوفة فاذا هو بشئ كهيئة العريش واذا حوله جمع قد
احدقوا به قال فكمن الرجل ينظر اليهم اذ جاء شئ فجلس
على ذلك العريش قال والرجل يسمع كيف لى بعروة بن المغيرة
فقام رجل من ذلك الجمع فقال انا لك به فقال على به الساعة
قال فتوجه نحو المدينة فمكث مليا ثم جاء حتى وقف بين
يديه فقال لا الى عروة سبيل فقال الذى على العريش ولم
قال لانه يقول كلاما حين يصبح وحين يمسى فليس اليه
سبيل فتفرق ذلك الجمع وانصرف الرجل الى منزله فلما
اصبح غدا الى الكناس فاشترى جملا ثم مضى حتى اتى الى
الى المدينة فلقى عروة بن المغيرة فساله عن الكلام الذى
يقوله حين يصبح وحين يمسى وقص عليه القصة قال
فانى اقول حين اصبح وحين امسى امنت بالله وكفرت
بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا
انفصام لها والله سميع عليم ثلث مرات وقال فى مكايد

مكايد الشيطان حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجروى
حدثنا الحارث بن مسكين حدثنا ابن وهب حدثنا
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قدم رجلان من اشجع
الى عروس لهما حتى اذا كانا من ناحية موضع ذكره اذا
بامرأة قالت ما تريدان قالا عروسا لنا نجهزها قالت
ان لى بامرها كالتها علما فاذا فرغتما فمرا على فلما فرغا
مرا عليها قالت فانى بتعتكما فحملاها على احدى بعيريهما
وجعلا يعتقبان الآخر حتى اتوا كثيبا من الرمل فقالت
ان لى اليكما حاجة فانا خابها فانتظرا ساعة فابطات
فذهب احدهما فى اثرها فابطأ قال فخرجت اطلب فاذا
انا بها على بطنه تأكل كبده فلما رأيت ذلك رجعت
فركبت واخذت طريقا واسرعت فاعترضت لى
فقالت لقد اسرعت قلت رأيتك ابطأت فاركبى
فرأيتنى اذ فر فقالت مالك قلت ان بين ايدينا سلطانا
ظالما جائرا قالت افلا اخبرك بدعاء ان انت دعوت
به عليه اهلكه الله تعا واخذ لك حقك منه قلت
ما هو قالت قل اللهم رب السموات وما اظللت

ورب الارضين وما اقلت ورب الرياح وما اذارت
ورب الشياطين وما اضللت انت المنان بديع السموات
والارض ذو الجلال والاكرام يا منقذ المظلوم من الظالم
حتى تأخذ لي حقي من فلان فلانة ظلمني قلت رددتها
علي فجعلت تردها علي حتى اذا اعصاها دعا بها عليها
قال اللهم انها ظلمني واكلت اخي قال فنزلت نار من
السماء في سوائها فشقتها نصفين فوقعت شقه
ههنا وشقه ههنا قال وهي السعلى تأكل الناس واما
الغول فمن الجن تبطل وتلعب بالناس وتفرط لا تزيد
على ذلك وقال في مكايد الشيطان حدثنا عبد الملك
بن ابراهيم البارودي حدثنا معوية بن هشام القصار
حدثنا سفيان عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري
قال قلت للنبي عليه السلام ان الغول تدخل علي من
سهوة لي قال فاذا رأيتها فقل احبيبي رسول فاخذتها
فخدعتني وقالت لا اعود قال فخليتها فاتيت النبي
عليه السلام فقال ما فعل اسيرك قلت حلفت
لي ان لا تعود فخليتها قال كذبت ستعود فعادت قال

قال فاخذتها فقالت خل عني واخبرك لشئ اذا قلته
لم يقربك شيطان فخليتها فقال اقرا اية الكرسي قال فاتيت
النبي عليه السلام فقال ما فعل اسيرك فاخبرته
فقال صدقت وهي كذوب رواه الامام احمد عن ابي
احمد الزبيري عن سفيان نحوه ورواه الترمذي في
فضائل القرأن عن ابي احمد الترمذي به وقال حسن غريب
والغول في لغة العرب هو الجان اذا ابتدا في الليل حدثنا
ابراهيم بن عبد الله الهروي قال حدثنا عبد الله بن
عثمان بن اسحق قال سمعت من ابي مالك بن حمزة بن ابي
اسيد عن ابيه عن جده ابي اسيد الساعدي الخزرجي
انه قطع ثمر حائطه وجعله في غرفة فكانت الغول تخالفه
الى مشرفته فتسرق ثمره وتفسد عليه فشكى ذلك الى النبي
عليه السلام فقال تلك الغول فاستمع منها فاذا
سمعت اقتحامها قال يعني وجبتها فقل بسم الله احبيبي
رسول الله ففعل فقال يا ابا اسيد اعف عني ان تكلفني
اذهب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
واعطيك موثقا من الله تعالى ان لا اخالفك الى بيتك

ولا اسرق تمرك وادلك على اية تقرأها على بيتك فلا
يخالف الى اهلك وتقرأها على انائك فلا يكشف غطاءه
قال فاعطيته الموثق الذى رضى به منها وقال الاية
التى ادلك عليها اية الكرسى ثم حلت استها
تضرط فاتى النبى عليه السلام وقص عليه قصتها
حين ولت ولها ضراط قال صدقت وهى كذوب
وسياتى ان شاء الله تعالى فى الباب الرابع والثلثون
بعد المائة فى بيان فرار الشيطان من عمر ~~حديث الذ~~
فى الحديث الذى صرع عمر وفيه قول الشيطان المصروع
سورة البقرة فانه ليس منها اية تقراء فى وسط الشياطين
الا تفرقوا ولا تقرأ فى بيت فيدخل ذلك البيت قال
ابن ابى الدنيا حدث عن اسحق بن ابراهيم حدثنى محمد
بن منيب السرى بن يحيى عن ابى المنذر قال حججنا فنزلنا
فى اصل جبل عظيم فزعم الناس ان الجن تسكنه فاذا شيخ
قد ابلغ اقبل من الماء فقلت يا ابا شمير ما تذكرون من
جبلكم هذا هل رأيت من ذلك شيئا قط قال نعم اخذت
يوما قوسالى واسهما فصعدت الجبل على وجل فابتنيت

بيتا من شجرة عند عين ماء فمكثت فيه فاذا الاروى
قد اقبلت تريد لا تخاف شيئا فشربت من تلك العين
وتربضت حولها فرميت كبشا منها فما اخطأت
قلبه فصاح صائح فما بقى فى الجبل شئ الا ذهب يعدوا
على حياله قد اخيف وغبرا وردها جيش الطير على ابى
سهيل فوق له سهما مثل السرابيض براق العين فباعد
بين الاصبع فقال له قائل ويلك لا تقتله قال ويلك
لا استطيع قال ويلك لم قال لانه تعوذ بالله تعالى حين
اشتد فى الجبل فلما سمعت بذلك اطمأننت والله تعالى
اعلم **الباب السادس والاربعون** فى بيان ما يعتصم
الجن ويندفع به شرهم عشرة حروف احدها الاستعاذة
بالله تعالى منه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وفى موضع
اخر واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
انه هو السميع العليم وفى الصحيح ان رجلان استبا
عند النبى عليه السلام حتى احمر وجه احدهما فقال
النبى عليه السلام انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه

ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الثانى قراءة
المعوذتين روى الترمذى من حديث الجريرى عن ابى نضرة
عن ابى سعيد قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يتعوذ من الجان ومن عين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما قال
الترمذى وهو حديث حسن غريب الثالث قراءة اية
الكرسى ففى الصحيحين من حديث محمد بن سيرين عن ابى هريرة
قال وكلنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بحفظ زكوة
رمضان فاتانى آت فجعل يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فذكر الحديث فقال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسى
فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح فقال النبى عليه السلام صدقك وهو كذوب
ذلك الشيطان الرابع قراءة سورة البقرة ففى الصحيحين
من حديث سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجعلوا
بيوتكم قبورا وان البيت الذى يقرأ فيه البقرة لا

لا يقربه الشيطان الخامس خاتمة سورة البقرة ففى
الصحيحين من حديث ابى مسعود الانصارى قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ الايتين
من اخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه وروى الترمذى
من حديث النعمان بن بشير عن النبى عليه السلام
قال ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى
عام انزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرأن
فى بيت ثلث ليال فيقربها شيطان السادس اول
سورة حم المؤمن الى قوله تعالى اليه المصير مع اية
الكرسى ففى الترمذى من حديث عبد الرحمن بن ابى
بكر ابن ابى مليكة عن زرارة بن مصعب عن ابى سلمة عن ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ حم المؤمن الى قوله تعالى اليه المصير واية الكرسى
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسى ومن قرأهما حين
يمسى حفظ بهما حتى يصبح وفى عبد الرحمن المليكى و
ان كان قد تكلم فيه من قبل حفظه فالحديث له شواهد
فى قراءة اية الكرسى السابع لا اله الا الله وحده لا

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة
مرة ففي الصحيحين من حديث سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير مائة مرة كانت له عدل
عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة
سيئة وكانت له حرزا من الشياطين يومه ذلك
حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل
اكثر من ذلك الثامن كثرة ذكر الله عز وجل ففي الترمذي
من حديث الحارث الاشعري ان النبي عليه
السلام قال ان الله تعا امر يحيى بن زكريا عليه السلام
بخمس كلمات ان يعملوا بها فاما ان تامرهم واما ان
آمرهم فقال يحيى عليه السلام اخاف ان سبقتني بها
يخسف بي او اعذب فجمع الناس في البيت المقدس فامتلؤ
وقعدوا على الشرف فقال ان الله تعا امرني بخمس كلمات
ان اعمل بهن وامركم ان تعملوا به اولهن ان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وان مثل من اشرك بالله تعا كمثل

كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بخالص ذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل واد الي
فكان يعمل ويؤدي الى غيره فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله تعا امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا
فان الله تع ينصب وجهه بوجه عبده في صلوته ما لم
يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل معه
صرة فيها مسك وكلهم يعجب ويعجبه ريحها وان ريح
الصايم اطيب عند الله تع من ريح المسك وامركم
بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا
يده على عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه
منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان
تذكروا الله تع فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو
في اثره سراعا حتى اتى على حصن فاحرز نفسه منهم كذلك
العبد لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تع قال
النبي عليه السلام وانا امركم بخمس فان الله تع امرني
بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فان
من فارق الجماعة قدر شبر فقد خلع ربقة الاسلام

من عنقه الا ان يراجع ومن دعا دعوى الجاهلية فانه
من جثاء جهنم فقال رجل يا رسول الله وان صام وصلى
قال وان صام وصلى قال الترمذي هذا حديث حسن
التاسع الوضوء وهو من اعظم ما يحترز به لا سيما عند
توارد قوة الغضب والشهوة فانهما نار تغلي في قلب ابن
ادم كما روى الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي عليه السلام قال الا وان الغضب جمرة في قلب
ابن ادم اما رأيتم الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه
فمن احس بشيء من ذلك فليلصق بالارض وفي اثر آخر
ان الشيطان خلق من نار وانما تطفأ النار بالماء وفي
السنن قال النبي عليه السلام ان الغضب من الشيطان
وان الشيطان من النار وانما تطفأ النار بالماء البارد
فاذا غضب احدكم فليتوضأ العاشر امساك فضول النظر
والكلام والطعام ومخالطة الناس فان الشيطان
انما يتسلط على ابن ادم من هذه الابواب الاربعة ففي
مسند الامام احمد عن النبي عليه السلام انه قال النظر
من سهام ابليس فمن غض بصره لله تعالى اورثه الله تعالى

تعالى حلاوة يجدها في قلبه الى يوم القيمة بلقائه والله
تعالى اعلم **الباب السابع والاربعون** في بيان تأثير
الرقى والقرآن والذكر في اتيان الجن وفرارهم من ذلك
قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين حدثني يحيى بن
اسحق البجلي وحاتم بن ابي حوشرة عن ابي الهيقة عن قيس
بن الحجاج قال قال شيطاني دخلت فيك وانا مثل الجزور
وانا اليوم فيك مثل العصفور قال قلت ولم ذلك
قال تذيبني بكتاب الله تعالى حدثني محمد بن الحسين حدثني
خلف بن تميم حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن ابي
الاحوص عن عبد الله قال شيطان المؤمن مهزول وحدثني
محمد بن الحسين حدثني مجاعة بن ثابت ويحيى بن اسحق
قالا حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن وردان قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المؤمن
ينضي شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في السفر حدثنا
اسحق بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن نمير عن الاعمش
عن مالك بن الحارث عن ابي خالد الوالبي قال خرجت وافدا
الى عمر ومعي اهلي فنزلنا منزلا واهلي خلفي فسمعت اصوات

العلمان وجلبتهم فرفعت صوتي بالقرآن فسمعت وجبة
شيء طرح فسألتهم فقالوا اخذتنا الشياطين فلعبت
بنا فلما رفعت صوتك بالقرآن القونا وذهبوا حكى ابن
عقيل في الفنون قال كان عندنا بالظفرية يعني من بغداد
دار كلما سكنها ناس اصبحوا موتى فجاء مرة رجل مصري
فاكتراها وارتضى بها فبات بها واصبح سالما فتعجب
الجيران واقام مدة ثم انتقل فسئل لما بات بها صليت
العشاء وقرأت شيئا من القرآن واذا شاب قد صعد
من البئر فسلم علي فبهت فقال لا بأس عليك علمني شيئا
من القرآن فشرعت اعلمه ثم قلت هذه الدار كيف حديثها
قال نحن مسلمون نقرأ ونصلي وهذه الدار ما يكتريها
الا الفساق فيجتمعون على الخمر فنخنقهم قلت ففي الليل
اخافك فجئ نهارا قال نعم وكان يصعد من البئر بالنهار
فالفته فبينما هو يقرأ اذا بمعزم في الدرب يقول المرقي
من الدبيب ومن العين ومن الجن فقال ايش هذا قلت
معزم فقال اطلبه فقمت وادخلته واذا بالجني قد
صار ثعبانا في السقف فعزم الرجل فما زال الثعبان
يتدلى

يتدلى حتى سقط في وسط المندل فقام ليأخذه ويضعه
في الزنبيل فمنعته فقال اتمنعني من صيدي فاعطيته
دينارا وراح فانتفض الثعبان وخرج الجني وقد ضعف
بدنه
ونحل واصفر وذاب فقلت مالك فقال قتلني هذا
الاسامي وما اظنني افلح فاجعل بالك متى سمعت في
البئر صراخا فانهزم قال فسمعت في الليل النعي فانهزمت
قال ابن عقيل وامتنع احد ان يسكن تلك الدار بعدها
والله تع اعلم **الباب الثامن والاربعون** في بيان
السبب الذي من اجله تنقاد الجن والشياطين للعزائم
والطلاسم والرقى كفار الجن وشياطينهم يختارون
الكفر والشرك ومعاصي الرب وابليس وجنوده من
الشياطين يشتهون الشر ويكيدون به ويطلبونه و
يحرصون عليه بمقتضى خبث انفسهم وان كان لعذابهم
وعذاب من يغوونه كما قال ابليس فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال ارأيتك
هذا الذي كرمت علي لئن اخرتني الى يوم القيمة لاحتنكن
ذريته الا قليلا وقال الله تع ولقد صدق عليهم ابليس

ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين والانسان اذا
فسدت نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره ويتلذذ
به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه
وبدنه وماله والشيطان هو نفسه خبيث فاذا تقرب
صاحب العزائم والاقسام وكتب الروحانيات
السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر و
الشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون
بعض اغراضهم كمن يعطي غيره مالا ليقتل له من يريد
قتله او يعينه على فاحشة او ينال معه فاحشة
ولهذا كثير من هذه الامور يكتبون فيها كلام الله تعالى
بالنجاسة وقد يقلبون حروف كلام الله تعالى اما حروف
الفاتحة او حروف قل هو الله احد واما غيرهما
نجاسة ادم واما غيره واما بغير نجاسة ويكتبون
غير ذلك مما يرضاه الشيطان او يتكلمون بذلك فاذا
قالوا او كتبوا ما يرضاه الشياطين اعانتهم على بعض
اغراضهم اما تغوير ماء من المياه واما ان يحمل في
الهواء الى بعض الامكنة واما ان يأتيه بمال من اموال بعض

لبعض الناس كما تسرقه الشياطين من اموال الخائنين
ومن لم يذكر اسم الله تعالى عليه ويأتي به واما غير ذلك
ولو سقنا في كل نوع من هذه الامور المغيبة ومن وقعت
له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جدا قال محمد
بن اسحق النديم في كتاب الفهرسة في اخبار العلماء
واسماء ما صنفوه من الكتب في الفن الثاني من المقالة الثامنة
زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح
تطيعهم وتخدمهم وتتصرف بين امرهم ونهيهم فاما
المعزمون ممن ينتحل الشرائع فزعم ان ذلك يكون بامر الله
تعالى جل جلاله والابتهال اليه والاقسام على الارواح
والشياطين وترك الشهوات ولزوم العبادات
وان الجن والشياطين يطيعونهم اما طاعة الله
تعالى لاجل الاقسام واما مخافة منه تبارك وتعالى
ولان في خاصة اسمائه وذكره قمعهم واذلالهم فاما
السحرة فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي
وارتكاب المحظورات مما الله عز وجل في تركها رضى و
للشياطين في استعمالها رضى مثل ترك الصلوة والصوم

واباحة الدماء ونكاح ذوات المحارم وغير ذلك من
الافعال البشرية قال محمد بن اسحق فاما الطريقة المذمومة
وهي طريق السحرة فزعم من يجيز ذلك ان ذلك ان بيدخ
بنت ابليس وقيل هي بنت ابليس لها عرش على الماء
وان المريد لهذا الامر معها فعل لها ما تريد وصل
اليها واخدمته من يريد بهذا الامر وقضت حوائجه
ولم يحتجب عنها والذي يفعل لها القرابين من حيوان
ناطق وغير ناطق وان يدع المفروضات ويستعمل
كلما يقبح في العقل استعماله وقد قيل ايضا ان بيدخ
هو ابليس نفسه وقال آخر ان بيدخ تجلس على عرشها
فيحمل اليها المريد لطاعتها فيسجد لها قال محمد بن
اسحق النديم قال لي اثنان منهم انه راها في النوم
جالسة على هيئتها في اليقظة وانه راى حولها قوما
مشبهون بالزط سوادين حفاة مشققين الاعقاب
وقال لي رأيت من جملتهم ابن مسند ريني وهذا رجل من
اكابر السحرة قريب العهد واسمه احمد بن جعفر غلام ابن
رذيق وكان يناطق من تحت الطشت وقال الشيخ ابو العباس

ابو العباس بن تيميه بعدما حكى قريبا من هذا والذين
يستخدمون الجن بهذه الامور يزعم كثير منهم ان سليمن
كان يستخدم الجن بهذه الامور فانه قد ذكر غير واحد
من علماء السلف ان سليمن عليه السلام لما مات كتبت
الجن كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان
سليمن عليه السلام يستخدم الجن بهذه الامور فطعن
طائفة من اهل الكتاب في سليمن عليه السلام بهذا
السبب وآخرون قالوا لولا ان هذا حق جائز لما
فعله سليمن عليه السلام فضل الفريقان هولاء
بقدحهم في سليمن عليه السلام وهولاء باتباعهم
السحر فانزل الله تعالى في ذلك قوله عز وجل ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من
الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانهم
لا يعلمون الى قوله تعالى لو كانوا يعلمون فبين الله تعالى
ان هذا يضر ولا ينفع اذ لو كان النفع هو الخير الخالص
او الراجح والضرر هو الشر الخالص او الراجح وشر هذا
اما خالص او راجح **فصل** قال محمد بن اسحق يقال والله

تعالى اعلم ان سليمن بن داود اول من استعبد الجن
والشياطين واستخدمها وقيل اول من استعبدها
على مذاهب الفرس جمشاد بن اونجهان قال وكان
يكتب لسليمن عليه السلام وممن استعبدهم اصف بن
برخيا ويوسف بن عيصوا والهرمزان بن الكردول
والذى فتح هذا الامر فى الاسلام ابو نصر احمد بن هلال
البكيل وهلال بن وصيف وكان مخدومها ومناطقها
وله افعال عجيبة واعمال حسنة وخواتيم مجربة وله
الكتب كتاب الروح المتلوشية وكتاب المفاخرة فى
الاعمال وكتاب تفسير ما قالته الشياطين لسليمن
بن داود عليهما السلام وما اخذ عليهم من العهود
من المعزمين الذين يعملون باسماء الله تعالى رجل يعرف
بابن الامام وكان فى ايام المعتضد وطريقته محمودة
غير مذمومة ومنهم عبد الله بن هلال وصالح الاودعى
وعقبة الاوزاعى وابو خالد الخرسانى هؤلاء يعملون
بالطريقة المحمودة ولهم افعال جلية نبيلة قلت هذا
الذى قاله النديم من ان عبد الله بن هلال كان يعمل با

بالطريقة المحمودة غير صحيح فقد كان عبد الله بن هلال
رجلا فاجرا زنديقا يترك الصلوة تقربا الى ابليس لعنهما
الله تعالى وبامر الشياطين فتلعب ببنى آدم وجمع بين
الرجال والنساء فى الحرام ويدل على ذلك ما ذكره عبد الله
الهروى فى كتاب العجايب فقال حدثنا يحيى بن على بن
حسين بن حمدان بن يزيد بن معاوية السعدى قال
حدثنى احمد بن عبد الملك قال جاء رجل الى عبد الله بن
هلال الكوفى وكان صديقا لابليس وكان يترك له
صلوة العصر وكانت حوايجه عنده مقضية قال
فجاءه رجل فقال ان لى جارا غنيا ومن احسن الناس
صنيعا لى وله ابنة حسناء فانا احسده فاحب ان
تكتب لى الى ابليس حتى يبعث شيطانا فتخبطها قال
فكتب الى ابليس اذا احببت ان تنظر الى من هو شر منى ومنك
فانظر الى حامل كتابى هذا واقض حاجته ثم قال سر الى
موضع كذا وكذا وخط حولك خطة فاذا جاءك
صاحبك فاره الكتاب من بعيد قال ففعل وجعل
الشياطين يمرون به حتى جاء شيخ على سرير واربعة

يجلونه فلما نظر اليه من بعيد رفع الكتاب فامر ابليس
بالكتاب فاخذه فلما نظر الى عنوانه قبله ووضعه على
راسه فلما قراء الكتاب صرخ صرخة جمع بها من كان
قبله ولحقه من كان خلفه فقالوا ما لك يا سيدنا
قال هذا كتاب صديقي يقول فيه ان احببت ان تنظر
الى من هو شر مني ومنك فانظر الى حامل هذا الكتاب
واقض حاجته هاتوا شيطانا اصم اعمى ابكم ووجهوه
الى بيت ذلك الرجل ليخبطها ففعلوا فان كانت هذه
الطريقة هي المحمودة عند النديم فليت شعري ما ذا
عنده الذميم قال الحجاج يوما لعمرو بن سعيد بن
العاص اخبرني عبد الله بن هلال صديق ابليس انك
تشبه ابليس قال وما ينكر الامير ان يكون سيد الانس
يشبه سيد الجن فعجب من قوة جنانه **فصل** قال الشيخ
ابو العباس اهل العزايم والاقسام يقسمون على بعض الجن
ليعينهم على بعض فتارة يبرون قسمه وكثيرا لا يفعلون
ذلك بان يكون الجني معظما عندهم وليس للمعزم وعزيمته
من الحرمة ما يقتضي اعانتهم على ذلك اذا كان المعزم قد

يكون بمنزلة الذي يحلف على غيره ويقسم عليه من
يعظمه وهذا تختلف احواله فمن اقسم على الناس ليؤذوا
من هو عظيم عندهم لم يلتفتوا اليه وقد يكون ذلك
ممتنعا فاحوالهم شبيهة باحوال الانس لكن الانس
اعقل واصدق واعدل واوفى بالعهد والجن
اجهل واكذب واظلم واغدر فالمقصود ان ارباب
العزايم مع كون عزايمهم تشتمل على شرك وكفر لا
تجوز العزيمة والقسم به فهم كثيرا يعجزون عن دفع
الجني وكثيرا يسخر منهم الجن اذا طلبوا منه قتل
الجني الصارع للانسي او حبسه فيخيلوا اليهم انهم
قتلوه او حبسوه ويكون ذلك تخييلا وكذبا هذا
اذا كان يرى ما يخيلونه صادقا في الرؤية فان
عامة ما يعرفونه لمن يريدون تعريفه اما بالمكاشفة
والمخاطبة ان كان من جنس عباد المشركين واهل
الكتاب ومبتدعة المسلمين الذين تضلهم الجن
والشياطين واما ما يظهرونه لاهل العزايم و
الاقسام انهم يمثلون ما يريدون تعريفه فاذا

اراه المثال اخبر عن ذلك وقد يعرف انه مثال وقد يتوهم
انه نفس المرئي واذا ارادوا سماع كلام من يناديه من
مكان بعيد مثل من يستغيث ببعض العباد الصالحين
من المشركين واهل الكتاب واهل الجهل من عباد المسلمين
اذا استغاث به بعض محبيه فقال يا سيدي فلان
فان الجني يخاطبه مثل صوت ذلك الشخص الانسي قال
رد الشيخ عليه ذلك الخطاب اجاب ذلك الانسي
بمثل ذلك الصوت قال الشيخ ابو العباس وهذا
وقع لعدد كثير اعرف منهم طائفة وكثيرا اما يتصور
الشيطان بصورة المدعو المنادي المستغاث به اذا
كان ميتا وكذلك قد يكون حيا ولا يشعر بالذي ناداه
بل يتصور الشيطان بصورته فيظن المشرك الضال
المستغيث بذلك الشخص ان الشخص نفسه اجابه
وانما هو الشيطان وهذا يقع للكفار المستغيثين
بمن يحسنون به الظن من الاموات والاحياء
كالنصارى المستغيثين بجرجيس وغيره ممن قد
ادلهم ويقع لاهل الشرك والضلال الذين يستغيثون

يستغيثون بالموتى والغائبين يتصور لهم الشيطان في
صورة ذلك المستغاث به وهو لا يشعر قال ابو العباس
واعرف كثيرا وقع لهم في عدة اشخاص يقول لي كل من
الاشخاص اني لم اعرف ان هذا استغاث بي والمستغيث
قد راى ذلك الذي هو على صورة هذا وما اعتقد الا
انه هذا وذكر لي غير واحد انهم استغاثوا بي في كل يذكر
قصة غير قصة صاحبه فاخبرت كلا منهم اني لم
اجب احدا منهم ولا علمت باستغاثته فقيل فيكون
هذا ملكا فقلت الملك لا يغيث المشرك انما هو شيطان
اراد ان يضله وكذا يتصور بصورته ويقف بعرفات
ليظن من يحسن الظن به انه وقف بعرفات وكثير منهم
يحمله الشيطان الى عرفات او غيرها من الحرام فيتجاوز
الميقات بلا احرام ولا تلبية ولا يطوف بالبيت
ولا بالصفا والمروة وفيهم من لا يعبر مكة وفيهم من
يقف بعرفات ويرجع ولا يرمي الجمار الى امثال ذلك
من الامور التي يضلهم بها الشيطان حيث فعلوا ما
هو منهي في الشرع اما محرم او مكروه ليس بواجب

ولا مستحب وقد زين لهم الشيطان ان هذا من كرامات
الصالحين وهو من تلبيس ابليس الشيطان فان الله تعالى
لا يعبد الا بما هو واجبا ومستحب وكل من عبد عبادة ليست
ليست واجبة ولا مستحبة وظنها واجبة او مستحبة
فانما زين له الشيطان ذلك والله تعالى اعلم **فصل** يجوز ان يكتب
للمصاب وغيره شيء من كتاب الله تعالى عز وجل ذكره
بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص عليه الامام احمد
وغيره واحتج بما رواه باسناده عن ابن عباس انه كان
يكتب لمن اصابها الطلق كلمات الكرب وايتين من
كتاب الله تعالى عز وجل تناسب الحال يكتب لا اله الا الله
العظيم الحليم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية
او ضحيها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
قلت قدمنا في الباب الاول استطرادا ان عامة ما
بايدي الناس من العزايم والطلاسم والرقى لا يفهم
بالعربية معناها ولهذا انهى علماء المسلمين عن الرقى

الرقى الغير المفهومة المعنى لانها مظنة الشرك وان لم
يعرف الراقي انها شرك ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع
فيه ففي الصحيحين عن النبي عليه السلام انه رخص في
الرقى ما لم يكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه
فليفعل وفي التطبيب والاستشفاء بكتاب الله تعالى عز
وجل غنى تام ومقنع عام وهو النور والشفاء لما
في الصدور والوقاء الدافع لكل محذور والرحمة
للمؤمنين من الاحياء واهل القبور وفقنا الله تعالى
لادراك معانيه واوقفنا عند اوامره ونواهيه
ومن تدبر ايات الكتاب من ذوي الالباب وقف على الدواء
الشافي لكل داء موافي سوى الموت الذي هو غاية
كل حي فان الله تعالى يقول ما فرطنا في الكتاب من كل شيء
وخواص الايات والاذكار لا ينكرها الا من عقيدته واهية
ولكن لا يعقلها الا العالمون لانها تذكرة وتعيها
اذن واعية والله تعالى الهادي للحق **الباب التاسع
والاربعون** في بيان مكافات الجن الانس على الخير و
الشر قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عبد الله بن جرير

العتكى حدثنا الوليد بن هشام القحدمى قال كان عبيد الله
بن جرير الابرص واصحابه له فى سفر فمروا بحية وهى تتقلب
فى الرمضاء وتلهب عطشا فهم احدهم بقتلها فقال عبيد
هى الى من يصب عليها نقطة من ماء احوج قال فنزل
فصب عليها قال ثم مضوا فاصابهم ضلال شديد
حتى ذهبت عنهم الطريق فبينما هم كذلك فاذا بهاتف
يهتف يا ايها الركب المضل مذهبه دونك هذا البكر
منا فاركبه حتى اذا ما الليل تولى مغربه وسطع الفجر
ولاح كوكبه فخل عنه رحله وسيبه قال فسار به من
الليل حتى طلع الفجر مسيرة عشرة ايام بلياليهن فقال
عبيد بن الابرص يا ايها البكر قد انجيت من غمر ومن
فينا فى تضل الركب الهادى هل تخبرنا بالحق نعرفه من الذى
جاء بالنعماء فى الوادى فقال يجيباله انا الشجاع الذى
ابصرته رمضا فى ضحضح نازح لسيرى به صادى
فجدت بالماء لما ظن شاربه رويت منه ولم تخل بايجاد
الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من
زادى ويدخل فى هذا عدة ابيات متفرقة فى مواضع

من هذا الكتاب منها قصة مالك بن حريم وهى مذكورة
فى الباب الموفى ستين الظباء ماشية الجن قال ابن ابى الدنيا
حدثنى اسمعيل بن ابراهيم الهاشمى حدثنى المرسى قال
كنت اقتنص الحمر فخرجت ذات يوم فبنيت كوخا فى الموضع
الذى ترده للشرب فلما وردت شددت سهما فاذا
انا بهاتف يقول يا منهلة حمرك فنفرت الحمر كلها فانصرفت
ومعى جارية لى يقال لها مرجانة وحماران فردتهما
من وراء الجبل وفوقت سهمى وطلبت ارقبها فلما طلعت
الحمر لم اجنح الى تلبث فرميتها فصرعت حمارا منها ثم قلت
قد فقدت حمارها منهلة اتبعتها سخلة منسلة كذبت
النخلة تعلو الجلة قال فاجابنى مجيب قد فقدت حمارها
مرجانة اتبعتها سخلة حسنانة فى قبضة عشرى سريانة
فقالت الجارية مولاى قد مات والله احدى الحمارين و
يدخل هنا قصة بجل اليمانى وهى مذكورة فى الظباء
والله تعالى اعلم **الباب الموفى خمسين** فى بيان صرع الجن
للانس قال الشيخ تقى الدين ابو العباس رحمه الله تعالى صرع
الجن للانس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق كما يتفق

الانس مع الجن وقد يتناكح الانس والجن ويولد بينهما
ولد وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا
عليه وقد يكون وهو كثير والاكثر عن بغض ومجازاة مثل
ان يؤذيهم بعض الانس او يظنوا انهم اذاهم اما ببول
على بعض واما بصب ماء حار واما بقتل بعضهم وان
كان الانس لا تعرف ذلك وفى الجن ظلم وجهل فيعاقبونه
باكثر ما يستحقه وقد يكون عن عبث منهم وشر مثل
سفهاء الانس وحينئذ فما كان من القسم الاول فهو من
الفواحش التى حرمها الله تع على الجن كما حرم ذلك
على الانس وان كان برضى الآخر فكيف اذا كان مع كراهة
فانه فاحشة وظلم فتخاطب الجن بذلك ويعرفون
ان هذا فاحشة محرمة لتقوم عليهم الحجة بذلك
ويعلم انه يحكم فيهم بحكم الله تع ورسوله الذى
ارسله الى جميع الثقلين الانس والجن وما كان من
القسم الثانى فان كان الانسى لم يعلم فيخاطبون بان
هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الاذى لم يستحق العقوبة وان
كان قد فعل ذلك فى داره وملكه عرفوا بان الدار ملكه

ملكه وله ان يتصرف فيها بما يجوز وانتم ليس لكم ان تمكثوا
فى دار الانس بغير اذنهم بل لكم ما ليس فى مساكن الانس
كالخراب والفلوات ولهذا يوجدون كثيرا فى الخراب
والفلوات ويوجدون فى مواضع النجاسات كالحمامات و
الحشوش والمزابل والقمامين والمقابر والمقصود ان
الجن اذا اعتدوا على الانس اخبروا بحكم الله تعالى
ورسوله واقيمت عليهم الحجة وامروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر كما يفعل بالانس ان الله تع يقول وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وقال الله تع يا معشر
الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتى
صدق الله العظيم **الباب الحادى والخمسون** فى بيان
دخول الجن فى بدن المصروع انكر طائفة من المعتزلة
كالجبائى وابى بكر الرازى ومحمد بن زكريا الطبيب
وغيرهم دخول الجن فى بدن المصروع واحالوا وجود
روحين فى جسد واحد مع اقرارهم بوجود الجن
اذ لم يكن ظهور هذا فى المنقول عن النبى عليه السلام
لظهور هذا وهذا الذى قاله خطاء وذكر ابو الحسن

الاشعري في مقالات اهل السنة والجماعة انهم يقولون
ان الجن تدخل في بدن المصروع كما قال الله تعالى الذين
يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس قال عبد الله بن احمد بن حنبل لابي
ان قوما يقولون ان الجن لا تدخل في بدن الانس
قال يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه **قلت**
ذكر الدارقطني في الجزء الذي انتقاه من حديث
ابي سهل بن زياد لفرقد السبخي عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان امرأة جاءت بابن لها الى النبي عليه السلام
فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه يأخذه
عند غدائنا وعشائنا فمسح رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم صدره ودعا فثعثعه فخرج من جوفه مثل الجرو
الاسود فسعى رواه ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي في اوائل مسنده فثعثعه اي قيأه وسيأتي
ان شاء الله تعالى عن قريب حديث ام ابان الذي رواه
ابو داود وغيره وفيه قول رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اخرج يا عدو الله وكذا حديث اسامة وفيه

وفيه اخرج يا عدو الله فاني رسول الله قال القاضي
عبد الجبار اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم
وانها كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل
الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا
من التخلل والتخرق ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر
في حيز واحد لانها لا تجتمع الا على طريق المجاورة لا على
سبيل الحلول وانما يدخل في اجسامنا كما يدخل
الجسم الرقيق في الظروف فان قيل ان دخول الجن في
اجسامنا الى هذا الموضع يوجب تقطيعها او تقطيع
الشياطين لان المواضع الضعيفة لا يدخلها الجسم
الا وتقطع او ينقطع الجسم الداخل فيها قال قيل له
انما يكون ما ذكرته اذا كانت الاجسام التي تدخل
في الاجسام كثيفة كالحديد والخشب فاما اذا كانت
كالهواء فالامر بخلاف فيما ذكرته وكذلك القول في
الشياطين انهم لا ينقطعون بدخولهم في الاجسام
لانهم انما يدخلون بكليتهم فبعضهم متصل ببعض
فلا ينقطعون واما ان يدخل بعض اجسامهم الان

بعضهم متصل ببعض فلا يتقطع ايضا وهذا مثل ان
تدخل الحية في جحرها كلها او يدخل بعضها وبعضها
يبقى خارج الجحر لان ذلك لا يوجب تقطيعها وليس لاحد
ان يقول ما انكرتم اذا حصل الجني في المعدة ان يكون
قد اكلناه كما اذا حصل الطعام فيها كنا آكلين له
وذلك لان الاكل هو معالجة ما يوصل بالمضغ والبلع
وليس كلما يحصل في المعدة نكون له آكلين ولا يكون
الماء بحصوله في المعدة مأكولا فان قيل يجوز ان يدخلوا
في الاجساد قيل نعم اذا كانت متخلخلة كما يجوز دخول
الهواء فيها فان قيل فيجب على ما ذكرتم دخول الشيطان
وزوجته في جوف الادمي فينكحها فتحبل وتلد فيكون
لهم في جوف الواحد منا اولاد قيل اجاب ابو هاشم
عن هذا السؤال بان ذلك لا يمتنع في الاجسام الرقاق
كما لا يمتنع ذلك في الاجسام اللطاف الا ترى انه ربما
يجتمع في الجوف من الدود ونحوها شيء عظيم كثير وكذلك
الرقيق من الاجسام غير ممتنع هذا منه قال الا انه لا ان
لا يتقطع الولادة عليهم لانهم يختارون دون فرعا لم يختار

ان يتولدوا في اجواف الانس كما لا نختار ونحن ان
نتولد في الاسواق والمساجد بل نختار فعل هذا
في مواضع مخصوصة فلا يمتنع ان هذه احوالهم واذا
صح ما ذكرناه سقط هذا الاعتراض قال القاضي
عبد الجبار بعدما قدم حديث الشيطان يجري من ابن
ادم مجرى الدم هذا لا يصح الا ان تكون اجسامهم
رقيقة على ما قلناه ونظائر ذلك من الاخبار المروية
في هذا الباب من انهم يدخلون في ابدان الانس وهذا
لا يجوز على الاجسام الكثيفة قال ولشهرة هذه
الاخبار وظهورها عند العلماء قال ابو عثمان عمرو
بن عبيد ان المنكر لدخول الجن في ابدان الانس دهري
او يجيء منه دهري قال عبد الجبار وانما قال ذلك لانها
قد صارت في الشهرة والظهور كشهرة الاخبار في الصلوة
والصيام والحج والزكوة ومن انكر هذه الاخبار التي
ذكرناها كان رادا والراد على الرسول ما لا سبيل
الى علمه الا من جهته كافر ومن لا يعلم ان المعجزات لا
يقدر عليها الا الله تعالى وحده لم يصح له ان يعلم ان

ان الاجسام لا يفعلها الا الله تعالى عز وجل ومن يعلم ذلك لم يمكنه اثبات قادر لنفسه ولا ظالم لنفسه ولا حي لنفسه ومن لم يمكنه اثبات هذا لم يمكنه اثبات فاعل الاجسام واذا لم يمكنه ذلك وهي موجودة لم يمكنه ان يثبتها محدثة واذا لم يمكنه ان يثبتها محدثة وهي مع ذلك موجودة فلا بد ان تكون قديمة ومن كان هذا حاله كان دهريا او جاء منه دهري على ما قال وفساد قوله على ما ذكرناه من هذا الترتيب فهذا معنى قوله دهري او يجي منه دهري وقال ابو القاسم الانصاري ولو كانوا كثافا يصح ذلك ايضا منهم كما يصح دخول الطعام والشراب في الفراغ من جسمه فيجب تصحيح ذلك وتاويل المس منه عليه وقال قائلون ان معنى سلوكهم في الانس انما هو القاء الظل عليهم وذلك هو المس ومنه الصرع والفزع وذلك ايضا مما يدفعه العقل غير انه ورد المنع بسلوكهم في الانس ووضع الشيطان رأسه على القلب والله تعالى اعلم

الباب الثاني والخمسون في بيان حركات المصروع واضطرابه هل هي من فعله او فعل

فعل الجني قد تقرر ان المحدث يستحيل ان يفعل في غيره فعلا ملكا كان او شيطانا او انسيا بل ذلك من فعل المصروع بمجرى العادة فان كان المصروع قادرا على ذلك الاضطراب كان ذلك كسبا له وخلقا لله تعالى عز وجل وان لم يكن قادرا عليه لم يكن ذلك مكتسبا له بل هو مضطر اليه ولا يمتنع ان يكون الله تعالى قد اجرى العادة بان لا يفعل ذلك المصروع والاضطراب الا عند سلوك الجني فيه او عند مسه كما في الاسباب المستعقبة للمسببات وكذلك القول فيما يسمع من المصروع من الكلام في تجويز كونه كسبا له او مضطرا اليه وان كان هو المتكلم دون خالقه وتجويز كونه من كلام شيطان قد سلكه او مسه وان يكون قائما بذات الشيطان دون من هو سالك فيه او من ماس واكثر الناس يعتقدون انه كلام الجني ويضيفونه اليه ولا دليل يقطع به على ان ما سمع منه كلام له او للشيطان وان كان كلاما له فانه من كسبه او ضرورة فيه وانما يصار الى احدهما بتوفيق مقطوع به ومتى كان كلاما للمصروع كانت اضافته الى الشيطان مجازا ومعناه انه كان من مسه

وسلوكه وعلى الجملة ان المتكلم من قام به الكلام لا من فعل
الكلام ثم الكلام الذى يقوم بالبشر قد يكون من فعله
وكسبه وقد يكون مضطرا اليه وقد تقدم قول الامام
احمد هو اذا يتكلم على لسانه يعنى لسان المصروع فقد
جعل المتكلم هو الجنى فكذلك الحركة والله تعالى اعلم

الباب الثالث والخمسون

فى ايراد سؤال متعلق بمعالجة المصروع
سئل ابو العباس ابن تيمية عن رجل ابتلى بمعالجة الجن
مدة طويلة لكونه بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل
الوقوع فى الوجود وتكرر السحر اكثر من مائة مرة وكاد
يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم
الرجل المذكور بالتوجه والصدق البليغ ودوام الدعاء
والالتجاء وتحقيق التوحيد واحسن بالنصر عليهم
وكان المصاب يراهم فى اليقظة وفى المنام ويسمع كلامهم
فى اليقظة ايضا وراهم فى اوايل الحال وهم يقولون
مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لاجل دعاء
الداعى وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هايل يقل
وجود مثله فى الوجود يجتمع بهم ويطلع على حقيقة حا
الهم ولا عليهم سلطان باهر مشهور مشهود لغيره
فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن اثر الدعاء فاخبر
بهلاك سنة ومرض كثير من الجن وتكرر هذا نحوا من مائة
مرة وتبين للرجل الداعى المذكور ان الله تعالى قهرهم له
فانه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات
المصاب وسماعه فى اليقظة ايضا واخبار صاحبهم
المذكور اذعنوا وذلوا وطلبوا المسالمة فهل يجوز
للرجل الداعى مواظبة الذب عن صاحب المصاب
المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة
هذه ام لا وهل عليه من اثمهم شىء او لا فانه يكون بعضهم
مع صبيان مسلما او لا وهل يجوز اسلام صاحبه
والتخلى عنه مع ما يشاهده من اذاه وقرب هلاكه ام لا
وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية
والطريقة السلفية ام وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع
مثل ذلك كما قد تحققه السايل وغيره من المباشرين
والمصدقين ام ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة و
بعض اهل البدع وهل يجوز الاستعانة عليه بشىء

من صنع اهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة
والتحرز والاوراق وغير ذلك لانهم يحملون كبر ذلك
والمصاب واهله يطلبون الشفاء وان كان في ذلك
كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا
وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله ام لا يجوز ذلك
لاجل تقوية طريقهم والدخول في غير امر مشروع و
ذكر السائل اسئلة اخرى اضربت عن ذكرها والجواب
في نحو كراسين وفيه بسط خارج عن مقصود الجواب
اقتضاه طرد الكلام وتشبث بعضه باذيال بعض
وقد اثبت منه ملخصه المطابق للسؤال تلخيص
الجواب يجوز بل يستحب وقد يجب ان يذب عن المظلوم
وان ينصر فان نصر المظلوم مأمور به بحسب الامكان
واذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وامر الجن ونهيهم
وانتهارهم وسبهم ولعنهم ونحو ذلك من الكلام
حصل المقصود وان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن
او موتهم فهم الظالمون لانفسهم اذا كان الراقي
الداعي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من

من اهل العزائم فيامرون بقتل من لا يجوز قتله وقد
يحبسون من لا يحتاج الى حبسه ولهذا قد تقاتلهم
على ذلك ففيهم من تقتله الجن او تمرضه وفيهم من يفعل
ذلك باهله او دوابه او اولاده واما من سلك في دفع
عداوتهم مسلك العدل الذي امر الله تعالى به ورسوله
فانه لم يظلمهم بل هو مطيع لله تعالى ورسوله في نصر
المظلوم واغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق
الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق ولا ظلم للمخلوق و
مثل هذا لا يؤذيه الجن اما لمعرفتهم انه عادل واما
لعجزهم عنه وان كان الجن من العفاريت وهو ضعيف
فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا ان يحترز بقراءة المعوذتين
والصلوة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الايمان و
يجتنب الذنوب الذي بها يستطيلون عليه فانه مجاهد
في سبيل الله تعالى وهذا من اعظم الجهاد فليحذر ان ينصر
العدو عليه بذنوبه وان كان الامر فوق قدرته فلا
يكلف الله نفسا الا وسعها ومن اعظم ما ينتصر به عليهم
اية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة

الى لها من التأثير في دفع الشيطان وابطال احوالهم
مالا ينضبط من كثرته وقوته فان لها تأثيرا عظيما في
دفع الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن
بقية الشياطين من اهل الظلم والغضب واهل الشهوة و
الطرب وارباب سماع المكاء والتصدية اذا قرئت عليهم
بصدق والصائل المتعدى مستحق دفعه سواء كان مسلما
او كافرا فقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل دون ماله
فهو شهيد وورد دون دمه ودون حرمته ودون
دينه فاذا كان المظلوم له ان يدفع عن ماله ولو بقتل
الصائل العادى فكيف لا يدفع عن بدنه وعقله وحرمته
فان الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه وقد يفعل
معه فاحشة ولو فعل الشي هذا بالشي ولم يندفع الا
بالقتل جاز قتله واما اسلام صاحبه والتخلي عنه فهو
مثل اسلام امثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية
مع القدرة فان كان عاجزا وهو مشغول بما هو اوجب منه
او قام غيره به لم يجب وان كان قادرا وقد تعين عليه
ولا يشغله عما هو اوجب منه وجب عليه وقول السائل

السائل هل هذا مشروع فهذا من افضل الاعمال وهو من
افعال الانبياء والصالحين فما زال الانبياء والصالحون
يدفعون الشياطين عن بنى ادم بما امر الله تعالى به ورسوله
كما كان المسيح عليه السلام يفعل ذلك وكما كان النبى
عليه السلام يفعل ذلك ولو قدر انه لم ينقل ذلك لكون
مثله لم يقع عند الانبياء لكون الشياطين لم تكن تقدر
ان تفعل ذلك عند الانبياء وفعلت ذلك عندنا فقد
امر الله تعالى ورسوله بنصر المظلوم واعانة الملهوف ونفع
المسلم بما يتناول ذلك وفي الصحيح قول النبى عليه
السلام في الفاتحة وما ادراك انها رقية واذن لهم في اخذ
الجعل وهذا كدفع ظالمي الجن بالانس من الكفار والفجار
وقد يحتاج الى ابراء المصروع ودفع الجن عنه الى الضرب
فيضرب ضربا كثيرا جدا والضرب انما يقع على الجني
ولا يحس به المصروع ويخبر انه لم يحس بشيء من ذلك
ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه
نحو ثلثمائة او اربعمائة ضربة واكثر واقل بحيث لو كان
على الانسي لقتله وانما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ

ويحدث الحاضرين بامور متعددة قال المجيب وقد
فعلنا هذا نحن وجربنا مرات كثيرة بطول وصفها
بحضرة خلق كثير قال واما الاستعانة عليهم بما يقال
ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع لا سيما ان كان فيه
شرك وان ذلك محرم وعامة ما يقول اهل العزايم
فيه شرك وقد يقرؤن مع ذلك شيئا من القران ويظهرونه
ويكتمون ما يقولونه من الشرك وفي الاستشفاء بما
شرعه الله تعالى ورسوله ما يغني عن الشرك واهله و
المسلمون وان تنازعوا في جواز التداوي بالمحرمات
فلا يتنازعون في ان الشرك والكفر لا يجوز التداوي
به بحال لان ذلك محرم في كل حال وليس هذا كالمتكلم به
عند الاكراه فان ذلك انما يجوز اذا كان القلب مطمئنا
بالايمان والتكلم بما لا يفهم بالعربية انما يؤثر اذا كان
بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمانينة قلبه بالايمان
لم يؤثر والشيطان اذا عرف ان صاحبه مستخف بالعزايم
لم يساعده ايضا فان المكره مضطر الى التكلم به ولا ضرورة
الى ابراء المصاب به لوجهين احدهما انه قد لا يؤثر مما

مما اكثر من يعالج بالعزايم فلا يؤثر بل يزيده شرا والثاني
ان في الحق ما يغني عن الباطل والناس في هذا الباب ثلثة
اصناف قوم يكذبون بدخول الجن في الانس وقوم
يدفعون ذلك بالعزايم المذمومة فهؤلاء يكذبون
بالموجود وهؤلاء يكفرون بالرب المعبود والامة
الوسط تصدق بالحق الموجود وتؤمن بالاله الواحد
المعبود وبعبادته ودعائه وذكره واسمائه وكلامه
لدفع شياطين الانس والجن انتهى تلخيص الجواب
قلت قوله قد يحتاج الى ابراء المصروع ودفع الجن
عنهم الى الضرب فيضرب ضربا كثيرا وقد ورد له اصل
في الشرع وهو ما رواه الامام احمد وابو داود وابو
القاسم الطبراني من حديث ام ابان بنت الموازع عن
ابيها ان جدها انطلق الى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم بابن له مجنون او ابن اخت له فقال يا رسول
الله ان معي ابنا لي او ابن اخت لي مجنون اتيتك به
لتدعو الله تعالى له فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ائتني به فانطلقت به الى رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم وهو في الركاب فانطلقت عنه والتقيت
عليه ثياب السفر والبسته ثوبين حسنين واخذت
بيده حتى انتهيت به الى رسول الله صلى الله تعا عليه
وسلم فقال ادنه مني اجعل ظهره مما يليني قال فاخذ
بمجامع ثوبه من اعلاه واسفله فجعل يضرب ظهره حتى
رأيت بياض ابطيه ويقول اخرج عدو الله فاقبل
ينظر نظر الصحيح ليس بنظرة الاول ثم اقعده رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم بين يديه فدعا له بماء فمسح وجهه
ودعا له فلم يكن في الوفد احد بعد دعوة رسول الله صلى
الله تعا عليه وسلم يفضل عليه وهذا الحديث فيه ضرب
الجني وان لم تدع الحاجة الى الضرب فلا يضرب فقد
روى ابن عساكر في الثاني من كتاب الاربعين الطوال
من حديث اسامة بن زيد قال حججنا مع رسول الله صلى
الله تعا عليه وسلم في حجته التي حج فيها فلما هبطنا
بطن الروحا عارضت رسول الله صلى الله تعا عليه
وسلم امرأة تحمل صبيا لها فسلمت على رسول الله
صلى الله تعا عليه وسلم وهو يسير على راحلته ثم قالت يا

يا رسول الله هذا ابني فلان والذي بعثك بالحق ما افاق
من خلق واحدة من لدن اني ولدته الى ساعته هذه
فحبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الراحلة
فوقف ثم اكسع اليها فبسط اليها يده وقال هاتيه
فوضعته على يدي رسول الله صلى الله تعا عليه
وسلم فضمه اليه فجعله بينه وبين واسطة الرجل
ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله
ثم ناولها اياه فقال خذيه فلن ترين منه شيئا
تكرهينه بعد هذا ان شاء الله تعا الحديث وفي اوائل
مسند ابي محمد الدارمي من حديث ابي الزبير عن جابر
معناه وقال فيه اخسأ عدو الله فاني رسول الله
فحاصل ذلك انه متى حصل المقصود بالادون لا
يصار الى فوقه ومتى احتيج الى الضرب وما هو اشد
منه صير اليه ومن قتل الصائل من الجن قتل عائشة
الجني الذي كان لا يزال يطلع في بيتها وحديث مجاهد
كان الشيطان لا يزال يتزايا يا ابن عباس اذا قمت
الى الصلوة قال فذكرت قول ابن عبا فجعلت عندي

سكينا فتر ايالى فحملت عليه فطعنته فوقع وله وجبة
فلم اره بعد ذلك وقد ذكرناه بسنده فى الباب السادس
ومن ذلك احاديث تعرض الشيطان للنبى عليه السلام
ومد النبى عليه السلام يده اليه ولعنه و زعته
وذلك مذكور فى موضع من هذا الكتاب وقال القاضى
ابو الحسين بن القاضى ابى يعلى بن الحنبلى فى كتاب طبقات
اصحاب الامام احمد سمعت احمد بن عبد الله قال
سمعت ابا الحسن على بن احمد بن على العكبرى قدم علينا
من عكبر فى ذى القعدة سنة اثنين وخمسين وثلثمائة
قال حدثنى ابى عن جدى قال كنت فى مسجد ابى عبد الله
احمد بن حنبل فانفذ اليه المتوكل صاحبا له يعلمه
ان له جارية بها صرع وساله ان يدعو الله تعالى لها
بالعافية فاخرج له احمد نعلى خشب بشراك من خوص
للوضوء فدفعه الى صاحب له وقال تمضى الى دار امير
المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول
له يعنى الجن قال لك احمد ايما احب اليك تخرج من
هذه الجارية او تصفع بهذا النعل سبعين فمضى اليه

اليه فقال له ما قال الامام احمد فقال له المارد على
لسان الجارية السمع والطاعة لو امرنا احمد ان لا نقيم
بالعراق ما اقمنا به انه اطاع الله ومن اطاع الله اطاعه
كل شئ وخرج من الجارية وهدت وزرقت اولادا فلما
مات احمد رحمه الله تعالى عاودها المارد فانفذ المتوكل
الى صاحبه ابى بكر المروذى وعرفه الحال فاخذ المروذى
النعل ومضى الى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا
اخرج من هذه الجارية ولا اطيعك ولا اقبل منك
احمد بن حنبل اطاع الله فامرنا بطاعته **الباب
الرابع والخمسون** فى بيان سخرية الجن من الانس
قال ابو بكر محمد بن عبيد حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله
حدثنا عمى عن عمرو بن الهيثم عن ابيه عن جده قال
خرجت اريد مرقوعا حتى اذا كنت على اربع فراسخ
اذا انا بصحاب يلعبون عند عين قريبة فقمت انظر
اليهم فقام احدهم فاستقبل صاحبه ثم وثب
الآخر على عنقه ثم وثب آخر على عنق آخر فلما رأيت
ذلك حملت الفرس عليهم فوقعوا فيه فهم يهودا مستلقين

فخرجت اضرب فرسي فما مررت بشجرة الا سمعت تحتها
ضحكا وبه الى الهيثم عن ابيه قال خرجت انا وصاحب لي
فاذا انا بامرأة على ظهر الطريق فسألت ان نحملها فقلت
لصاحبي احملها قال فحملها خلفه قال فنظرت اليها
ففتحت فاها فاذا يخرج من فيها مثل لهب الاتون فحملت
عليها فقالت ما لي ولك وصاحت فقال صاحبي
ما تريد منها البائسة قال ثم سارت ساعة ثم التفت
اليها ففتحت فاها فاذا يخرج مثل لهب الاتون قال
فحملت عليها ففعلت ذلك حتى فعلت ذلك ثلثا قال
فلما رأيت ذلك صممت فظفرت فاذا هي بارض فقالت
قاتلك الله ما اشد فؤادك ما رآه احد قط الا انخلع
فؤاده حدثنا عبد الرحمن بن اخ الاصمعي قال حدثني
عمي قال خرج رجل بحضرموت ففر من الغول وهي ساحرة
الجن فلما خاف ان ترهقه دخل في بئر فبالت عليه فخرج
من البئر فتمعط شعره ولم يبق عليه شيء والله تعالى اعلم

الباب الخامس والخمسون في بيان ان الطاعون
من وخز الجن روى الامام احمد في مسنده من حديث ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فناء امتي بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اخوانكم
من الجن وفي كل شهادة ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب
الطواعين وقال فيه وخز اعدائكم من الجن ولا تنافي
بين اللفظين لان الاخوة في الدين لا تنافي العداوة
لان عداوة الجن بالانس بالطبع وان كانوا مؤمنين
فالعداوة موجودة قال ابن الاثير الوخز طعن ليس
بنافذ والشيطان له ركض وهمز ونفث ونفخ ووخز
قال الجوهري الركض تحريك الرجل ومنه قوله تعالى
اركض برجلك وفي حديث المستحاضة هي ركضة من
الشيطان يريد الدفعة وهمزات شبه بالنفخ وهو
اقل من التفل وقد نفث الراقي ينفث والنفخ معروف
والوخز الطعن بالرمح وغيره لا يكون نافذا قال
الزمخشري يسمون الطاعون رماح الجن قال الحارث
الاسدي للحارث الملك العتاف لعمرك ما خشيت
على ابي رماح ابي معيدة الحساد ولكن خشيت

على ابى رماح الجن او بارك خساره **الباب السادس**
والخمسون فى بيان ان الاستحاضة ركضة من ركضات
الشياطين روى ابو داود واحمد والترمذى و
صححه من حديث حمنة بنت جحش قالت كنت استحاض
حيضة شديدة كثيرة فجئت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم استفتيه فقلت يا رسول الله انى
استحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد
منعتنى الصلوة والصيام فقال انعت لك الكرسف
فانه يذهب الدم قالت هو اكثر من ذلك قال فاتخذى
ثوبا قالت هو اكثر من ذلك قال فتلجمى قالت انما اثج
ثجا فقال لها سامرك بامرين ايهما فعلت اجزا عنك
من الآخر فان قويت عليهما فانت اعلم فقال لها انما
هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضى ستة
ايام او سبعة فى علم الله تعالى الحديث بطوله وهذا
لا ينافى ما رواه البخارى فى صحيحه من حديث عائشة
فى قصة فاطمة بنت ابى حبيش من قول رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم انما ذلك عرق انفجر وذلك لان الشيطان

الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم كما اخبر عليه السلام
فاذا ركض ذلك العرق وهو جار سال منه الدم و
للشيطان فى هذا العرق الخاص تصرف وله به اختصاص
زائد على عروق البدن جميعها ولهذا تتصرف السحرة
فيه باستنجاء الشيطان فى نزيف المرأة وسيلان الدم
من فرجها حتى يكاد يهلكها ويسمون ذلك باب النزيف
وانما يستعينون فيه بركض الشيطان واسالة الدم
فكلامه عليه السلام يصدق بعضه بعضا وهو الشفاء
والعصمة **قلت** وكذلك القول فى قوله عليه السلام
فى الطاعون انه وخز اعدائكم من الجن مع قوله عليه السلام
غدة كغدة البعير تخرج فى مراق البطن وذلك لان الجنى
اذا وخز العرق من مراق البطن خرج من وخزه الغدة
فيكون وخز الجنى الغدة الخارجة **الباب السابع و**
الخمسون فى بيان نظرة الجن واصابتها بنى ادم العين
عينان عين انسية وعين جنية وقد صح عن ام
سلمة رضى الله تعالى عنها ان النبى عليه السلام راى
فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها

فان بها النظرة قال الحسين بن مسعود الفرا وقوله
سفعة اى نظرة يعنى من الجن يقول بها عين اصابتها
من نظر الجن انفذ من اسنة الرماح وقال الصولى
يقال ازلقه اذا غانه وعانه ونفعه بعينه حدثنا
الفضل بن الحباب حدثنا ابو عثمان المازنى سمعت
اباعتبة يقول يقال رجل معين للذى اصابته عين
ورجل معيون للذى به منظور ولا يحبر له حدثنا احمد
بن محمد الاسدى سمعت الرقاشى يقول رجل معين
ومعيون للذى اصابته العين ولبعضهم وقد
عالجوه بالتمايم والرقى وصبوا عليه الماء من الحم
لنكس وقالوا اصابته من الجن اعين ولو علموا داووه
من اعين الانس وقال حدثنا احمد فى مسنده حدثنا
ابن نمير حدثنا ثور بن يزيد عن مكحول عن ابى هريرة رضى الله
عنه يرفعه العين حق ويحضرها الشياطين والله
تعالى اعلم **الباب الثامن والخمسون** فى بيان قتال عمار
بن ياسر قال ابو بكر بن عبيد حدثنا اسحق بن اسمعيل
حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابى عن الحسن عن عمار بن ياسر

ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الانس والجن قيل وكيف قاتلت الجن والانس قال
كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى سفر
فنزلنا منزلا فاخذت قربتى ودلوى لاستقى فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اما انه سياتيك
على الماء ات يمنعك منه فلما كنت على رأس البئر
اذا رجل اسود كانه مرس فقال والله لا تستقى منها
اليوم ذنوبا واحدا فاخذنى واخذته فصرعته
ثم اخذت حجرا فكسرت به وجهه وانفه ثم ملأت
قربتى فاتيت النبى عليه السلام فقال هل اتيك على
الماء احد قلت نعم فقصصت عليه القصة فقال
اتدرى من هو قلت لا قال ذاك الشيطان وقال
ابو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبد الكريم حدثنا محمد بن
الحسين بن ابى الحسن عن حميد بن هلال عن الاحنف
بن قيس قال قال على بن ابى طالب والله لقد قاتل
عمار بن ياسر الجن والانس على عهد رسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم فقلنا هذا الانس قد قاتل فكيف
الجن فقال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في سفر فقال لعمار انطلق فاستق لنا من الماء فانطلق
فعرض له الشيطان في صورة عبد اسود فحال بينه
وبين الماء فاخذه فصرعه عمار فقال له دعني و
اخلي بينك وبين الماء ففعل ثم اتى فاخذه عمار
الثانية فصرعه فقال دعني واخلي بينك وبين الماء
فتركه فقال له مثل ذلك فتركه فوفى له فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان قد حال بين
عمار وبين الماء في صورة عبد اسود وان الله تعالى
اظفر عمارا به قال علي فتلقينا عمارا نقول ظفرت
بذاك يا ابا اليقظان قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كذا وكذا فقال اما والله لو شعرت انه
شيطان لقتلته ولكني هممت ان اعض بانفه لولا
نتن ريحه والله تعالى اعلم **الباب التاسع و**
الخمسون في بيان تصفيد مردة الجن في شهر رمضان
روى الترمذي وابن ماجه من حديث ابي هريرة ان

ان النبي عليه السلام قال اذا كان اول ليلة من
رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت
ابواب النيران فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة
فلم يغلق منها باب وينادي مناد يا باغي الخير اقبل
ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك
عند كل ليلة وروى مسلم من حديث ابي هريرة يرفعه
اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب
النار وصفدت الشياطين وفي رواية اذا جاء رمضان
فتحت ابواب الرحمة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
قال عبد الله بن احمد سألت ابي عن حديث اذا جاء رمضان
صفدت الشياطين قال نعم قلت الرجل يوسوس في
رمضان ويصرع قال هكذا جاء الحديث قوله صفدت
اي شدت واوثقت يقال صفده يصفده صفدا
والصفد الوثاق والصفد ما يوثق به الاسير من قد
وقيد وغل والاصفاد القيود والله تعالى اعلم **الباب**
الموفي ستين في بيان ان الظباء ماشية الجن قال
عبد الله بن محمد حدثني هشام بن محمد عن ايوب بن

خوط عن حميد بن هلال او غيره قال كنا نتحدث ان الظبا
ماشية الجن فاقبل غلام ومعه قوس ونبل فامر بارطاه
وبين يديه قطيع من ظبا وهو يريد ان يرمي بعضه فهتف
هاتف لا يرى، ان غلاما عسر اليدين، ليسعى بكيد او
لهن مبين، يتخذ الارطاة جنتين، ليقتل التيس مع
العنزتين، فسمعت الظبا فتفرقت حدثني محمد بن
صدران الازدي حدثنا نوح بن قيس حدثنا نعمان
بن سهل الحراني قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه رجلا الى البادية فراى ظبية مصرورة فطاردها
حتى اذا اخذها فاذا رجل من الجن يقول، يا صاحب
الكنانة المسكورة، خل سبيل الظبية المصرورة، فانها
لصبية مضرورة، غاب ابوها غيبة مذكورة، في كورة
لا بوركت من كورة، حدثني ابو هشام بن مالك بن النضر
الدراني في نفر من قومه في الجاهلية يريدون عكاظ
واصطادوا ظبيا واصابهم عطش شديد فانتهوا
الى موضع يقال له اجيره فقصدوا ظبيا وجعلوا يشربون
من دمه من العطش فلما ذهب دمه ذبحوه وخرجوا في طلب

الحطب وكمن مالك في خبابه فاثار بعضهم شجاعا
فاقبل منسابا حتى دخل رحل مالك فلاذ به واقبل الرجل
في اثره فقال يا مالك استيقظ فان الشجاع عندك
فاستيقظ مالك ونظر اليه وهو يلوذ فقال للرجل عزمت
ان لا تركته فكف عنه وانساب الشجاع الى مامنه وانشأ
مالك يقول، واوصاني الحريم بعز جاري، وامنعه اذا
منع المناع، فدا لكم ابي عنه تنحوا، متى ما استجار بي الشجاع
ولا تتحملوا دم مستجير، يضمنه اجيره فالتلاع، فان
لما يرون عني امرأ، من دون اعينكم قناع، فارتحلوا
واشتد بهم العطش فاذا بهاتف يهتف، يا ايها
القوم لا ماء امامكم، حتى تسوموا المطايا يومها
التعبا، ثم اعدلوا شامة فالماء من كثب، عين رواء وماء
يذهب التعبا، حتى اذا ما اصبتم منه ريكم، فاسقوا
المطايا منه فاملؤا القربا، فعدلوا شامة فاذا هم في
عين خرارة في اصل جبل فشربوا وسقوا ابلهم وحملوا
ريهم حتى اتوا عكاظ ثم اقبلوا حتى انتهوا الى ذلك الموضع
فلم يروا شيئا واذا بهاتف يقول، يا مالك عني جزاك الله

صالحة هذا وداع لكم منى وتسليم لا تزهدن فى اصطناع
الخير مع احد ان الذى يحرم المعروف محروم من يفعل
الخير لا تعدم مغبته ما عاش والكفر بعد الغيب مذموم
انا الشجاع الذى انجيت من رهق شكرت ذلك ان الشكر
مقسوم فطلبوا العين فلم يجدوها والله تعالى اعلم
حدثنا ابو بكر التميمى رجل من اولاد ابى بكر الصديق رضى
الله تعالى عنه سمع رجلا من بنى عقيل قال صدت يوما
تيسا من الظباء فجئت به الى منزلى فاوثقته هناك فلما
كان من الليل سمعت هاتفا يقول يا فلان هل رأيت
جمل اليتامى قال نعم اخبرنى صبى ان الانسى اخذه
قال اما ورب البيت لان كان احدث فيه شيئا لاحدثن
فيه مثله فلما سمعت ذلك جئت الى التيس فاطلقته فسمعته
يدعوه فاقبل نحو الصوت وله حنين وارزام كحنين
الجمل وارزامه قال ابو بكر التميمى واصاب رجل قنفذا
فكفا عليه برمه فبينما هو على الماء اذ نظر الى رجلين
عريانين احدهما يقول واكبداه ان كان عقار اذبح
فقال الآخر ثكلتك نعل عمتى ان لم اذبح فلما سمعت ذلك

ذلك جئت الى البرمة وله جلبة تحتها فكشفت فرجع
حدثنى ابو الحسن الباهلى حدثنى حسان بن غزوان الاسدى
حدثنى رقاد بن زياد قال حملت ظبيا جنح الليل فبات
عندى فسمعت هاتفا يهتف من الليل يقول ايا طلحة
الوادى الا ان شاتنا اصيب بليل وهو منك قريب
اجيبى لنا من بات بخيل فرقنا له بهليع الوادى بين
دبيب قال فنكستها اى طلقتها قال وسألت عن
هليع الوادى فقال اسلفه والعرف بين الظباء مثل
القطيع من الغنم والله تعالى اعلم

الباب الحادى والستون

فى بيان عبادة الانس للجن قال الامام احمد حدثنا محمد
بن جعفر حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابى
معمر قال قال عبد الله بن مسعود كان نفر من الانس
يعبدون نفرا من الجن فاسلم النفر من الجن واستمسك
هؤلاء بعبادتهم فانزل الله تعالى اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ورواه شعبة
عن الاعمش ورواه البيهقى بسنده عن سفيان عن
الاعمش ومن طريق اخر عن عبد الله بن عقبة عن ابن مسعود

قال نزلت فى نفر من العرب كانوا يعبدون نفرا من الجن فاسلم
الجنيون والانس يعبدونهم ولا يشعرون فنزلت
اولئك الذين يدعون الاية والله تعالى اعلم **الباب الثانى
والستون** فى بيان جواز المذاكرة بحديث الجان قال
عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن بن على حدثنى
اسحق بن ابراهيم بن زريق حدثنى عمرو بن الحارث حدثنا
عبد الله بن سالم عن الزبيدى قال اخبرنا محمد بن مسلم
ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال يوما لمن حضره
من جلسائه اذكروا شيئا من حديث الجن فقال رجل
يا امير المؤمنين خرجت انا وصاحبان لى نريد الشام
فاصبنا ظبية عضبا وادركنا راكب من خلفنا فكنا
اربعة فقال خلوا سبيلها فقلت لا لعمرك لا اخلى
سبيلها فقالوا ربما رأيتنا فى هذه الطريق ونحن اكثر من
عشرة فيختطف بعضنا بعضا فاذهلنى ما كان يا امير
المؤمنين حتى نزلنا ديرا يقال له دير العفيف فارتحلنا
وهى معنا واذا هاتف يهتف يا ايها الركب السراع
الاربعة خلوا سبيل النافر المروعة مهلا عن العضبا
فنى

فنى الارض سعة ولا اقول كذوب معه قال فخليت
سبيلها يا امير المؤمنين فعرض لنا زمة ركابنا
فاميل بنا الى حى عظيم فاتى علينا طعام وشراب
ثم مضينا حتى اتينا الشام وقضينا حوائجنا
ثم رجعنا حتى اذا كنا بالمكان الذى ميل منا اليه
اذا الارض قفر ليس بها سفر فايقنت يا امير المؤمنين
انهم حى من الجن فاقبلت سائرا الى الدير فاذا هاتف
يهتف اياك لا تعجل وخذها من ثقة انى اسير الحمد
يوم الحقيقة قد لاح نجم واستوى بمشرقه ذو ذنب
كالشعلة المحرقة يخرج من ظلماء عشر موبقة انى امرؤ
وابناه مصدقة فاقبلت يا امير المؤمنين فاذا
النبى عليه السلام قد ظهر ودعا الى الاسلام فاسلمت
قال رجل وانا يا امير المؤمنين خرجت وصاحب لى
نريد حاجة لنا اذا شخص راكب حتى اذا كان منا على
الكلب هتف باعلى صوته احمد يا احمد الله
اعلى وامجد محمد اتانا بالا له نوحد يدعو الى الخير
واليه فاعمد فراعنا ذلك فاجابه صوت عن يساره

يقول، انجز ما وعد من شق القمر، جاء له والله اذ
دين ظهر، فاذا النبي عليه السلام يدعو الى الاسلام
فاسلمت قال عمرو وانا كنت عند ذريح لنا اذ هتف
هاتف من جوفه بالذريح صايح يصيح بامر فليح ورشد
نجيح يقول لا اله الا الله فاقبلت فاذا النبي عليه
السلام قد ظهر ودعا الى الله تعالى فاسلمت قال
خريم بن فاتك وانا اضللت ابلا لي فخرجت في طلبها
حتى اذا كنت بابرق العراق فانخت راحلتي ثم عقلتها
ثم انشأت اقول، اعوذ بسيد هذا الوادي،
اعوذ بعظيم هذا الوادي، ثم وضعت رأسي على
حملي فاذا هاتف يهتف في الليل وهو يقول، الا
فعذ بالله ذي الجلال، ثم اقرأ آيات من الانفال، ووحد
الله ولا تبال، ما تقول الجن من اهوال، فانتبهت
فزعا فقلت، يا ايها الهاتف ما تقول، ارشد عندك
ام تضليل، فاجابني، هذا رسول الله ذو الخيرات،
يثرب يدعو الى النجاة، ويزع الناس عن الهنات،
يأمر بالصوم وبالصلوة، وفي الخبر زيادة في غير هذا

هذا الطريق الهاتف ظهر له وضمن عود ابله اليه
وامره بالمضي الى النبي عليه السلام وانه مضى فدخل
المدينة وجاء الى المسجد والنبي عليه السلام يخطب
فاخبره النبي عليه السلام بحال الهاتف وانه ممن
آمن به من الجن وهذه القصة تدخل في مواضع من
الكتاب منها ان الظبي ماشية الجن ومنها اخبار
الجن بظهور النبي عليه السلام ومنها دعاء الانس
الى الاسلام ومنها دلالة الجن على ما يدفع كيدهم
وبالله التوفيق **الباب الثالث والستون** في
بيان اخبار الجن بمبعث النبي عليه السلام وحراسة
السماء منهم ورميهم بالنجوم ذكر الزبير بن ابي
بكر وغيره ان ابليس لعنه الله عليه كان يخترق
السموات قبل عيسى عليه السلام فلما بعث عيسى
عليه السلام و ولد حجب عن ثلث سموات فلما ولد
محمد عليه السلام حجب عنها كلها وقذفت الشياطين
بالنجوم وقالت قريش حين كثر القذف بالنجوم قامت
الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان

قد رمى به فقد آن قيام الساعة والا فلا وذكر ابن
اسحق ما رميت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم
لئلا يلتبس بالوحي وليكون ذلك اظهر للحجة واقطع
للشبهة قال السهيلي والذي قاله صحيح ولكن القذف بالنجوم
كان قديما وذلك موجود في اشعار القدماء من الجاهلية
منهم عوف بن الخرع واوس بن حجر وبشر بن ابي حازم
وكلهم جاهلي وقد وصفوا الرمي بالنجوم وابياتهم
في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة الجن
وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سئل
عن هذا الرمي بالنجوم ان كان في الجاهلية قال نعم ولكنه
اذا جاء الاسلام غلظ وشدد وفي قوله تعالى وانا
لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا و
شهبا ولم يقل حرست دليل على انه قد كان منه شيء
فلما بعث النبي عليه السلام ملئت حرسا شديدا وشهبا
وذلك لتحسيم امر الشياطين وتخليطهم ولتكون
الاية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن
فلا يدفع ذلك بما اخبر الله تعالى من طرد الشياطين عن

عن استراق السمع فان ذلك التغليظ والتشديد كان
زمن النبوة ثم بقيت منه اعني من استراق السمع بقايا
يسيرة بدليل وجودهم على الندور في بعض الازمنة
وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عن الكهان فقال ليسوا بشيء فقيل انهم يتكلمون
بالكلمة فتكون كما قالوا فقال تلك الكلمة من الحق يحفظها
الجني فيقرها في اذن وليه كقرقرة الزجاجة فيخلط
فيها اكثر من مائة كذبة ويروى قر الذجاجة بالذال
وعلى هذه الرواية تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل قال
السهيلي والزجاجة بالزاي اولى لما ثبت في الصحيح فيقرها
في اذن وليه كما تقر القارورة ومعنى تقر تصبها
وتفرغها قال الراجز • لا تفرغن في اذني بعدها • ما
يقر فادبك فقدها • وقال ابن دريد يقال قر عليه
دلوا من ماء اذا صبها عليه وفي تفسير ابن سلام عن
ابن عباس قال اذا رمي الشهاب الجني لم يخطيه ويحرق
ما اصابه ولا يقتله وعن الحسن قال يقتله في اسرع
من طرفة عين وفي تفسير ابن سلام ايضا عن ابي قتادة

انه كان مع قوم فرمي بنجم فقال لا تتبعوه ابصاركم وفيه
ايضا عن حفص انه سئل الحسن ايتبع بصره الكوكب
فقال قال الله تعالى وجعلناها رجوما للشياطين وقال
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض قال
كيف اعلم اذا لم انظر اليه لاتبعته بصري وذكر ابن اسحق
حديث ابن عباس وفيه كنا اذا رايناه نقول يموت
عظيم او يولد عظيم والحديث في صحيح مسلم ولفظه
ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الانصار انهم
بينا هم جلوس عند النبي عليه السلام رمي بنجم فاستنار
فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما كنتم
تقولون في الجاهلية بمثل هذا قالوا الله ورسوله
اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم او مات رجل
عظيم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحيوته ولكن تبارك اسمه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السموات
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السماء الدنيا

الدنيا ثم تقول للذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم
فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماء بعضا
حتى يبلغ الخبر هذه السماء الدنيا فتخطف الجن السمع
فتقذفون الى اوليائهم فيرمون فما جاؤا به على وجهه
فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون وفي هذا
دليل على ما قدمناه من ان القذف بالنجوم قد كان قديما
ولكنه اذا بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
غلظ وشدد كما قال الزهري وملئت حرسا شديدا
وشهبا وقوله في اخر الحديث من رواية ابن اسحق وقد
انقطعت الكهانة اليوم فلا كهانة يدل قوله اليوم
على تخصيص ذلك الزمان كما قدمناه والذي انقطع
اليوم والى يوم القيمة ان تدرك الشياطين ما كانت
تدركه في الجاهلية وعند تمكنها من سماع اخبار السماء
وما يوجد اليوم من كلام الجن على السنة المجانين
انما هو خبر منهم على ما يرونه في الارض مما لا نراه نحن
كسرقة سارق او جنية في مكان خفي او نحو ذلك وان
اخبرونا بما يكون كان لحرصنا وتظنينا فيصيبون قليلا

ويخطئون كثيرا وذلك القليل الذى يصيبون فيه هو
ما تكلم به الملائكة فى العيان كما فى حديث البخارى فيطردون
بالنجوم فيضيفون الى الكلمة الواحدة اكثر من مائة كذبة
كما قال النبى عليه السلام فى الحديث المتقدم وذكر ان اول
العرب فزع للرمى حين رمى بها للقذف ثقيف وانهم جاؤا
الى رجل منهم يقال لهم له عمرو بن ابى امية احد بنى علاج
وكان ادهى العرب واكثرها رأيا فقالوا له يا عمرو الا ترى
ما حدث فى السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا
فان كان معالم النجوم التى يهتدى بها فى البر والبحر ويعرف
فيها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس فى
معاشهم هى التى يرمى بها فهو والله طى الدنيا وهلاك
هذا الخلق الذى فيها وان كانت نجوما غيرها وهى ثابتة
فهذا الامر اراد الله تعالى وروى ابن عبد البر من طريق
ابى داود بسنده الى الشعبى قال لما بعث النبى عليه السلام
رجمت الشياطين بنجوم لم تكن ترجم بها قبل فاتوا عبد يا ليل
بن عمرو الثقفى فقالوا ان الناس قد فزعوا واعتقوا
رقيقهم وسيبوا انعامهم لما رأوا فى النجوم فقال لهم ا

لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم
التى تعرف فهى عند فناء الناس وان كانت لا تعرف فهو
من حدث فنظروا فاذا هى نجوم لا تعرف فقالوا هذا من
حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبى عليه السلام **فصل**
روى ابو جعفر العقيلى فى كتاب الصحابة عن رجل من بنى
لهب يقال له لهب وابو لهب قال حضرت مع رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة
فقلت بابى انت وامى نحن اول من عرف حراسة السماء
وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند
قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال
له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتى
سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا
يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التى يرمى بها فانا
قد عرفنا لها وخشينا سوء عاقبتها فقال عودوا الى
السحر ائتونى بسحر اخبركم الخبر الخير ام ضرر او لامن او حذر
قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد وجه السحر اتينا
اليه فاذا هو قائم على قدميه شاخص فى السماء وصرخ

الكاهن رافعا صوته، أصابه إصابه، خامره عقابه،
عاجله عذابه، احرقه شهابه، زايله جوابه، تأويله
ما حاله، بلبله بلباله، عاوده خباله، تقطعت اجباله
وغيرت احواله، ثم امسك طويلا وقال، يا معشر بنى
قحطان، اخبركم بالحق والبيان، اقسمت بالكعبة و
الاركان، والبلد المؤتمن السدان، لقد منع السمع عتاة
الجان، بثاقب بكف ذى سلطان، من اجل مبعث عظيم
الشان، يبعث بالتنزيل والقرآن، وبالهدى وفاصل
الفرقان، تبطل به عبادة الاوثان، فقلنا له ويحك يا
خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ترى لقومك فقال، ارى
لقومى ما ارى للنفس، ان يتبعوا خير بنى الانس، برهانه
مثل شعاع الشمس، يبعث فى مكة دار الحمس، بمحكم
التنزيل غير اللبس، فقلنا له يا خطر وممن هو فقال
وحياة العيش، انه لمن قريش، ما فى حكمه طيش، ولا
فى خلقه هيش، يكون فى جيش واى جيش، من آل قحطان
وال ايش، فقلنا له بين لنا من اى قريش هو فقال، والبيت
ذى الدعائم، والركن والاحايم، انه لمن نسل هاشم من

من معشر اكارم، يبعث بالملاحم، وقتل كل ظالم، ثم قال
هذا هو البيان، اخبرنى به رئيس الجان، ثم قال الله اكبر
جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت واغمى عليه
فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد نطق عن نبوة وانه
ليبعث يوم القيمة امة واحدة قوله اصابه اصابه
الثانى بكسر الهمزة وهى بدل من واو مكسورة والمعنى اصابه
وصابة جمع وصب وقوله من آل قحطان هم الانصار
لانهم من قحطان وآل ايش قال السهيلى يحتمل ان يكون
قبيلة من الجن ينسبون الى ايش قلت ذكر ابن دريد ان بنى
الشيصان وبنى ايش قبيلتان من الجن ثم قال السهيلى
واحسبه اراد بآل ايش بنى اقيش وهم خلفاء الانصار
من الجن فحذف من الاسم حرف وقد تفعل العرب مثل هذا
وقد وقع ذكر بنى اقيش فى السيرة فى حديث البيعة قلت
وقد وقع ذكر بنى الشيصان وبنى اقيش فى قصة وانما
هما حيان من الجن وقد ذكرتهما فى امر الجن الذين سمعوا
القران من النبى عليه السلام قوله والاجايم يجوز ان يكون

اراد الاجاوم بالواو فهمز الواو لانكسارها والاجاوم
جمع اجوام واجوام جمع جوم وهو الماء في البئر فكانه اراد
ماء زمزم ويجوز ان يريد بها الطير التي تحوم على الماء فتكون
بمعنى الحوايم وقلب اللفظ فصار بعد فواعل افاعل والله
تعالى اعلم وروى ابن اسحق من حديث عمر بن الخطاب
وقصته مع سواد بن قارب وروى غير ابن اسحق هذا
الخبر عن عمر وان عمر مازح سوادا فقال فعلت كهانتك
يا سواد فغضب سواد فقال قد كنت انا وانت على شر
من هذا من عبادة الاصنام واكل الميتات افتعيرني
بامر قد تبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفرا والحديث
في صحيح البخاري اخصر وفي الالفاظ اختلاف وقد روي
في الحديث زيادة حسنة وهي ان سوادا حدث عمر
ان رئيه جاءه ثلث ليال متواليات هو فيها كلها
بين النائم واليقظان فقال قم يا سواد اسمع مقالتي
وافعل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من لوي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته
وانشده في كل ليلة من الثلث ثلثة ابيات معناها

واحد وقافيتها مختلفة • عجبت الجن وتطلابها •
وشدها العيس باقتابها • تهوى الى مكة تبغي الهدى •
ما صادق الجن ككذابها • فارحل الى الصفوة من هاشم •
ليس اماها كاذنابها • وفي الثانية عجبت الجن وابلاسها
وشدها العيس باحلاسها • فارحل الصفوة من
هاشم • ليس ذنابا الطير من راسها • وفي الثالثة عجبت
الجن وتنفارها • وشدها العيس باكوارها • تهوى
الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمن الجن ككفارها • فارحل
الى الاتقين من هاشم • ليس قداماها كادبارها • وذكر
تمام الخبر فيه فقال عمر هل ياتيك رئيك الآن فقال
منذ قرات القرآن لم ياتني ونعم العوض كتاب الله تعالى
عز وجل من الجن وفي اخر شعر سواد اذ قدم على رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانشده ما كان من الجن
رئيت اليه ثلث ليال متواليات وذكر قوله يجي بعد
هدو ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ثلث ليال
قوله كل ليلة اتاك نبي من لوي بن غالب • فرفعت اذيال
الازار وشمرت بي الفرس الوجنا حول السباسب •

فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مأمون على كل غائب •
وانك اوفى المرسلين وسيلة • من الله يا ابن الاكرمين
الاطايب • فمرنا بما يأتيك من وحي ربنا • وان كان فيما
قلت شيب الذوائب • وكن لي شفيعا يوم لا ذي شفاعة
بمغن فتيلا عن سواد بن قارب • فضحك رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال لي
افلحت يا سواد وقال ابو بكر بن محمد القرشي حدثنا
ابو الاحوص محمد بن الهيثم حدثنا عثمان حدثنا
ابي عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار حدثنا عبد الله
بن عبد العزيز الزهري حدثني اخي محمد بن عبد العزيز
عن ابن شهاب عن ابن عبد الرحمن بن انس السلمي عن
عباس بن مرداس قال كان اسم عباس بن مرداس انه
كان في لقاح نصف النهار اذ طلعت نعامة بيضاء
عليها راكب عليه ثياب مثل اللبن قال فقال لي يا عباس
الم تر ان السماء كفت احراسها • وان الجن جرعت
انفاسها • وان الخيل وضعت احلاسها • وان
الذي نزل بالبر والتقوى • يوم الاثنين ليلة الثلاثاء •

صاحب الناقة القصوى • قال فخرجت مرعوبا قد
راعني ما رأيت وسمعت حتى جئت وثنا لنا يدعى
الضماد كنا نعبده ويكلم من جوفه فدخلت عليه
فكنست ما حوله وشممت ثم تمسحت به وقبلته فاذا
صائح يصيح من جوفه يا عباس • قل للقبائل من سليم
كلها • هلك الضماد وفاز اهل المسجد • هلك
الضماد وكان يعبد مرة • قبل الصلوة الى النبي محمد •
ذاك الذي جاء بالنبوة والهدى • بعد ابن مريم من
قريش يهتدي • قال فخرجت مرعوبا حتى جئت قومي فقصصت
عليهم القصة واخبرتهم الخبر قال فخرجت في ثلثمائة
من قومي من بني حارثة الى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم بالمدينة فتبسم وقال يا عباس كيف كان اسلامك
فقصصت عليه القصة فسر بذلك واسلمت انا وقومي
وقال ابو بكر القرشي حدثنا حاتم بن الليث الجوهري
حدثني سليم بن عبد العزيز الزهري حدثني ابي
عبد العزيز بن عمران عن عمه محمد بن عبد العزيز
عن ابيه عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله

صلى الله تعالى عليه وسلم هتف الجن على ابى قبيس وعلى
الجبل الذى بالحجون فاقسم لا انثى من الناس انجبت
ولا ولدت من الناس واحده كما ولدت دهرية
ذات مفخر مجيبة لوم القبائل ماجده فقد ولدت
خير القبائل احمد فاكرم مولود واكرم والده و
قال الذى على ابى قبيس يا ساكنى البطحا لا تغلطوا
وميزوا الامر بعقل مضى ان بنى زهره من سركم فى
غامض الدهر وعبد البذا واحدة منكم فهاتوا
لنا فمن مضى فى الناس او من بقى واحدة من غيركم مثلها
جنينها مثل النبى التقى وروى البخارى فى صحيحه
عن عبد الله بن عمر قال ما سمعت عمر يقول لشئ قط
لاظنه كذا الا كان كما يظن بينا عمر جالس اذ مر به
رجل جميل فقال لقد اخطأ ظنى وان هذا على دينه
فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل فدعا له
او لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كاليوم استقبل
به رجل مسلم قال فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى
قال كنت كاهنهم فى الجاهلية قال فما اعجب ما جاءتك به

جنيتك قال بينا انا يوما فى سوق جاءتنى اعرف
فيها الفزع فقالت الم تر الى الجن وابلاسها ويأسها
بعد ابلاسها ولحوقها بالقلاص واحدا منها
قال عمر صدق بينا انا قائم عند الهتهم اذ جاء رجل
بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع قط صارخا
اشد صوتا منه يقول يا جليح امر نجيح رجل يصيح
يقول لا اله الا الله فوثب القوم قلت لا ابرح حتى
اعلم ما وراء هم هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل
يصيح يقول لا اله الا الله فما لبثت ان قيل هذا نبى
قال البيهقى ظاهر هذه الرواية يوهم ان عمر بنفسه
سمع الصارخ يصرخ من العجل الذى ذبح وكذلك
هو صريح فى رواية عن عمر فى اسلامه وسائر الروايات
تدل على ان هذا الكاهن اخبر بذلك عن رؤيته
وسماعه والله تعالى اعلم وقد روى احمد عن مجاهد
قال حدثنا شيخ ادرك الجاهلية ونحن فى غزوة
رودس يقال له ابن عيسى قال كنت اسوق لنا
بقرة فسمعت من جوفها يا آل ذريح قول فصيح رجل

يصيح ان لا اله الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا
النبي عليه السلام قد خرج بمكة قال عبد الله بن احمد
حديث غريب باسناد جيد وروى البيهقي بسنده
قصة مازن الطائي وانه كان بارض عمان بقرية تدعى
شمايل وكان يسدن الاصنام لاهله وكان له صنم
يقال له ناجر قال مازن فعترت ذات يوم عتيره
وهي الذبيحة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن
يا مازن اقبل الي اقبل تسمع ما لا يجهل هذا
نبي مرسل جاء بحق منزل فآمن به كي تعدل عن حر
نار تشعل وقودها بالجندل قال مازن فقلت
ان هذا لعجب ثم عترت بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت
صوتا اشد من الاول وهو يقول يا مازن اسمع
تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي مضر بدين الله
الاكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من حر سقر قال مازن
فقلت والله ان هذا لعجب وانه لخبر يراد بي وقدم
علينا رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك
قال خرج رجل من تهامة يقال لمن اتاه اجيبوا داعي الله

الله يقال له احمد قال فقلت هذا والله ما سمعت
فسرت الى الصنم فكسرته جذاذا وشددت راحلتي
ورحلت حتى اتيت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وانشأت
اقول كسرت ناجر جذاذا وكان لنا ربا نطيف به
الضلال بالهاشمي هدانا من ضلالنا ولم يكن دينه
مني على بال يا راكبا بلغن عمرا واخوته اني لمن قال
ربي ناجر قال يعني بعمرو واخوته بني خطامة قال مازن فقلت
يا رسول الله اني امرؤ مولع بالطرب وشرب الخمر و
بالهلوك من النساء والحت علينا السنون فاذهبن
الاموال واهزلن الذراري والرجال وليس لي ولد
فادع الله تعالى ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحياء ويهب
لي ولدا فقال النبي عليه السلام اللهم ابدله
بالطرب تلاوة القرآن وبالحرام الحلال وبالخمر ريا
لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج وآته بالحياء وهب له
ولدا قال مازن فاذهب الله تعالى عني كل ما كنت اجد
واخصب عمان وتزوجت اربع حرائر ووهب لي حيان بن مازن

وانشأت اليك رسول الله خبت مطيتي • تجوز
الفيافي من عمان الى العرج • لتشفع لي يا خير من وطئ الثرى
فيغفر لي ربي فارجع بالفلج • الى معشر خالفت في الله
دينهم • فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي • وكنت
امرأ باللعب والخمر مولعا • شبابي اليه حتى آذن الجسم
بالنهج • فبدلني بالخمر خوفا وخشية • وبالعهر احصانا
وحصن لي فرجي • فاصبحت همي في جهاد ونيتي • فلله ما
صومي ولله ما حجي • فقال مازن فلما رجعت الى قومي انبوني
وشتموني وامروا شاعرهم فهجاني فقلت ان هجوتهم
فانما اهجوا نفسي فتركتهم وانشأت اقول شتمكموا
عندنا مر مذاقه • وشتمنا عندكم يا قومنا لبن • لا
ينشب الدهر ان تبث معايبكم وكلكم ابدا في عيننا
فطن • شاعرنا مفحم عنكموا وشاعركم • في حربنا يبلغ
في شتمنا لسن • ما في الصدور عليكم من مشاحنة •
وفي صدوركم البغضاء والاحن • وروى ان مازن
لما تنحى عن قومه اتى موضعا فابتنى مسجدا يتعبد
فيه فهو لا يأتيه مظلوم يتعبد فيه ثلثا ثم يدعو محقا
على

على من ظلمه يعني الا استجيب له فيه كاد ان يعافى من البرص
والمسجد يدعى مبصر مبرصا الى اليوم قال مازن ثم ان
القوم ندموا وكنت القيم بامورهم فقالوا ما عيبنا
ان نصنع به فجاءني ارفلة عظيمة فقالوا يا ابن عم عيبنا
عليك امرا فنهيناك عنه فاذا ابيت فنحن تاركوك ارجع
معنا فرجعت معهم فاسلموا بعد كلهم وقد روى في
معنى حديث مازن اخبار كثيرة منها حديث عمرو بن جبله
فيما سمع من جوف الصنم • يا عصام يا عصام • جاء
الاسلام • وذهبت الاصنام • ومنها حديث طارق
من بني هند بن حرام • يا طارق يا طارق • بعث النبي
الصادق • ومنها حديث ابن وقشة فيما اخبر به رئيه
فنظر الى ذباب بن الحارث • فقال يا ذباب يا ذباب • اسمع
العجب العجاب • بعث محمد بالكتاب • يدعو بمكة لا يجاب •
وغير ذلك مما يطول استقصاؤه وقال عبد الرزاق
اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني علي بن الحسين قال ان
اول خبر قدم المدينة ان امرأة من اهل يثرب تدعى
فطيمة كان لها تابع من الجن فجاءها يوما فوقع على

جدارها فقالت مالك لا تدخل فقال انه بعث نبي حرم
الزنا فحدثت ذلك المرأة عن تابعها من الجن فكان اول
خبر يحدث بالمدينة عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وروى البيهقي بسنده عن جابر قال اول
خبر قدم المدينة عن النبي عليه السلام ان امرأة كان
لها تابع من الجن فجاء في صورة طائر حتى وقع على حائط
دارها فقالت له المرأة انزل تخبرك او تخبرنا قال
الا انه بعث بمكة نبي منع منا القرار وحرم علينا الزنا
والله تعالى اعلم **الباب الرابع والستون** في بيان
اخبار الجن بنزول النبي عليه السلام خيمة ام معبد
حين الهجرة بالمدينة قال ابن اسحق حدثت عن اسماء
بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم وابو بكر رضي الله عنه اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك
يا ابنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين ابي قالت فرفع
ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي صرخة
صرخ منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلث ليال ما ندري

اين

اين وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من
شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون
صوته وما يرونه حتى خرج من اسفل مكة وهو يقول
جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي
ام معبد • هما نزلا بالبر ثم ترحلا • فافلح من امسى
رفيق محمد • ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها
للمؤمنين بمرصد • قالت اسما فلما سمعنا قوله علمنا
حيث وجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وان وجهه الى المدينة لم يرد ابن هشام في روايته عن
ابن اسحق على هذا وروى ابن قتيبة القصة بالفاظ
مختلفة ونقص شرح الفاظها وفيها زيادة منها
فيا اهل ال قصى ما زوى الله عنكم • به من فعال لا
تجازى وسودد • سلوا اختكم عن شاتها وانائها •
فانكم ان تسألوا الشاة تشهد • دعاها بشاة حائل
فتحلبت • عليه صريحا صرة الشاة مزبد • فغادرها
رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد •

ويروى ان حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف
به بمكة قال لقد خاب قوم غاب عنهم نبيهم • وقدس
من يسري اليهم ويغتدي • ترحل عن قوم فضلت عقولهم
وحل على قوم بنور مجدد • هداهم به بعد الضلالة
ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد • وهل يستوي
ضلال قوم تسفهوا • عماتهم هادية كل مهتد • لقد
نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم
باسعد • نبي يرى ما يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله
في كل مسجد • وان قال في يوم مقالة غايب • فتصديقها
في اليوم او في ضحى الغد • ليهن ابا بكر سعادة جده •
بصحبة من يسعد الله يسعد • وزاد يونس في روايته
ان قريشا لما سمعت الهاتف من الجن ارسلوا الى ام
معبد وهي بخيمتها فقالوا هل مر بك محمد الذي من
حليته كذا وكذا فقالت لا ادري ما يقولون وانما
ضافني حالب الشاة الحائل وكانوا اربعة رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه ومولاه
عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط الليثي دليلهم

دليلهم ولم يكن اذ ذاك مسلما ولا صح انه اسلم بعد
ذلك وام معبد اسمها عاتكة بنت خالد الاشعري
ووهم ابن هشام فقال ام معبد بنت كعب امرأة من
بني كعب وزوجها ابو سعيد لا يعرف اسمه توفي في حيوة
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال ان له رواية
وكان منزل ام معبد بقديد وذكر ابن قتيبة ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لام معبد وكان القوم
مرملين مسنتين فطلبوا لبنا او لحما يشترونه فلم يجدوا
عندها شيئا فنظر الى شاة في كسر الخيمة خلفها الجهد عن الغنم
فسألها هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
اتأذنين لي ان احلبها فقالت بابي انت وامي ان رأيت
بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح
ضرعها فتحت ودرت واجترت ودعا باناء يربض
الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البها وسقى القوم
حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى
عللا بعد نهل ثم غادره والشاة عازب حيال
ولا حلوب بالبيت فقال لا والله الا انه مر بنا رجل

مبارك فقال صفيه يا ام معبد فوصفته بما ذكره
القتيلي وورد فى حديث آخر ان ال ام معبد كانوا
يورّخون بذلك اليوم ويسمّونه يوم الرّجل المبارك
يقولون فعلنا كيت وكيت قبل ان يأتينا الرّجل المبارك
او بعد ما جاءنا الرّجل المبارك ثمّ انّ ام معبد
اتت المدينة بعد ذلك بما شاء الله تعالى ومعها ابن
لها صغير قد بلغ فى السّعى فمرّ فى المدينة على مسجد
رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وهو يكلّم
النّاس على المنبر فانطلق الى امّه يشتدّ وقال لها
يا امّاه انّى رايت اليوم الرّجل المبارك فقالت له يا
بنى ويحك هو رسول الله وروى هشام بن جيش
الكعبى قال انا رأيت تلك الشّاة يعنى الّتى حلبها
رسول الله صلّى الله تعالى عليه وسلّم وانّها لتنادم
ام معبد وجميع حرمها اى اهل ذلك الماء والله
تعالى اعلم **الباب الخامس والسّتّون** فى بيان اخبار
الجنّ باسلام السّعدين قال ابو بكر عبد الله بن
محمد حدّثنى ابى عن هشام بن محمد انبانا عبد العزيز

الفلنا هم اى اهل تلك البادية

العزيز بن محمّد عيسى بن جبير عن ابيه عن جدّه قال
سمعت قريشا صايحا يصيح على جبل ابى قبيس فان
يسلم السّعدان يصبح محمّد بمكّة لا يخشى خلاف
مخالف فقال ابو سفيان واشراف قريش من السّعود
سعد بن ابى بكر وسعد بن زيد مناة وسعد بن قضاعة
فلمّا كان فى اللّيلة الثانية سمعوا صوته على ابى قبيس
يقول يا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا
سعد سعد الخزرجين الغطارف اجيبا دعا
داعى الهدى وتمنّيا على الله فى الفردوس ذات زمانى
قال فقال هذا سعد بن عباده وسعد بن معاذ
وذكره ابو عمر بن عبد البر وقال ابو بكر حدثنا العبّاس
بن هشام حدّثنى هشام بن محمّد عن عبد المجيد بن ابى
عيسى قال سمع فى المدينة فى بعض اللّيل هاتف يقول
خير كهلين فى بنى الخزرج العزسير وا سعد بن عبادة
المجيبان اذا دعى احمد الخير فنالهما هناك السعادة
ثمّ عاشا مهديين جميعا ثمّ لقاهما المليك شهادة
الباب السّادس والسّتّون فى بيان اخبار الجنّ

بقصة بدر ذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان قريشا حين توجهت
الى الجن مرها نفر من الجن على مكة في اليوم الذي اوقع بهم
المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه اراد
الحنفيون بدرا وقعة • سينقض منها ركن كسرا وقيصرا •
ابادت رجالا من لوي وابرزت • خرايب نصر بن الترايب
حسرا • فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد جاد عن قصد
الهدى وتحيرا • فقال قائلهم من الحنفيون فقالوا هو
محمد واصحابه يزعمون انهم على دين محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم قال ابراهيم الحنيف ثم لم يلبثوا ان جاءهم
الخبر اليقين والله تعالى اعلم **الباب السابع والستون**
في بيان اخبار الجن بقتلهم سعد بن عبادة ذكر ابن عبد
البر وغيره ان سعد بن عبادة كان تخلف عن بيعة ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وخرج الى المدينة ولم ينصرف اليها الى
ان مات بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف مضتا
من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وذلك سنة خمس عشرة وقيل
اربع عشرة وقيل بل مات سعد بن عبادة في خلافة ابي
بكر رضي الله عنه سنة احدى عشرة ولم يختلفوا انه وجد

ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا
بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون احدا قتلنا
سيد الخزرج سعد بن عبادة • رميناه بسهمين فلم نخطي
فؤاده • ويقال ان الجن قتله وروى ابن جريج عن عطا
انه قال سمعت ان الجن قالت في سعد بن عبادة فذكر البيتين
قال الزمخشري يزعمون ان علقمة بن صفوان وحرب بن
امية من قبل الجن قالوا وقالت الجن • وقبر حرب في مكان
قفر • وليس قرب قبر حرب قبر • قالوا ومن الدليل ان هذا
من شعر الجن ان رجلا لا يقدر ان ينشده ثلث مرات من غير
تتعتع ويقدر على تكرار اشق بيت من ابيات الانس عشر
مرات من غير تتعتع والله تعالى اعلم **الباب الثامن و**
الستون في بيان جواز سؤال الجن عن الاحوال الماضية
والاشخاص النائية دون الامور المستقبلة قال ابو بكر
القرشي حدثنا عبد الله بن بدر حدثنا يحيى بن يمان عن
سفيان عن عمر بن محمد عن سالم بن عبد الله قال ابطا
خبر عمر على ابي موسى فاتى امرأة في بطنها شيطان فجاء
فسألها عنه فقالت حتى يجيء الى شيطاني فجاء فسأله

عنه قال تركته موتزرا بكساء يهنئ ابل الصدقة وذاك
لا يراه شيطان الا خر بمنخره الملك بين يديه وروح القدس
ينطق بلسانه وقال عبد الله بن احمد بن حنبل في فضائل
الاصحاب حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد
يعني ابن مسلم عن عمر بن محمد حدثنا سالم بن عبد الله
قال راث على ابي موسى الاشعري خبر عمر وهو امير البصرة
وكان بها امرأة بين جنبيها شيطان يتكلم فارسل اليها
رسولا فقال مري صاحبك فليذهب فليخبرني عن
امير المؤمنين قالت هو باليمن يوشك ان ياتي فمكثوا غير
طويل فاخبرنا عن امير المؤمنين فانه قد راث علينا
فقال ان ذلك الرجل لا نستطيع ان ندنو منه بين عينيه
روح القدس وما خلق الله تعالى شيطانا يسمع صوته
الا خر لوجهه وفي خبر آخر ان عمر ارسل جيشا فقدم
شخص الى المدينة فاخبر انهم انتصروا على عدوهم وشاع
الخبر فسال عمر عن ذلك فذكر له وقال هذا ابو الهيثم
بريد المسلمين من الجن وسياتي بريد الانس فجاء بعد
ذلك بايام **فصل** قال ابو العباس احمد بن تيمية اما سؤ

سؤال الجن وسؤال من يسألهم فهذا ان كان على وجه
التصديق لهم في كل ما يخبرون به والتعظيم للمسؤول
فهو حرام كما ثبت في الصحيح عن معوية بن الحكم ان النبي عليه
السلام قيل له ان قوما منا ياتون الكهان قال فلا
تاتوهم وفي صحيح مسلم عنه عليه السلام انه قال من
اتى عرافا فسأله عن شئ لم يقبل له صلوة اربعين يوما
واما ان يسأل المسئول ليمتحن حاله ويختبر باطن امره
وعنده ما يميز به صدقه وكذبه فهذا جائز كما ثبت
في الصحيحين ان النبي عليه السلام سأل ابن صياد
قال ما ياتيك قال ياتيك صادق وكاذب قال ما ترى
قال ارى عرشا على الماء قال فاني خبأت لك خبأ قال
هو الدخ قال اخسأ فلن تعدو قدرك فانما انت من اخوان
الكهان وكذلك اذا كان يسمع ما يقولونه ويخبرون
به عن الجن كما يسمع المسلمون ما يقوله الكفار والفجار
ليعرفوا ما عندهم وكما يسمع خبر الفاسق ويتبين و
يتثبت فلا يجزم بصدقه ولا بكذبه الا ببينة كما قال
الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وفي صحيح البخاري

عن ابي هريرة ان اهل الكتاب كانوا يقرؤن التورية ويفسرونها
بالعربية فقال النبي عليه السلام اذا حدثكم اهل الكتاب
فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم فاما ان يحدثوكم
بحق فتكذبوه واما ان يحدثوكم بباطل فتصدقوه و
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا
والهكم واحد ونحن له مسلمون فقد جاز للمسلمين
سماع ما يقولونه وان لم يصدقوه ولم يكذبوه فقد
ساق الحديث بريد الجن الذي قدمناه وابي موسى
الاشعري المتقدم قلت لا شك ان الله تعالى اقدر
الجن على قطع المسافة الطويلة في الزمن القصيرة بدليل
قوله تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم
من مقامك فاذا سال سائل عن حادثة وقعت وشخص
في بلد بعيد فمن الجائز ان يكون الجن عنده علم من تلك
الحادثة وحال ذلك الشخص فيخبر ومن الجائز ان لا يكون
عنده علم فيذهب ويكشف ثم يعود فيخبر ومع هذا
فهو خبر واحد لا يفيد غير الظن ولا يترتب عليه
حكم غير الاستيناس وسياتي في الابواب الاتية انواع مما

مما اخبروا به عقيب وقوعه ثم تبين بعد ذلك وقوعه باخبار
الانس واما سؤالهم عما لا يقع ويصدقونهم فيه بناء
على انهم يعلمون الغيب فهو كفر وعليه يحمل قوله عليه السلام
لا تاتوهم وقوله من اتى عرافا الحديث والله تعالى اعلم

الباب التاسع والستون في بيان شهادة الجن للمؤذنين
يوم القيمة في صحيح البخاري وغيرهما من حديث ابي
صعصعة ان ابا سعيد قال له اني اراك تحب الغنم
والبادية فاذا كنت في باديتك او غنمك فاذنت بالصلوة
فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن
الانس ولا جن الا شهد له يوم القيمة قال ابو سعيد
سمعته من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

الباب الموفي سبعين في بيان نعي الجن عبد الله بن جدعان
قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني ابي حدثنا هشام
بن محمد قال اخبرني معروف بن خربوذ عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة قال اخبرني شيخ من اهل مكة عن الاعمش
بن الياس بن زرارة التميمي حليف بن عبد الدار قال
خرجت مع نفر من قريش نريد الشام فنزلنا بواد

يقال له وادي عول فعرسنا به فاستيقظت في بعض
الليل فاذا انا بقائل يقول الا هلك النساك غيث
بني فهر • وذو الباع والمجد البليغ وذو الفخر • فقلت
في نفسي والله لاجيبنه فقلت • الا ايها الناعي اخا
الجود والفخر • من المرء تنعاه لنا من بني فهر • فقال نعيت
بن جدعان بن عمرو اخا الندى • وذو الحسب القدمين
والمنصب الفهري • فقلت لقد نعيت بالسيد الذي
له الفضل مرفوعا على ولد النضر • فقال مررت بنسوان
بخمسين اوجها • صيبا حاعليه بين زمزم والحجر • فقلت
متى اغا عهدي به مذ غروبة • وتسعة ايام لعدة ذا
الشهر • فقال ترى منذ ايام كوامل • مع الليل او في
الليل او وضح الفجر • فاستيقظت الرفقة فقالوا من
تخاطب قلت هذا هاتف ينعي ابن جدعان فقالوا
والله لو بقي احد بشرف وعز وكثرة مال لبقي عبد الله
بن جدعان فقال ذلك الهاتف • ارى الايام لا تبقى
عزيزا • لعزته ولا تبقى ذليلا • فقلت ولا يبقى من الثقلين
سفر • ولا يبقى الحزون ولا السهولا • قال فنظرنا في

تلك الليلة فرجعنا الى مكة فوجدناه قد مات كما قال
قلت عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعيد
بن تيم يكنى ابا زهير هو ابن عم عائشة الصديقة كان
في ابتداء امره صعلوكا وكان مع ذلك شريرا لا يزال
يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته
عشيرته ونفاه ابوه وحلف ان لا يؤويه ابدا لما نقل
من الغرم وحمل الديات فخرج في شعاب مكة حائرا
يتمنى الموت به فدخل في شق جبل يرجو ان يكون فيه
ما يقتله فيستريح فاذا الثعبان عظيم له عينان
تتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب
عنه مستديرا بدار عندها بيت فخطا خطوة اخرى
فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له
فانساب عنه فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه
فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتان فكسره
واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث على طوال
لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤوسهم لوح من فضة
فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك بني جرهم واخرهم

سوتا الحارث بن مضاض صاحب العربة الطويلة واذا
عليهم ثياب لم يمس منها شئ الا انتثر كالهباء من طول
الزمان قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه
انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل
بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشت خمسمائة
عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب
الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته
مكتوب قطعت البلاد في طلب الثروه والمجد فالص
الاثواب وسرت البلاد قفر القفر بفنائي وقوتي و
اكتسابي فاصاب الردى فؤادي بسهم من المنايا
اصاب فانقضت شرتي واقصر جهلي واستراحت
عواذلي من عتابي ودفعت السفاهة بالحلم لما نزل
الشيب في محل الشباب صاح هل رأيت او سمعت
براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب واذا في وسط
البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة
والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به

به ليسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم وسادهم
وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف
فلما كبر وانهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله
ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه
لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمتك واطلب ديتها
فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان
حتى يرضى وذكر ابن قتيبة في غريب الحديث ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة
عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني بالهاجرة قال ابن قتيبة
كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها
صبي فغرق اي مات وكان امية بن ابي الصلت قبل ان
يمدحه قد اتى بني الديان من بني الحارث بن كعب فراى
طعام بني عبد المدان منهم لباب البر والشهد والسمن
وكان ابن جدعان يطعم التمر والسويق ويسقي
اللبن فقال امية ولقد رأيت الفاعلين وفعلهم
فرأيت اكرمهم بني الديان البر يلبك بالشهاد طعامهم
لا ما تعللنا بنو جدعان فبلغ شعره عبد الله بن جدعان

فارسل الى بعير الى الشام تحمل اليه البر والشهد والسمن
وجعل منا ديا ينادى على الكعبة الا هلموا الى جفنة عبد الله
بن جدعان فقال امية عند ذلك له داع بمكة مستقل
واخر فوق كعبتها ينادى الى ردح من الشيزى عليها
لباب البر يلبك بالشهادى وفى صحيح مسلم ان عائشة
رضى الله تعالى عنها قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف
فهل ينفعه ذلك يوم القيمة فقال لا لانه لم يقل يوما
اغفر لى خطيئتى يوم الدين وروى ابن اسحق ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لقد شهدت فى دار عبد الله
بن جدعان حلفا ما احب ان لى به حمر النعم ولو دعيت
فى الاسلام لاجبت المراد به حلف الفضول وكان فى ذى
القعدة قبل المبعث بعشرين سنة والله تعالى اعلم **الباب**
الحادى والسبعون فى بيان نوح الجن على ابى عبيدة
واصحابه قال ابو بكر بن محمد حدثنى ابو العباس بن هشام
حدثنى هشام حدثنى هشام بن محمد عن ابيه محمد بن سعيد
بن راشد مولى النخع عن رجل من اهل الطائف قال لما

لما ابطا على عمر بن الخطاب خبر ابى عبيد بن مسعود و
اصحابه وكانوا فى نعش الطائف اشتد همه وجعل يسأل
عن خبرهم فقدم رجل من اهل الطائف فحدث فى مسجد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انهم كانوا بواد من اودية
الطائف يقال له سهن اسمار فسمعوا ناحية انها بالقرب
منهم فسمعوا نساء ينحن ويقلن مت على الحسرات
مية لخالد اذا ما صبرت يوم اللقا وقدس الله
معشرا كا شهدوه الملاء الابرار خير ملاء معشرا كا
فيه ظلت الجن تبكى مبتسمات الابكار بيض املاء
كم كريم مجندل غادروه مؤمن القلب مستجاب الدعاء
يقطع الليل لا ينام صلوة وحوازا بمدة ببكاء
ثم يقلن يا ابا عبيداه يا سليطاه قال الطائفى فجعلنا
نتبع الصوت فنسمع الابيات وما يقلن بعدها ونحن
منه فى البعد على حال واحدة فقدم الطائفى على عمر
فاخبره فكتب عمر الذى سمع منه فوجدوا ابا عبيدة
واصحابه قتلوا ذلك اليوم سليطاه المذكور فى الندبة
هو سليط بن قيس الانصارى كان على الناس هو

وابو عبيد بن مسعود والله تعا اعلم **الباب الثانی**
والسبعون فی بیان نوح الجن على النخع لما اصيبوا
بالقادسية قال ابن ابی الدنیا حدثنی العباس بن هشام
بن محمد عن ابيه عن جده قال سمعت اشياخ النخع يذكرون
قالوا اصيب النخع بالقادسية فسمعوا نوح الجن فی واد
من وادیة اليمن وهم يقولون الا فاسلمی يا عكرم ابنت
خالد وما خير زاد بالقليل المصرد حيتك عنی عصبة
نخعية حسان الوجوه امنوا بمحمد اقاموا لكسرى يضربون
جنوده بكل رقيق الشفرتين مهند اذا ثوب الداعی اقاموا
بكلكل من الموت مغبر العطاطيل اسود قال فجاءهم ما
اصاب النخع واصحابه يوم القادسية من القتل **الباب**
الثالث والسبعون فی بیان رثاء الجن عمر بن الخطاب
رضی الله تعا عنه قال القرشی حدثنی محمد بن عباد بن موسى
حدثنی محمد بن ثابت البنانی عن ابيه قال قالت عايشة
رضی الله تعا عنها اذا سركم ان يحسن المجلس فاكثروا ذكر
عمر بن الخطاب رضی الله تعا عنه ثم قالت والله انا لوقوف
بالمحصب اذ اقبل راكب اذا كان قدر ما يسمع صوته قال ابعد

ابعد قتيل بالمدينة اشرقت له الارض واهتز العضاة باسوق
جزا الله خيرا من امام وباركت يد الله فی ذاك الاديم الممزق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها نوایج فی اكمامها لم تفتق
وكنت نشرت العدل بالبر والتقى وحكم صليب الدين غير مرق
فمن يسع او يركب جناحی نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
امين النبی حبيبه وصفيه كساه المليك جبة لم تمزق
من الدين والاسلام والعدل والتقى وبابك عن كل الفواحش مغلق
تراه الفقراء حوله فی مغارة شباعا ورواء ليلهم لم يرق
قال ثم انصرفنا فلم نر شيئا فقال الناس هذا مزرد
ثم اقبلنا حتى انتهينا الى المدينة فوثب اليه ابو اللؤلؤ
الخبيث فقتله فوالله انه لمسجا بيننا اذ سمعنا صوتا من
جانب البيت لا ندری من این یجی لبيك على الاسلام
من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قرب العهد وادبرت
الدنيا وادبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد
فلما ولی عثمان لقی مزردا فقال انت صاحب الابيات
قال لا والله يا امير المؤمنين ما قلتهن قال فيرون
ان بعض الجان رثاه وقال ابو بكر بن محمد حدثنا يحيى

الساجي حدثنا عبيدة بن عبد الله حدثنا محمد بن حسن
حدثنا سعد بن عبد الملك بن عمير عن الصقر بن عبد
الله عن عروة عن عايشة قالت بكت الجن على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قبل ان يقتل بثلث فقالت ۔ جزى الله
خيرا من امير وراكب ۔ يد الله في ذاك الاديم الممزق ۔
وليت امورا ثم غادرت بعدها ۔ نوايح في اكمامها لم تفتق
فمن يسع او يركب جناح نعامة ۔ ليدرك ما قدمت
بالامس مسبق ۔ وما كنت اخشى ان تكون وفاته ۔ بكفي
سليفا ازرق العين مطرق ۔ فيا الاقبل بالمدينة اظلمت
له الارض واهتز العضاة باسوق ۔ فلقاك ربي في الجنان
تحية ۔ ومن كسوة الفردوس لا تحرق ۔ ورواه عباس الدوري
عن محمد بن بشر فذكره والله تعالى اعلم **الباب الرابع و**
السبعون في بيان نوح الجن على عثمان بن عفان رضي الله
عنه قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن عتاب ابو بكر
الاعين حدثنا ابو عاصم النبيل عن عثمان بن مرة عن امه
قالت لما قتل عثمان بن عفان ناحت الجن عليه فقالوا
ليلة الجن اذ يرمون بالصخر الصلاب ۔ ثم قاموا بكرة ينعون

ينعون صقرا كالشهاب ۔ دسهم في الحي والمجلس فكاك
الرقاب ۔ والله تعالى اعلم **الباب الخامس والسبعون**
في بيان نوح الجن على بعض من اصيب بصفين قال القرشي
حدثنا ابو العباس بن هشام حدثني مسعر بن كدام
عن ابيه قال قتل رجل من بني عمرو بن عبد مناف بن هلال
بن عامر مع علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يوم
صفين فسمعوا نايحة الجن وهي يقول ۔ الا فاسئلوا
العمرين عن صاحب الجمل ۔ فتى غير مسهام ولا طايش
فسكل ۔ تبكي الركايب في المكاره كلها ۔ ونعلم ان الامر
منقطع الامل ۔ **قلت** كانت وقعة صفين في سنة
سبع وثلثين من الهجرة ولا حاجة الى ذكر ما شجر بين
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين **الباب السادس**
والسبعون في بيان اعلام الجن بوفاة علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه قال ابو بكر بن محمد حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن بكير حدثنا الحارث بن مرة
حدثنا عمر بن عامر السلمي قال عابث صاحب شرطة
معاوية ابنا له حتى اخرجه من البيت ثم قام حتى

اغلق الباب بينه وبينه وابنه فى الصفة فارق
الفتى من سخط ابيه فبينا هو كذلك اذ امنادينا دى
على الباب يا سويد فقال الفتى والله ما فى دارنا
سويد حر ولا عبد قال فانخرط لنا سنور اسود
من شرجع لنا فى الصفة قال فاتى الباب فقال من هذا قال
انا فلان قال من اين جئت قال من العراق قال فما
حدث فيها قال قتل على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه
قال فهل عندك شئ تطعمنيه فانى جيعان فقال
لقد والله خمروا آنيتهم وسموا عليها غير ان ها هنا
سفودا شووا عليه شواية لهم فعليه وضر فهل
لك فيه قال نعم قال فجاء سويد بالسفود قال والسفود
مسند فى زواية البيت قال فغمض الفتى عينيه فاخذ
سويد السفود فاخرجه اليه من ذلك الباب قال
فغرفه حتى سمعت عرفه اياه قال ثم جاء به فاسنده فى
زواية الصفة قال فقام الفتى فضرب على ابيه الباب
حتى ايقظه فقال من هذا قال فلان قال اخرج الى
قال لا قال انه قد حدث امر عظيم قال ففتح له الباب فحد

فحدثه الحديث قال اسرج لى فاسرج له فاتى باب معاوية
فطلب الاذن عليه حتى وصل اليه فحدثه الحديث
قال من سمع هذا قال يا امير المؤمنين سمعه ابن اخيك
قال وهو معك قال نعم قال فادخله عليه فحدثه الحديث
قال فكتبت تلك الساعة وتلك الليلة فكان كذلك والله
تعالى اعلم **الباب السابع والسبعون** فى بيان نوح
الجن على الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما عن ابن ابى الدنيا
حدثنا منذر بن عمار الكاهلى اخبرنا عمرو بن ابى المقدام
اخبرنا الحصاصون انهم كانوا يسمعون نوح الجن
على الحسين ، مسح النبى جبينه ، فله بريق فى الخدود
ابواه من عليا قريش ، وجده خير الجدود ، وقال العباس
الدورى حدثنا يونس بن محمد حدثنا حماد بن سلمة
عن عمار بن ام سلمة قالت ناحت الجن على الحسين بن
على رضى الله تعالى عنهما قال ابن ابى الدنيا حدثنى سويد
بن سعيد حدثنا عمرو بن ثابت عن حبيب بن ابى ثابت
عن ام سلمة قالت ما سمعت نوح الجن على احد منذ
قبض النبى عليه السلام حتى قبض الحسين رضى الله

عنه فسمعت جنية تنوح وتقول الا عين فاحتفلي
بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدي على رهط تقودهم
المنايا الى متجبر في الملك عندي حدثني محمد بن عباد
بن موسى حدثنا هشام بن محمد حدثني ابن خربوذ
الكلبي عن امه قالت لما قتل الحسين سمعت منادیا
ينادي في الجبال ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا
بالعذاب والتنكيل كل اهل السماء يدعوا عليكم من
نبي ومالك وقبيل قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى
وحامل الانجيل والله تعالى اعلم

الباب الثامن والسبعون في بيان نوح الجن على الشهداء بالحرة

قال عبد الله بن محمد حدثنا ابو زيد النميري حدثني ابو
غسان محمد بن يحيى الكناني حدثني بعض آل الزبير
قال لما قتل اهل الحرة هتف هاتف بمكة على ابي قبيس
قتل الخيار بنو الخيار ذو المهابة والسماح الصائمون
القائمون القانتون اولو الصلاح ماذا بواقم
والبقيع من الجحاجحة الصباح وبناء اهل يثرب
وهن من النوائح والصياح فقال ابن الزبير لاصحابه يا

يا هؤلاء قد قتل اصحابكم فانا لله وانا اليه راجعون
قلت كانت وقعة الحرة لثلث بقين من ذي الحجة سنة
ثلث وستين على باب طيبة واستشهد فيها خلق كثير
من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال خليفة
فجميع من اصيب من قريش والانصار ثلثمائة وستون
وروي ان النبي عليه السلام وقف على الحرة وقال
ليقتلن بهذا المكان رجال هم خيار امتي بعد اصحابي
وكان سببها ان اهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية
واخرجوا مروان بن الحكم وبني امية وامروا عليهم عبد
الله بن حنظلة الغسيل ولم يوافق احد من اكابر اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذين كانوا فيهم
فجهز اليهم يزيد بن معاوية ومسلم بن عقبة فاوقع
بهم قال السهيلي وقتل في ذلك اليوم من وجوه المهاجرين
والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس
عشرة الاف قال شيخنا الحافظ ابو عبد الله الذهبي هذا
خسف ومجازفة والحرة التي يعرف بها هذا اليوم يقال
لها حرة زهرة وعرفت بحرة زهرة بقرية كانت لبني زهرة

قوم من اليهود قال الزبير في فضائل المدينة كانت قرية
كبيرة في الزمن القديم وكان فيها ثلثمائة صائغ وكان
يزيد قد اعتذر الى اهل المدينة وبذل لهم من العطا اضعاف
ما يعطي الناس واجتهد في استمالتهم الى الطاعة والتحذير
من الخلاف ولكن ابى الله الا ما اراد والله يحكم بين عباده
فيما كانوا فيه يختلفون **الباب التاسع والسبعون**
في بيان اخبار الجن بوفاة عمر بن عبد العزيز وهرون
الرشيد قال شكر الهروي حدثنا محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز حدثني
مومل بن اباب حدثنا اسمعيل بن داود المخراق حدثنا
الماجشون قال خرجت بمكة في ليلة وانا بكلب يعدو
حتى دخل في وسط كلاب فقال اتضحكن وتلعبن وقد
مات الليلة عمر بن عبد العزيز قال فانخلعت وصرت
فحسبنا تلك الليلة فوجدنا عمر بن عبد العزيز قد مات
فيها قال الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور في ترجمة
هرون الرشيد سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول
يقول سمعت ابي يقول سمعت ابراهيم بن عبد الله السعدي

يقول صعدت المأذنة لاؤذن فوقفت انظر الصبح فاذا
شبيه كلب في ناحية الري مستقبل مثله من الناحية الاخرى
فقال احدهما لصاحبه سويق فقال ليلق فقال ابشر بالخير
قال توفي امير المؤمنين فنزلت وكتبت فاذا هرون
مات في تلك الليلة **قلت** توفي هرون بطوس ليلة السبت
لثلث خلون من جمادى الاخر سنة ثلث وتسعين ومائة
ومكث خليفة ثلثا وعشرين سنة وشهرا وعمره سبع
واربعون سنة والله تعالى اعلم **الباب الموفي ثمانين**
في بيان بكاء الجن على ابي حنيفة رحمة الله تعالى عليه قال
ابو القاسم عبد الله بن ابي العوام السعدي اخبرنا اسامة
بن احمد بن ابي اسامة ابو سلمة حدثنا الحسن بن منصور
الملاوي حدثنا ابو عاصم الرقي حدثنا الحلبي ان الجن بكت
ابا حنيفة ليلة مات وكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص، ذهب الفقه فلا فقه لكم، فاتقوا الله وكونوا الخلفا
مات نعمان فمن هذا الذي، يحيي الليل اذا ما سغدا، وكانت
وفاة ابي حنيفة رحمه الله تعالى سنة خمسين ومائة ببغداد
الباب الحادي والثمانون في بيان نوح الجن على وكيع بن

الجراح قال عباس الدوري في تاريخه حدثنا اصحابنا
عن وكيع انه خرج الى مكة وكانوا اذ ذاك يخرجون في الصيف
فجعلوا اهله يسمعون النوح في دارهم وكانت دارهم
فو دار كبيرة فجعلوا لا يشكون ان النوح من دارهم فاستيقظ
عياله فجعلوا يسمعون النوح فلما قضى الناس الحج وقدموا
فسألهم الناس عن وكيع متى مات فقالوا في ليلة كذا او
كذا فاذا هي الليلة سمعوا النوح في دارهم فيها قلت وكان وكيع
اماما حافظا واعيا للعلم يصوم الدهر ويختم القران
كل ليلة مع خشوع وورع وكان يفتي بقول ابي حنيفة
وسمع منه كثيرا وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة
عن ثمان وستين سنة وله اخبار وترجمة كثيرة رحمه الله
تعالى عز وجل حكى الزمخشري انه حج اربعين حجة ورابط
في عبادات اربعين ليلة وختم بها القرآن اربعين
ختمة وروى اربعة الاف حديث وتصدق باربعين
الفا وما دني واضعا جنبيه والله تعالى اعلم

الباب الثاني والثمانون في بيان نوح الجن على المتوكل

قال ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني عبد الله بن عمر حدثني المومل بن

بن حماد الكلبي حدثني عمرو بن شيبان قال كنت ليلة
قتل المتوكل في منزلي بالشام ولم اعلم انها الليلة التي
قتل فيها جعفر فلم اشعر الا وهاتف يهتف في ذوا يا
الدار ويقول يا نائم الليل في جثمان يقظان افض
دموعك يا عمرو بن شيبان فغزعت لذلك ثم انثني
نمت فاعاد الصوت فما زال على هذا ثلث مرات كانه
يفهمني فقلت للجارية اعطني دواة وقرطاسا فوضعته
تحتي فاندفع يقول يا نائم الليل البيت اما ترى عصبة
الانجاس ما فعلوا بالهاشمي وبالفتح بن خاقان وافا
الى الله مظلوما فضج له اهل السموات من مثنى ووحدان
والطير ساهمة والغيث منحبس والبيت منقص في كل
ايان والشمس منقص والانهار يابسة والارض هامدة
في كل اوطان وسوف يأتيكم اخرى مسومة يوقعوها
لها شان من الشان فابكوا على جعفر وارثوا خليفتكم
فقد بكاه جميع الانس والجان قال عبد الله بن محمد
حدثني مسيرة بن جبان حدثني جعفر بن محمد بن مسعدة
قال كنت سامرا بعد قتل المتوكل فرايت في المنام كان

قائلا يقول لقد خلوك وانضرعوا فما الوداد ما دبعوا ولم يوفوا بعهدهم فبتا للذي صنعوا الا يامعشر الموقى الى خر كنتموا نفع ليطلبها فان القلب قد اودى به وجع ولم يعرف لكم خبرا فقلى حشوه الجزع قال فبكيت فى نومى اشد البكاء فانتبهت وقد حفظت الابيات فقال لى صاحبى لى كان معى ما قصتك مازلت سائر ليلتك تبكى فى نومك قلت المتوكل على الله هو جعفر ابو الفضل ابن المعتصم بالله ابى اسحق محمد بن هارون الرشيد بن موسى الهادى بن محمد المهدى ابى جعفر المنصور قتل فى شوال سنة سبع واربعين ومائتين وكانت مدة خلافته اربعة عشر سنة و عشرة اشهر وثلثة ايام وسنه اربعون سنة وابنه محمد المستنصر عرف الناس بالخلافة وله ستة اباء هم كلهم خليفة وكذلك اخواه المعتز بالله والمعتمد على الله رضوان الله عليهم اجمعين الباب الثالث والثمانون فى بيان هل الجن كلهم منظرون قال ابو الشيخ فى النوادر حدثنا عبد الرحمن بن داود حدثنا احمد بن عبد الوهاب حدثنا ابو المغيرة حدثنا ابو معشر حدثنا عيسى بن ابى عيسى قال بلغ الحجاج بن يوسف ان بارض الصين مكانا اذا اخطوا فى الارض سمعوا صوتا يقول هلم الطريق ولا يرون احدا فبعث ناسا وامرهم ان يتخاطوا الطريق عمدا فاذا قالوا لكم هلموا فاحملوا عليهم فانظروا ماهم فعلوا ذلك فدعوهم فقالوا هلموا الطريق فحملوا عليهم فقالوا انكم لن ترونا فقلنا منذ كم انتم ههنا قالوا ما نحصى السنين غير ان الصين خربت ثمان مرات وعمرت ثمان مرات ونحن ههنا ورواه ابو عبد الرحمن بن المنذر الهروى المعروف بشكر فى كتاب العجايب فقال حدثنا عباس الدورى حدثنا محمد بن بكار حدثنا ابو معشر فذكره وقال ابن ابى الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدى حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة قال قال الحسن الجن لا يموتون قال قلت قال الله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس قلت ومعنى قول الحسن ان الجن لا يموتون انهم منظرون مع ابليس فاذا

مات ما تواسعه وظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير
مخصوص بالانظار الى يوم القيمة واما ولده وقبيله فلم
يقم دليل على انهم منظرون معه وظاهر قوله تعالى انك
من المنظرين يدل على ان المنظرين غير ابليس وليس في القرآن
دليل على المنظرين هم الجن كلهم فيحتمل ان يكون بعض
الجن منظرين واما كلهم فلا دليل عليه وقد قدمنا
ان الجن الوافدين على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم اخبارا تدل على موتهم وكذلك في فصول الابواب
المتقدمة وقد صرح ابن عباس بذلك وان ابليس
مخصوص بالانظار قال ابو الشيخ في كتاب العظمة
حدثنا الوليد حدثنا العباس بن محمد حدثنا موسى حدثنا
اسمعيل عن الجريري عن حبان عن ذرعة بن ضمرة قال قال
رجل لابن عباس اتموت الجن قال نعم غير ابليس قال فما
هذه الحية التي تدعى الحبان قال هي صغار الجن وقال
ابن شاهين في غرائب السنن حدثنا عثمان بن احمد
حدثنا حنبل بن اسحق حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا
شعيب بن هرون حدثنا فضل بن كثير بن دينار حدثنا

حدثنا عكرمة عن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس
فيهرم ثم يعود ابن ثلثين سنة وقال ابن ابي الدنيا
حدثنا ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران
حدثنا حماد بن مهران حدثنا حماد بن شعيب عن
عاصم الاحول قال سألت الربيع بن انس فقلت أرأيت
هذا الشيطان الذي مع الانسان لا يموت قال
وشيطان واحد هو انه يمنع الرجل في الفتنة مثل
ربيعة ومضر قال ابن ابي الدنيا حدثنا زكريا بن ابي
الدنيا حدثنا زكريا بن الحارث بن ميمون العبدي
حدثنا معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن عبد الله
بن الحارث قال الجن يموتون ولكن الشيطان بكر
البكرين لا يموت قال قتادة ابوه بكر وامه بكر وهو
بكرهما ورواه ابو الشيخ في كتاب العظمة فقال حدثنا
محمد بن يحيى حدثنا محمد بن المثنى حدثنا معاذ فذكره
والله تعالى اعلم حشر الجن قال الله تعالى ويوم نحشرهم
جميعا الاية روى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما يحشر الله تعالى الانس والجن في الارض

التي مدت مد الاديم العكاظي ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي وينزل سبط من الملائكة فيطيفون بالانس والجن
ثم ينزل سبط ثان فيطيفون بالملائكة ثم ثالث ثم ذكر
السادس ذكره امام الحرمين في الشامل قال ومن صحيح
الاخبار ان الارض اذا زلزلت وسيرت جبالها
تحاول الجن النفوذ في اقطار السموات فيقلبون ثمانية
عشر صفا من الملائكة حراسا فيضربونه ويقولون انكم
لا تنفذون الا بسلطان قال وهذا الحديث اورده
الضحاك في تفسيره وغيره والله تعالى اعلم **الباب الرابع**
والثمانون في بيان هل كان ابليس من الملائكة
قال ابو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل في كتاب
الارشاد ان قيل لك ابليس كان من الملائكة ام لا فقل
من الملائكة خلافا لبعض اصحابنا وبهذا قال ابو بكر
بن عبد العزيز لان الباري سبحانه وتعالى قال واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس والاستثناء
لا يكون من غير الجنس هذا هو المشهور في لغة العرب بدليل
انه لا يحسن قول القائل فتح الخبازون الا فلانا و

ويريدون فلانا الحداد ولا يحسن ان يقول رأيت
الناس الا حمارا وان استدل مستدل على جواز ذلك
بقول القائل **بيت** وبلدة ليس بها انيس • الا
اليعافير والا العيس • قيل اليعافير والعيس من
جنس ما يونس به وانما استثناهما من الايناس
لا من غير ذلك لانه لم يخرج لغير الانيس ذكرا لادمي و
لا جني ولا غير ذلك قال والذي يدل على صحة هذا
وانه من الملائكة انه لم يكن منهم لما كان لومه وسببه
بامتناعه لانه له ان يقول ما امرت وقد كان مناظرا
على ما هو اقل الى هذا فلما عدل الى قوله انا خير منه
علم انه انصرف اليه الامر ولهذا لو نادى السلطان
لا يفتح البزازون ففتح الخبازون لم يحسن لومهم لانهم
لم يدخلوا تحت النهي فقالوا قد خصه باسم فقال
الا ابليس كان من الجن قيل الجن كان نوع من الملائكة
يقال لهم الجن كما يقال الكروبيون والروحانيون
والخزنة والزبانية وهم كلهم جنس واحد يشتمل على
انواع كالادميين زنج وعرب وعجم فلو قال قائل رأيت

عبيدهم كلهم بالطاعة فاطاعوا الا فلانا فانه كان من
الزنج فعصى فلم يدل على ان عبيده الزنجي لا يشارك
عبيده الزنجية وان فارقهم في النوعية انتهى وقال
ابو يعلى رأيت في تعليقات ابي اسحق بن شاقلا يقول
سمعت الشيخ يعني ابا بكر وقد سئل عن ابليس امن الملائكة
فقال امر بالسجود فلولا ان ابليس منهم ما كان مأمورا
قال ابو اسحق فقلنا اجمعنا على ان الملائكة لا تتناكح
ولا لها ذرية وقد كان لابليس ذرية دل على انه من
غيرها وظاهر كلام ابي بكر بن عبد العزيز انه كان من
جملة الملائكة وقد صرح ابو بكر في كتاب التفسير انه من
الملائكة وحكى الاختلاف فيه ولانه لو لم يكن من الملائكة
خرج ان يكون مأمورا بالسجود لان السجود انصرف الى
الملائكة وقد اجمعنا على انه كان مأمورا بالسجود وهو قول
الاكثر من المفسرين ابن عباس وغيره وقول ابن مسعود
وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب واخرين وبه
قال جماعة من المتكلمين قال ابو القاسم الانصاري
وهو مذهب شيخنا ابي الحسن وظاهر كلام ابي اسحق انه

انه ليس من الملائكة وانه من الجن لانه اعترض على ابي بكر
بالدليل وهو قول الحسن البصري قال الحسن البصري
لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين قال ابو يعلى فان
قيل فقد قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن قال قيل
هذا اخبار عما كان مستترا فيه من معصية الله تعالى عز وجل
ومخالفة امره لان اشتقاق الجن من الاستتار ومنه
قولهم في الجنين جنين لاستتاره في بطن امه
ومنه سمي المجنون مجنونا لانه قد ستر بالجنون عقله
وجواب اخر وهو ان ابا بكر قد ذكره في كتاب التفسير
باسناده عن ابن عباس وابن مسعود فجعل ابليس
ملكا على سماء الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال
لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان
ابليس مع ملكه خازنا واما ما احتج ابو اسحق من ان
ابليس له الشهوة فقد حدثت له الشهوة بعد ان محي من
ديوانهم كما حدثت الشهوة في هاروت وماروت
بعد ان اهبطا الى الارض وقيل انهما هويا امرأة
وقد كانا ملكين واذا ثبت انه من الملائكة وانه محي

من ديوانهم لما كان منهم من العصيان وكذلك هاروت
وماروت قلت وقد ذكر الطبري في تاريخه قول ابن
عباس فقال حدثنا القاسم بن الحسين حدثنا الحسين
بن داود حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
كان ابليس من اشرف الملائكة واكرمهم قبيلة وكان خازنا
على الجنان وكان له سلطان سماء الدنيا وكان له سلطان
الارض وبه عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة وشريك
ابن ابي نمير احدهما او كلاهما عن ابن عباس قال ان
من الملائكة قبيلة من الجن كان ابليس منها وكان مسوس
ما بين السماء والارض حدثني موسى بن هارون الهمداني
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط بن نصر عن السدي
في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود وعن ناس من اصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل ابليس على سماء
الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا
الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا
وقال ابو بكر القرشي حدثنا ابراهيم بن سعيد حدثنا

حدثنا نصر بن علي حدثنا نوح بن قيس عن ابي بشر بن جزود
عن قتادة قال كان ابليس عاشر عشرة من الملائكة على الوح
قال الطبري حدثنا ابو كريب عثمان بن سعيد حدثنا
بشر بن عمان عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال
كان ابليس من حي من احياء الملائكة يقال لهم الجن خلقوا
من نار السموم من بين الملائكة قال وكان اسمه الحارث يعني
بالعربية قال وكان خازنا من خزان الجنة قال وخلقت
الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي قال وخلقت الجن الذين
ذكروا في القرآن من مارج من نار وهو لسان النار الذي
يكون في طرفها اذا التهبت قال وخلق الانسان من طين
فاول من سكن الارض من الجن فافسدوا فيها وسفكوا
الدماء وقتل بعضهم بعضا فبعث الله تعالى اليهم ابليس
ومن معه حتى الحقهم بجزائر البحور واطراف الجبال فلما فعل
ابليس ذلك اغتر في نفسه وقال قد صنعت شيئا لم يصنعه
احد قال فاطلع الله تعالى على ذلك من قلبه ولم يطلع عليه الملائكة
الذين كانوا معه قلت ويدل على قول ابن شاقلا ما رواه
ابن ابي الدنيا عن علي بن محمد بن ابراهيم حدثنا ابو صالح

حدثنا معاوية ابن صالح ان العلاء بن الحارث حدثه
عن ابن شهاب انه سئل عن ابليس فقال ابليس من الجن
وهو اب الجن كما ان ادم من الناس وهو اب الناس والله
تعالى اعلم **الباب الخامس والثمانون في بيان هل كلم الله
تعالى ابليس** قال ابن عصل اذ قال لك قائل هل كلم الله تعالى ابليس
بغير واسطة فقد اختلف العلماء في ذلك من الاصوليين فقال
المحققون منهم لم يكلمه وقال بعضهم بل كلمه والصحيح انه
لا يجوز ان يكون كلمه كفاحا وانما كلمه على لسان ملك لان
كلام البارى لمن كلمه رحمة وتكرم ورضى واجلال الا ترى
ان نبينا من الانبياء فضل بذلك على سائر الانبياء ما عدا
الخليل ومحمد عليهما السلام وجميع الاى الواردة المحمولة
على انه ارسل اليه ملك يقول فان قيل ابليس رسالة تشريفا
وكانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك يكون كلامه
تشريفا لغير ابليس ولا يكون تشريفا لابليس قيل مجرد الارسال
ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجة بدلالة ان موسى عليه
السلام ارسله الى فرعون وهامان ولا شرفهما ولا
قصد اكرامهما واعظامهما لعلمه بانهما عدوان له وكلامه

وكلامه اياه تشريفا له قالوا لما قال للملائكة اسجدوا لادم
هل كان مخاطبا معهم ام لا قيل يجوز ان يدخل في عموم
النطق ولا يختص بذلك بدلالة انه سبحانه وتعالى شرف
نبيه بتخصيصه على سائر الامم فلم يبلغوا بخطاب
العموم خطابه الخاص ويجوز ايضا ان حمل خطابه
وامره بالسجود الخاصة من الملائكة كفاها ولابليس بالارسال
ويكون اللفظ عاما مطلقا والمعنى مفصلا كما يقال
امر السلطان رعيته بالخدمة لزيد وان كان مختلفين
في مراتب امره فبعضهم شافهه وبعضهم ارسل اليه قالوا
كيف يحمل غضبه عليه وكونه عاصيا حجة في عدم كلامه
وقد اخبر سبحانه بانه يكلم من هذا حاله فقال تعالى ويوم
يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون وقال
تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون ولان الكلام بالغضب و
العذاب لا يكون تشريفا بل انتقاما كالملك اذا شتم خادمه
وضربه وامر بقتله لا يقال قد اكرمه قيل كلام الله تعالى
تشريف لمن يكلمه وان كان وعيدا فلهذا لا يكلم السلطان
لمن غضب عليه ولعنه بنفسه فاما النعاط والحارس

فانه يكل ذلك الى خدمته ورعيته وقدبته سبحانه وتعالى على
ذلك وان كلام يتشرف به المخاطب فقال سبحانه وتعالى لا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم وقال
تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهذا يدل
على ما ذكرت واما قوله تعالى ويوم يناديهم فالمراد يناديهم
على لسان بعض ملائكته ارسالا لابدلالة ايضا فهي باقية
وهي قوله سبحانه وتعالى لا يكلمهم الله يوم القيمة ولو كان النداء
الكلام لكان القران متناقضا ونحن نجمع بين آيتين
فنقول يناديهم ببعض ملائكته ولا يكلمهم بنفسه ولهذا
يقال فقد نادى السلطان في البلد بمعنى امر مناديا فنادى
لا انه نادى بنفسه **الباب السادس والثمانون في بيان
خطاء ابليس في دعواه انه خير من ادم عليه السلام** و
تعليله بانه خلق من نار وخلق ادم من طين اعلم ان هذه
الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت
والا فامتناعه من السجود لادم انما كان عن كبر وكفر و
مجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داء
خطا لانه رتب على ذلك انه خير من ادم لكونه خلق من نار و

وادم خلق من طين ورتب على هذا انه لا يحسن منه الخضوع
لمن هو دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه الاول
ان النار طبعها الفساد والاتلاف فما تعلقت به بخلاف
التراب الثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة و
التراب طبعه الرزانة والسكون والثبات الثالث ان
التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوان واقواتهم و
لباس العباد وزينتهم والات معايشهم ومساكنهم
والنار لا يكون فيها شيء من ذلك الرابع ان التراب ضروري
للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يكون ومنه النار و
النار يستغني عنها الحيوان البهم مطلقا وقد يستغني
عنها الانسان والايام والشهور فلا تدعوه الى الضرورة
الخامس ان التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعاف
اضعافه ما وضع فيه فمن بركته يؤدي ما استودعت
فيه اليك مضاعفا ولو استودعته النار لخانتك
واكلته ولم تبق ولم تذر السادس ان النار لا تقوم بنفسها
بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب
لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغنائه وافتقارها

السابع ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر
اليها فان المحل الذى يقوم به النار لا يكون الا متكونا
من التراب او فيه فهى المفتقرة الى التراب وهو غنى عنها
الثامن ان المادة الابليسية هى المارج من النار وهو
ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت
ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت
المادة الادمية هى التراب وهو قوى لا يذهب مع الهواء
اينما ذهب قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه
واصطفاه وكان الهواء الذى مع المادة الادمية عارضا
سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة اصليا له
فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما
الى اصله وعنصره ادم الى اصله الطيب الشريف واللعين
الى اصله الردى التاسع ان النار وان حصل بها بعض المنفعة
والمتاع فالشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها و
حبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث
والنسل والتراب فالخير والبركة كامن فيه كلما اثير وقلب
ظهرت بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من الاخر العاشر

العاشر ان الله تعالى اكثر ذكرها فى كتابه واخبر عن منافعها
وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا
للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر
فى اياتها وعجايبها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا
فى معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا او
موضعين ذكرها فيه انها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة
بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون
النازلون بالقوى وهى الارض الخالية اذا نزلها المسافر
تمتع بالنار فى منزله فاين هذا من اوصاف الارض فى القرآن
الحادى عشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة فى غير موضع
فى كتابه خصوصا واخبر انه بارك فيها عموما فقال الله تعالى
ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين الى ان قال
تعالى وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فهذه بركة عامة
واما الخاصة ببعضها فكقوله تعالى ونجيناه ولوطا
الى الارض التى باركنا فيها للعالمين واما النار فلم يخبر
انه جعل فيها بركة اصلا بل المشهور انها مذهبة للبركات
ماحقة لها فاين المبارك فى نفسه المبارك فيما وضع فيه

الى مزيل البركات وماحيها الثانى عشر ان الله تعالى جعل الارض
محل بيوته التى يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال عموما وبيته الحرام الذى جعله قياما للناس مباركا
وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن فى الارض الا بيته الحرام
لكفاها ذلك فخرا وشرفا على النار الثالث عشر ان الله تعالى
اودع الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات و
الحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والرياض والمراكب
البهية والصور البهية ما لم يودع فى النار شيئا منه فاى روضة
وجدت فى النار او حبة او معدن او صورة او عين جارية
او نهر مطرد او ثمرة لذيذة الرابع عشر ان غاية النار انها
وضعت خادمة لما فى الارض فالنار انما محلها الخادم
لهذه الاشياء فهى تابعة لها خادمة فقط اذا استغنيت
طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعيتها
استدعاء المخدوم لخادمه الخامس عشر ان اللعين لقصور
نظره وضعف بصيرته رأى صورة الطين ترابا ممتزجا
بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين الماء
الذى جعل الله تعالى منه كل شئ حيا والتراب الذى جعله
خزانة

خزانة المنافع حيا هذا وكم يجئ من الطين من المنافع وانواع
الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته
لرأى انه خير من النار وافضل ولو سلم بطريق الفرض الباطل
ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها
خيرا من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة
من هو خير ممن خلقه من المادة الفاضلة فالاعتبار بكمال
النهاية لا بنقص المادة كاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة
ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة والله تعالى
اعلم **الباب السابع والثمانون فى بيان كيفية الوسوسة
وما ورد فى الوسواس** قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس
ملك الناس السورة بكمالها هذه السورة مشتملة على الاستعاذة
من الشر الذى هو سبب الذنوب والمعاصى كلها والشر الداخل
فى الانسان الذى هو منها العيوب فى الدنيا والاخرة وسورة
الفلق تضمنت الاستعاذة من الشر الذى هو ظلم الغير له
بالسحر والحسد وهو شر من خارج وسورة الناس تضمنت
الاستعاذة من الشر الذى هو ظلم العبد نفسه فهو شر من
داخل فالشر الاول لا يدخل تحت التكليف ولا يطلب منه

الكف عنه لانه ليس من كسبه والشر الثاني يدخل تحت التكليف
ويتعلق به النهي والوسواس فعلال من وسوس واصل الوسوسة
الحركة والصوت الخفي الذي لا يحس فيتحرز منه فالوسواس
القاء الخفي في النفس ولما كانت الوسوسة كلاما يكرره
الموسوس ويؤكده عند من يلقيه اليه كرروا لفظها بازاء تكرير
معناها واختلف النحاة في وصف الوسواس هل وصف
او مصدر على قولين واما الخناس ففعال من خنس يخنس
اذا توارى واختفى ومنه قول ابي هريرة فانخنست منه
وحقيقة اللفظ اختفاء بعد ظهور فليست بمجرد الاختفاء
ولهذا وصف بها الكواكب وقوله تع يوسوس في صدور
الناس صفة ثالثة للشيطان فذكر وسوسته اولا
ثم ذكر محلها ثانيا في صدور الناس وتأمل حكمة القرآن
وجلالته كيف اوقع الاستعاذة من شر الشيطان
الموصوف بانه الوسواس الخناس الذي يوسوس في
صدور الناس ولم يقل من شر وسوسته لتعم الاستعاذة
شره جميعه فان قوله تع من شر الوسواس يعم
كل شره ووصفه باعظم صفاته واشدها شرا واقواها

تاثيرا واعمها فسادا وتأمل السر في قوله تع يوسوس في
صدور الناس ولم يقل في قلوبهم والصدر هو ساحة
القلب وبيته فمنه تدخل الواردات عليه فيجتمع في
الصدر ثم يلج في القلب فهو بمنزلة الدهليز ومن
القلب تخرج الاوامر والارادات الى الصدر ثم تتفرق
على الجنود ومن فهم هذا فهم قوله تع وليبتلي الله ما في
صدوركم وليمحص ما في قلوبكم فالشيطان يدخل الى
ساحة القلب وبيته فيلقي ما يريد القاءه الى القلب
فهو يوسوس في الصدور ووسوسته واصلة
الى القلب ولهذا قال تع فوسوس اليه الشيطان
ولم يقل فيه والله تع اعلم وقال القاضي ابو يعلى
الوسواس يحتمل ان يفعل كلاما خفيا يدركه القلب
ويمكن ان يكون هو الذي يقع عند الفكر ويكون منه
مس وسلوك ودخول في اجزاء الانسان وتخطفه
وهذا ظاهر كلام احمد في رواية بكر بن محمد هو يتكلم
على لسانه خلافا لبعض المتكلمين في انكارهم
سلوك الشيطان في اجسام الانس وزعموا انه

لا يجوز وجود روحين في جسد فان قيل كيف يصح سلوكه
في الانسان ويحفظه وهو من نار ومعلوم ان النار تحرق
الادمي قيل النار لا تحرق بطبعها وانما يحدث الله تعالى
فيها الاحراق حالا فحالا فيجوز ان لا يحدث الله تعالى فيها
الاحراق في حال سلوكه فان قيل محمل قوله عليه السلام
يجري من ابن ادم مجرى الدم يعني وساوسه تجري منه
هذا المجرى كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم
معناه حبه قيل لم يدخل في جوف الانسان لم يحس
بوسوسته لانه لا يجوز ان يحس بكلام او وسوسة
خارجة من جسمه الا بصوت يسمع باذنه وليس للشيطان
صوت يسمع فهو بمثابة حديث النفس فان قيل فيقولون
للشيطان سبيل الى التخبيط الانسي كما له سبيل الى سلوكه
ووسوسته وانما يراه من الصرع والتخبيط والاضطراب
من فعل الشيطان قيل لا يقول ذلك لما بيناه من قبل
من استحالة فعل الفاعل في غير محل قدرته بل ذلك من
فعل الله تعالى منه بجري العادة فان كان المجنون
قادرا على ذلك كان كسبا له وان لم يكن قادرا كان

كان مضطرا **فصل** قال ابن عقيل ان قال لك قائل كيف
الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى القلب قيل هو
كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد
قيل يدخل في جسد ابن ادم لانهم جسم لطيف ويوسوس
وهو ان يحدث في النفس بالافكار الردية قال تعالى يوسوس
في صدور الناس فان قالوا فهذا لا يصح لان القسمين
باطلان اما حديثه فلو كان موجودا لسمع بالاذان
واما دخوله في الاجسام فالاجسام تتداخل ولانه
نار وكان يجب ان تحرق الانسان قيل اما حديثه
فيجوز ان يكون شيئا تميل اليه النفس كالسحر الذي يشوق
النفس الى المسحور له وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه
دخل فيه لتداخلت الاجسام ولاحترق الانسان
فغلط لان الجن ليسوا بنار محرقة وانما هم خلقوا من
نار في الاصل واما قولك ان الاجسام لا تتداخل
فالجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخاريق الجسم الكثيف
كالروح عندكم والهواء الداخل في جميع الاجسام
والجن جسم لطيف **قلت** وقوله تعالى من الجنة والناس

اختلف الناس فى هذا الجار والمجرور بماذا يتعلق فقال
الفراء وجماعة هو بيان للناس الموسوس فى صدورهم
والمعنى يوسوس فى صدور الناس الذين هم من الجن و
الانس اى الموسوس فى صدورهم قسمان انس وجن
فالوسواس يوسوس للجنى كما يوسوس للانسى وهذا
ضعيف جدا لوجوه احدها انه لم يقم دليل على ان الجنى
يوسوس فى صدر الانسى واى دليل يدل على هذا حتى
تحمل الاية عليه الثانى انه فاسد من جهة اللفظ ايضا فانه
قال تع الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس
فكيف يبين الناس بالناس فيجوز ان يقال فى صدور الناس
الذين هم من الناس وغيرهم هذا مما لا يجوز ولا هو
استعمال فصيح الثالث انه يكون قد قسم الناس الى قسمين
جنة وناس وهذا غير صحيح فان الشئ لا يكون قسيم
نفسه الرابع ان الجنة لا يطلق عليها اسم ناس بوجه
لا اصلا ولا اشتقاقا ولا استعمالا ولفظهما يابى
ذلك فان قيل لا محذور فى ذلك فقد اطلق على الجن
اسم الرجال كما فى قوله تع وانه كان رجال من الانس يعوذون

يعوذون برجال من الجن فاذا اطلق عليهم اسم الرجال
لم يمتنع ان يطلق عليهم اسم الناس قلت هذا هو الذى
غر من قال ان الناس اسم للجن والانس فى هذه الاية
وجواب ذلك ان اسم الرجال انما وقع عليهم وقوعا
مقيدا فى مقابلة الرجال من الانس ولا يلزم من هذا ان
يقع اسم الناس والرجال عليهم مطلقا وانت اذا قلت
انسان من حجارة او رجل من خشب ونحو ذلك لم يلزم
من ذلك وقوع الرجل والانسان عند الاطلاق على
الحجر والخشب وايضا فلا يلزم من اطلاق اسم الرجل
على الجنى ان يطلق عليه اسم الناس والا يتين ابين
حجة عليهم فى ان الجن لا يدخلون فى لفظ الناس لانه
قابل بين الجنة والناس فعلم ان احدهما لا يدخل فى
الاخر والصواب والله تع اعلم ان قوله تع عز وجل
من الجنة والناس بيان للذى يوسوس وانهم نوعان
انس وجن فالجنى يوسوس فى صدر الانسى والانسى
ايضا يوسوس الى الانسى فالموسوس نوعان انس
وجن والموسوس اليه نوع واحد وهو الانس وقد

قدمنا ان الوسوسة هي القاء الخفي في القلب وهذا
مشترك بين الجن والانس وعلى هذا فتزول تلك
الاشكالات وتدل الاية على الاستعاذة من شر نوعي
الشيطان شياطين الانس والجنة وعلى هذا القول
يكون الاستعاذة من شر شيطان الجنة فقط وقد دل
القران على ان من الانس شياطين كشياطين الجن لقوله
تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن **فصل** قال ابو بكر عبد الله بن ابي داود سليمن
السجستاني حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يزيد حدثنا
ابو داود حدثنا فرج عن معوية بن طلحة قال وكان من
دعاء النبي عليه السلام اللهم اعمر قلبي من وساوس الشيطان
بذكرك واطرد عني وساوس الشيطان حدثنا محمد بن
عبد الملك حدثنا يزيد اخبرنا روح بن المسيب حدثنا
عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس في قوله تعالى الوسواس
الخناس قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خنس
وان غفل عاد اليه فهو الوسواس الخناس حدثنا اسحق

بن ابراهيم حدثنا ابو داود حدثنا فرج عن عروة
بن رويم ان عيسى بن مريم عليه السلام دعا ربه ان يريه موضع
الشيطان من ابن ادم قال فجلا له فاذا برأسه
مثل الحية واضع رأسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد
الله تعالى خنس برأسه واذا ترك الذكر مناه وحدثه
قال الله تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس
في صدور الناس وحكى ابو القاسم السهيلي عن ميمون بن
مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سأل ربه ان يريه
موضع الشيطان منه فارى جسدا ممهى يرى داخله
من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه حذا قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة وقد
ادخله الى قلبه يوسوس فاذا ذكر الله تعالى العبد
خنس قال الزمخشري قوله ممهى قلب مموه مجعول مافي
رقته وتشفيفه وقيل مصفى اشبه المهاة وهو البلور
وقال السهيلي وضع خاتم النبي عليه السلام عند نغض
كتفه لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك
الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم وقال ابن

ابى الدنيا حدثنا محمد بن الحارث المقرى حدثنا سيار بن
حاتم حدثنا جعفر بن سليمن حدثنا عمرو بن مالك البكرى
سمعت ابا الجوزا يقول والذى نفسى بيده ان الشيطان
لازم بالقلب ما يستطيع صاحبه يذكر الله تعالى اما ترونهم
فى مجالسهم واسواقهم يأتى على احد عامة يومه لا يذكر
الله تعالى الا حالفا ما له من القلب طرد الا قول لا اله
الا الله ثم قراء واذا ذكرت ربك فى القران وحده ولوا
على ادبارهم نفورا قال الزمخشرى كانت الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين يقولون ان الشياطين ليجتمعون
على القلب كما يجتمع الذباب فان لم يذكر وقع الفساد
قال ابن ابى الدنيا وحدثنى الحسين بن السكين حدثنا
معلى بن اسد حدثنا عدى بن ابى عمارة حدثنا زياد
النميرى عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال ان الشيطان واضع خرطومه على
قلب ابن ادم فان ذكر الله تعالى خنس وان نسى الله
تعالى التقم قلبه حدثنا ابو بكر بن منصور حدثنا لهيعة
عن ابى قبيل انه سمع حياة بن شراحيل من بنى سريع يقول

سمعت

سمعت عبد الله بن عمر يقول ان ابليس موثوق فاذا تحرك
فكل شئ يكون بين اثنين فصاعدا فمن تحريكه ورواه احمد
بن عبد الله الحافظ عن ابراهيم بن عبد الله حدثنا محمد
بن اسحق حدثنا قتيبة بن سعد عن ابن لهيعة وقال موثوق
بالارض السفلى وقال ابن ابى الدنيا حدثنا ابو سلمة المخزومى
حدثنا ابن ابى فديك عن الضحاك بن عثمان عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة عن النبى عليه السلام قال ان الشيطان
يأتى احدكم فيقول من خلقك فيقول الله تعالى فيقول
من خلق الله تعالى فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت
بالله ورسوله فان ذلك يذهب عنه قال ابو بكر عبد الله
بن ابى الدنيا السجستانى حدثنا سهل بن محمد ابو حاتم
السجستانى حدثنا الاصمعى حدثنى جرير بن عبد الله عن
ابيه قال كنت اجد من الوسواس شيئا فسالت العلاء
بن زياد فقال يا ابن اخى انما مثل ذلك اللصوص يمرون
بالبيت فان كان فيه خير نالوه وان لم يكن فيه خير طووا
عنه حدثنا عبد الله بن محمد بن خلود حدثنا
يزيد بن هرون اخبرنا محمد بن الفضل عن ابيه عن عطاء بن

عباس قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تعوذوا
بالله من وسوسة الوضوء وروى الترمذى من حديث
ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فاتقوا وسواس
الماء ورواه ابن ابى الدنيا بسنده الى الحسن قال ان
شيطان الوضوء يدعى الولهان يضحك بالناس فى الوضوء
وكان طاووس يقول هو اشد الشياطين وروى
ابو داود الترمذى والنسائى من حديث عبد الله بن
مغفل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يبولن
احدكم فى مستحمه فان عامة الوسواس منه وقال
ابن ابى الدنيا حدثنا احمد بن يحيى بن مالك حدثنا
عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن ابى الحسن
قال كنا نحدث ان الوسواس يعترى منه او قال يهيج منه
قال سعيد ولا ارى باسا ان يبول فى مغتسله وروى مسلم
من حديث عثمان بن ابى العاص قال قلت يا رسول
الله ان الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وبين
قراءتى فلبسها على فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ذاك

شيطان

شيطان يقال له خنزب فاذا احسست به فتعوذ بالله
منه واتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت ذلك فاذهب
الله تعالى عنى وروى من حديث جابر قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان ابليس قد يئس ان يعبده المصلون
ولكن فى التحريش بينهم وفى لفظ قد يئس ان يعبده المصلون
فى جزيرة العرب رواه احمد فى مسنده من طريق ماعز التميمى
وابى الزبير عن جابر وقال احمد حدثنا الاعمش عن خيثمة
عن الحارث بن قيس قال اذا اتاك الشيطان وانت تصلى
فقال انت ترائى فزدها طولا وقال سعيد بن داود
حدثنا مخلد بن الحسن قال ما ندب الله تعالى العباد
الى شئ الا اعترض فيه ابليس بامرين ما يبالى بايهما ظفر
اما غلو فيه واما تقصير عنه وقال ابن ابى داود حدثنا
عمرو بن ابى شيبة حدثنى هرون بن عبد الله حدثنى ابن
ابى حازم عن ابيه قال اتاه رجل فقال يا ابا حازم
ان الشيطان يأتينى فيوسوس الى واشده عندى انه
يأتينى فيقول طلقت امرأتك فقال له ابو حازم اولم تأتنى
فتطلقها عندى قال والله ما طلقتها عندك قط قال

فاحلف للشيطان كما حلفت لي والله تعالى اعلم **الباب الثامن والثمانون** في بيان اخبار الوسواس بما وقع في قلب ابن ادم وحدث به نفسه وان لم يبح به لغيره قال ابن ابي الدنيا حدثنا هارون بن سليمن حدثنا ابو عامر حدثنا كثير بن زيد عن المطلب عن عبد الله بن حنطب ان عمر بن الخطاب ذكر امرأة في نفسه ولم يبح بها لاحد فاتاه رجل فقال ذكرت فلانة انها الحسنة شريفة في بيت صدق قال من حدثك بهذا قال الناس يتحدثون به قال فوالله ما بحت به لاحد فمن اين ثم قال بلى قد عرفت خرج به الخناس حدثنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود حدثنا المستمر بن الريان عن ابي الجوزا قال طلقت امرأتي يوم الجمعة وحدثت في نفسي ان ارجعها في الجمعة الاخرى ولم اخبر بذلك احدا فقالت امرأتي انت تريد ان تراجعني فقلت ان هذا الشيء ما حدثت به احدا حتى ذكرت قول ابن عباس ان وسواس الرجل يخبر وسواس الرجل فمن ثم ينتشر الحديث حدثني ابي باسناد ذكره ان الحجاج بن يوسف اتي برجل رمي بالسحر فقال له اساحر انت قال لا فاخذ

الحجاج كفا من الحصاد فعده ثم قال له كم في يده من الحصا قال كذا وكذا فطرح الحجاج الحصاد ثم اخذ كفا آخر ولم يعده ثم قال له كم في يدي قال لا ادري قال الحجاج كيف دريت الاول ولم تدر الثاني قال ان ذاك عرفته انت فعرفه وسواسك فاخبر وسواسك وسواسي وهذا لم تعرفه فلم يعرفه وسواسك فلم يخبر وسواسي فلم اعرفه حدثنا محمد بن مصعى حدثنا عثمان بن عبد الرحمن حدثنا ثابت بن رمادة اللخمي عن جده عن معاوية بن ابي سفيان انه امر كاتبه ان يكتب كتابا في السر فبينا هو يكتب اذ وقع ذباب على حرف من الكتاب فضربه الكاتب بالقلم فانقطع به بعض قوائمه فخرج الكاتب فاستقبله الناس على باب القصر فقالوا اكتب امير المؤمنين بكذا وكذا قال وما اعلمكم قال حبشي اقطع خرج علينا فاعلمنا فرجع الكاتب الى معاوية فقال يا امير المؤمنين الذي امرتني ان اكتبه سرا استقبلني به الناس قال وما علمهم قالوا ذكروا ان حبشيا اقطع خرج عليهم فاخبرهم قال هو والذي نفسي بيده الشيطان هو الذباب الذي ضربته

بالقلم **الباب التاسع والثمانون** فى بيان ما يدعو اليه
الشيطان ابن ادم ويوسوس له وينحصر ذلك فى ستة
مراتب قال احمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ابو عقيل
عبد الله بن عقيل الثقفى حدثنا موسى بن المسيب عن سالم
بن ابى الجعد عن سبرة بن ابى فاكهة قال سمعت رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن ادم
باطرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال اتسلم وتذر دينك
ودين ابائك قال فعصاه واسلم ثم قال وقعد له بطريق الهجرة
فقال اتهاجر وتذر ارضك وسماءك وانما مثل المهاجر
كالفرس فى الطول فهاجر وعصاه ثم قعد له بطريق الجهاد
وهو جهاد النفس والمال فقال تقاتل فتقتل فتنكح المرأة
ويقسم المال قال فعصاه فجاهد قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فمن فعل ذلك منكم كان حقا على الله ان يدخله
الجنة وان غرق كان حقا على الله ان لا يدخله الجنة
واما المراتب الست فالاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة
الله تعالى ورسوله فاذا ظفر بذلك من ابن ادم برد انينه
واستراح من تعبه معه فهذا اول ما يريده من العبد

المرتبة الثانية البدعة وهى احب اليه من الفسوق والمعاصى
لان ضررها فى الدين قال سفيان الثورى البدعة احب
الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة
لا يتاب منها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة
وهى الكبائر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك
انتقل الى المرتبة الرابعة وهى الصغائر التى اذا اجتمعت
ربما اهلكت صاحبها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم
اياكم ومحقرات الذنوب فان ذلك مثل قوم نزلوا فلاة
من الارض فجاء كل واحد بعود حطب حتى اوقدوا نارا
عظيمة فطبخوا واشووا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة
الخامسة وهى اشتغاله بالمباحات التى لا ثواب فيها ولا
عقاب بل عقابها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله
بها فان عجز عن ذلك نقله الى المرتبة السادسة وهى
ان يشغله بالعمل المفضول عما هو افضل منه ليستريح
عليه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فنعوذ
بالله من الشيطان وحزبه وبالله تعالى المستعان **الباب
الموفى تسعين** فى بيان اى اعمال الشر احب الى ابليس قال

ابو بكر بن عبيد حدثنا احمد بن حنبل المروزى حدثنا
عبد الله بن المبارك اخبرنا سفيان عن عطا بن السائب
عن ابى عبد الرحمن السلمى عن ابى موسى الاشعرى قال اذا اصبح
ابليس بث جنوده فيقول من اضل منكم البسته التاج
قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى يطلق امرأته
قال يوشك ان يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان
حتى عق قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل
بفلان حتى شرب ~~ويقول الآخر~~ قال انت قال
ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى زنا فيقول انت
ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت
وقد روى مسلم فى صحيحه من حديث جابر سمعت
رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم يقول ان عرش
ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون بين الناس
فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة يجئ احدهم فيقول
فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجئ احدهم
فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما تركته حتى فرقت
بينه وبين امرأته فيدنيه منه ويقول نعم انت ورواه

احمد فى مسنده بنحوه قوله نعم انت يروى بفتح النون
بمعنى نعم انت ذاك الذى يستحق الاكرام وبكسرها اى نعم
منك وقد استدل بعض النحاة على جواز كون فاعل
نعم مضمرا وهو قليل واختار شيخنا ابو الحجاج الحافظ
المزى الاول ورجحه ووجهه بما ذكرنا وقال الطرطوسى
فى كتاب تحريم الفواحش حدثنا يزيد بن عبد الملك
الاصبهانى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرحمن
بن وافد حدثنا شجاع بن ابى نصر عن رجل من عليا
اهل الشام قال سليمن بن داود عليه السلام لعفريت
من الجن ويلك اين ابليس قال يا نبى الله هل امرت فيه
لشئ قال لا اين هو قال انطلق يا نبى الله حتى اريكه
فسعى العفريت بين يديه ومعه سليمن عليه السلام
حتى جم به على البحر فاذا ابليس على بساط على الماء فلما
راى سليمن عليه السلام ذعر منه وفرق فتلقاه
فقال يا نبى الله هل امرت فى لشئ قال لا ولكن جئت
لاسئلك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله
عز وجل فقال اما والله لولا ممشاك الى ما اخبرتك به

ليس شئ ابغض الى الله تعالى من ان ياتى الرجل الرجل و المرأة
المرأة والله تعالى اعلم

الباب الحادى والتسعون

فى بيان ما يستعين به الشيطان على فتنة بنى ادم قال ابو بكر بن
عبيد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا معتمر بن سليمن
عن ابيه قال حدثنا قتادة عن ابى الاحوص عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
المرأة عورة وانها اذا خرجت استشرفها الشيطان
فلا تكون ابدا اقرب الى الله تعالى منها اذا كانت فى بيتها
ورواه عن الحسين بن بحر الاهوازى حدثنا عمرو بن عاصم
حدثنا همام بن حدثنا قتادة عن مورق العجلى عن ابى الاحوص
عن عبد الله بن مسعود نحوه حدثنا محمد بن ادريس حدثنا
احمد بن يونس حدثنا حسين بن صالح قال سمعت ان
الشيطان قال للمرأة انت نصف جندى وانت سهمى الذى
ارمى فلا اخطى وانت موضع سرى وانت رسولى فى حاجتى
حدثنا عبد الله بن جرير العتكى حدثنا هريم بن عثمان حدثنا
سلام بن مسكين عن مالك بن دينار قال حب الدنيا راس
كل خطيئة والنساء حبالة الشيطان حدثنا العباس

بن جعفر حدثنى منتجع بن مصعب حدثنى عبد الله بن خريج
سمعت مالك بن دينار يقول ليس شئ اوثق فى نفس ابليس
من الدنيا حدثنى ابو حفص الصفار حدثنا جعفر بن سليمن
حدثنا شعبة عن على بن ابى زيد عن سعيد بن المسيب قال
ما بعث الله تعالى نبيا الا لم ييأس ابليس ان يهلكه بالنساء
وقال ابو بكر محمد بن احمد بن ابى شيبة فى كتاب
القلائد حدثنا بكير حدثنا ابو زيد حدثنا سهل بن
يوسف عن ابان بن صمعم عن عكرمة عن ابن عباس قال
ان الشيطان من المرأة فى ثلثة منازل فى عينيها وفى قلبها
وفى عجزها وقال عبد الله بن محمد القرشى حدثنا الحسن
بن بحر العبدى حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر
عن قتادة قال لما هبط ابليس قال يا رب قد لعنته
فما عمله قال السحر قال فما قراءته قال الشعر قال فما
كتابته قال الوشم قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم
يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين
مجلسه قال فى الاسواق قال فما صوته قال المزمار
قال فما مصائده قال النساء حدثنا ابو عبد الله محمد

بن الحسين بن صبيح المروزي حدثنا الحسن بن بشر بن سلم
حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن سمرة بن
جندب قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
للشيطان كحلا ولعوقا فاذا كحل الانسان من كحله ثقلت
عيناه واذا العقه من لعوقه ذرب لسانه بالشر حدثني
ابي حدثني احمد بن اسحق الحضرمي اخبرنا عبد الواحد
بن زياد حدثنا عاصم الاحول عن الحسن قال ان للشيطان
ملعقة ومكحلة فملعقته الكذب ومكحلته النوم عن
الذكر حدثني احمد بن الحارث عن شيخ من قريش قال قال
خالد بن صفوان ان الشيطان باحبالهم ونصب حبالهم
يجيل بالشبهة ويكاثر بالشهوة فاذا اعيى محابلا كبر مكائد
حدثنا عبد الله بن رومي حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم
قال حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه
قال كان عابد من السياحين فاراده فلم يستطع منه شيئا
فقال له الشيطان الا تسألني عما اضل به بني ادم قال
بلى فاخبرني ما اوثق شيء في نفسك ان تضلهم قال
الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا

فللنا

قللنا ماله في عينه ورغبناه في اموال الناس واذا كان
حديدا ادرناه بيننا كما يدار الصبيان الاكرة فاذا
كان يحيي الموتى بدعوته لم ييأس منه واذا هو سكر
اقدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها وقال احمد
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن سلمة عن عطا
بن السايب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود قال ان
الشيطان اطاف باهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع
ان يفرق بينهم فاتى حلقة يذكرون الدنيا فاغرى
بينهم حتى اقتتلوا فقام اهل الذكر فحجزوا بينهم فتفرقوا
قال القرشي حدثنا سعيد بن سليمن الواسطي عن سليمن
بن المغيرة عن ثابت البناني قال لما بعث النبي عليه السلام
جعل ابليس يرسل شياطينه الى اصحاب النبي عليه السلام
فيجيئون بصحفهم ليس فيها شيء فقالوا ما لكم لا تصيبون
منهم شيئا فقالوا ما اصحبنا قوما قط مثل هولاء
قال رويدا بهم عسى ان تفتح لهم الدنيا هنالك تصيبون
حاجتكم منهم وحدثنا يعقوب بن اسمعيل اخبرنا
حبان ابا عبد الله يعني ابن المبارك قال اخبرنا

عبد الله بن موهب قال بعض الانبياء عليهم السلام
لابليس وبداله باى شئ تغلب ابن ادم قال اخذه عند
الغضب وعند الهوى حدثنا اسحق بن ابراهيم ابو
معوية حدثنا الاعمش عن خيثمة قال كانوا يقولون
ان الشيطان يقول وكيف يغلبنى ابن ادم اذا رضى
جئت حتى اكون فى قلبه واذا غضب طرت حتى اكون
فى رأسه قلت يشهد لصحة ذلك ما رواه البخارى من
حديث ابى هريرة ان رجلا قال للنبى عليه السلام
اوصنى قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب
وفى الصحيح ان رجلين استبا عند النبى عليه السلام
حتى احمر وجه احدهما فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لانى اعلم كلمة لو قالها لذهب عنه
ما يجد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفى السنن
قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار
وانما تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
وذكر المحاملى فى الباب استحباب الوضوء عند الغضب
قال بعض الشافعية لا اعلم احدا قال به غيره وقد قال

تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين و
اما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
سميع عليم فالشيطان يحمل الغضبان على ان يقول
ما هو كاره لقوله لكن يقوله ليستريح بذلك ويبرد
غضبه فيدفع عنه حرارة الغضب كما يقصد المكره
ان يستريح من الم الاكراه وضرره بفعل ما اكره عليه

الباب الثانى والتسعون فى بيان ان الشيطان مع من
يخالف الجماعة روى الامام احمد من حديث ابن عمر ان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب الناس بالجابية فقال
فقال قام فينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فقال من اراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان
الشيطان مع الواحد وهو مع الاثنين ابعد ثم رواه
الامام احمد من حديث جابر بن سمرة قال خطب عمر
رضى الله تعالى عنه الناس بالجابية فذكر نحوه ورواه
الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقال ابن صالح
حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهرى حدثنا ابو معاوية
عن يزيد بن مردانبه عن زياد بن علاقة عن عرفجة قال

سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يد الله
على الجماعة والسلطان والشيطان مع من يخالف الجماعة
وقال الدارقطني حدثنا ابو جعفر احمد بن اسحق بن البهلول
حدثني ابي حدثنا محمد بن يعلى حدثنا سليمن العامري
عن الشيباني عن زياد بن علاقة عن اسامة بن شريك قال
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يد الله
على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشياطين
كما يخطف الذئب الشاة من الغنم وروى الامام احمد
من حديث ابي وايل عن عبد الله وهو ابن مسعود قال
خط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطا بيده
ثم قال هذا سبيل الله مستقيما قال ثم خط عن يمينه
وعن شماله ثم قال هذه السبل ليس منها سبيل الا عليه
شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وروى الامام احمد ايضا
من حديث معاذ بن جبل ان النبي عليه السلام قال
ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ
الشاة القاصية والداهية والناحية فاياكم

والشعاب

والشعاب وعليكم بالجماعة والمسجد فنسال الله تعالى
التوفيق **الباب الثالث والتسعون** في بيان شدة
العالم على الشيطان روى الترمذي من حديث ابن
عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقال
ابن عبيد حدثني ابو عبد الله احمد بن بحر حدثنا
علي بن عاصم عن بعض البصريين قال كان عالم و
عابد متواخين في الله فقالت الشياطين لابليس
انا لا نقدر على ان نفرق بينهما فقال ابليس لعنه الله
تعالى انا لهما فجلس بطريق العابد اذ اقبل العابد حتى
اذا دنا ابليس فقام اليه في مثال شيخ كبير بين عينيه
اثر السجود فقال للعابد انه قد حاك في صدري شيء احببت
ان اسألك عنه فقال له العابد سل فان يكن عندي
علم اخبرتك فقال له ابليس هل يستطيع الله عز
وجل ان يجعل السموات والارض والجبال والشجر
في البيضة من غير ان يزيد في البيضة شيئا ومن غير ان
ينقص من هذا شيئا فوقف العابد كالمتحير فقال له

ابليس امضه ثم التفت الى اصحابه فقال اما هذا فقد
اهلكته جعلته شاكا فى الله تعالى ثم جلس على طريق
العالم فاذا هو مقبل حتى اذا دنا من ابليس قام اليه
فقال يا هذا انه قد حاك فى صدرى شئ احببت ان
اسألك عنه فقال له العالم سل فان يكن عندى علم
اخبرتك فقال له ابليس لعنه الله تعالى هل يستطيع
الله عز وجل ان يجعل السموات والارض والجبال
والشجر والماء فى بيضة من غير ان يزيد فى البيضة شيئا
ومن غير ان ينقص منها شئ فقال له العالم نعم بالانهار
قال فرد ابليس عليه كالمتعجب والمنكر من غير ان يزيد
فى هذا شئ ومن غير ان ينقص من هذا شئ فقال له العالم
نعم بالابحار وقال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول
له كن فيكون فقال ابليس لاصحابه من قبل هذا ابيتم
نسأل الله تعالى العصمة **الباب الرابع والتسعون**
فى بيان شدة بكاء الشيطان على المؤمن لفوات
فتنته وتعرضه اليه عند الموت قال القرشى حدثنا
القاسم بن هاشم حدثنا ابو اليمان حدثنا صفوان

عن بعض الاشياخ قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن
اذا مات من بعض اهله لما فاته من افتنانه اياه فى الدنيا
وقال صالح بن احمد بن حنبل رأيت ابى عند الموت يلبح
يقول لا بعد لا فقلت يا ابت رايتك تقول لا بعد لا
فما هذا قال الشيطان واقف عند رأسى يقول فتنى يا
احمد وانا اقول لا بعد لا وروى ابو داود ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان يقول فى دعائه
واعوذ بك ان يخبطنى الشيطان عند التثبيت نسال
الله التثبيت بمنه وكرمه **الباب الخامس والتسعون**
فى بيان تعجب الملائكة عند خروج روح المؤمن من نجاته
من الشيطان قال عبد الله بن حنبل حدثنى شريح
بن النعمان حدثنى عنبسة بن عبد الواحد عن مالك
بن معول عن عبد العزيز بن رفيع قال اذا اخرج
بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الله
سبحان الله الذى نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه
كيف نجا قال ابو الفرج بن الجوزى وكثرة فتن
الشيطان وتشبثها بالقلوب عزت السلامة منه

فان يدعوا الى ما يحث عليه الجمع فهو كمداد السفينة
منحدرة فيا سرعة انحدارها ولما ركب الهوى في
هاروت وماروت لم يستمسكا فاذا رأت الملائكة
مؤمنا قد مات على الايمان تعجبت من سلامته والله
تعالى التوفيق **الباب السادس والتسعون** في بيان افعال
لم يسبق ابليس اليها روى ابن شيبة وابو عروبة في
اوائلهما قال ابن سيرين اول من قاس ابليس وانما عبدت
الشمس والقمر بالمقاييس وقال الحسن البصري قاس ابليس
وهو اول من قاس دواهما جريج ومعنى هذا انه نظر
نفسه بطريق المقايسة بينه وبين ادم فرأى نفسه
اشرف من ادم فامتنع من السجود مع وجود الامر وسائر
الملائكة والقياس اذا كان مقابلا للنص كما كان فاسد
الاعتبار ثم هو فاسد في نفسه كما قدمناه في الباب
السادس والثمانون من خمسة عشر وجها وروى ابن ابي
شيبة بسنده قال ميمون بن مهران سألت ابن عمر
من اول من سمى العشاء العتمة قال الشيطان وذكر البغوي
انه اول من ناح وروى جابر مرفوعا انه اول من تغنى والله

تعالى اعلم **الباب السابع والتسعون** في بيان رنات
ابليس ذكر تقي بن مخلد في تفسيره ان ابليس رن اربع
رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط ورنة حين
بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورنة حين
انزلت سورة فاتحة الكتاب قال والرنين والنخار
من عمل الشيطان وقال ابن دريد وارن من الرنين و
هو شبيه بالحنين وقال الشاعر ارن على حقب حيال
طروقه ● كدود الاخير الاربع الاستراب ● وقال لوا
في بيت دوده ● بنهت ميمونا لها فانا ● وقام يشكو
غضبا قد رنا ● وقال الاصمعي انما هو رنة نقيض وبئس
وقال ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان حدثنا
ابراهيم بن راشد حدثنا داود بن مهران حدثنا يعقوب
العمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال لما لعن الله تعالى ابليس
تغيرت صورته عن صورة الملائكة فخرج فرن رنة كل رنة
الى يوم القيمة منها قال سعيد ولما رأى النبي عليه السلام
قائما بمكة رن رنة اخرى قال سعيد ولما فتح النبي
عليه السلام مكة رن رنة اخرى اجتمعوا اليه ذريته

فقال ايسوا ان تردوا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الى الشرك ولكن افتنوهم في دينهم وافشوا بينهم النوع
والشعر وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن الجعد حدثنا
ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت شيخا يقول سمعت
ابن عباس يقول لما خلق الله تع ابليس نخر لعنه الله
تع **الباب الثامن والتسعون** في بيان عرش ابليس
على الماء روى مسلم من حديث جابر سمعت رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم يقول ان عرش ابليس عليه اللعنة
على البحر يبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده
منزلة اعظمهم فتنة يجيء احدهم فيقول فعلت كذا
وكذا فيقول ما صنعت شيئا ثم يجيء احدهم ويقول
نعم انت ورواه احمد في مسنده بنحوه من هذه الطرق
فقال حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان حدثنا ماعز
التميمي عن جابر ورواه ايضا عن روح عن ابن جريج
عن ابي الزبير عن جابر وساقه ايضا من حديث ابي سعيد
الخدري فقال حدثنا عثمان حدثنا حماد بن سلمة
اخبرنا علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان رسول الله

صلى الله تع عليه وسلم قال لابن صائد ما ترى قال
ارى عرشا على الماء وقال على البحر حوله حيات قال
ذاك عرش ابليس وقال سنيد في تفسيره حدثنا ابو بكر
بن عياش وحميد الكندي عن عبادة بن نسي عن ابي
ريحانة قال قال رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
ان ابليس يتخذ عرشا على الماء ووكل به رجل شيطانين
واجلهما سنة فان فتناه والا قطع ايديهما وارجلهما
انفرد به ابو بكر بن عياش وقال الحافظ الذهبي هذا
الحديث غريب منكر لا يعرف الا بهذا الاسناد والله تع
اعلم **الباب التاسع والتسعون** في بيان ركز الشيطان
رايته روى مسلم من حديث سلمان قال عليه السلام
لا تكونن ان استطعت اول داخل السوق ولا اخر من
يخرج منها فانها معركة الشيطان وبها تركز رايته ورواه
عياش الدوري عن سعيد بن عامر الضبعي عن عوف
عن ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي موقوفا عليه
ولفظه مبيض الشيطان وبها تضرب لواؤه **الباب
الموفي مائة** في بيان جعل ابليس كل واحد من ولده على شيء

من امره قال عبد الله بن محمد بن عبيد حدثنا بشر بن الوليد
الكندي حدثنا محمد بن طلحة عن زيد عن مجاهد قال
لابليس خمسة من ولده قد جعل كل واحد منهم على شيء
من امره ثم سماهم فذكر ثبر والاعور وسوط وداسم
وذلنبور فاما ثبر فهو صاحب المصيبات الذي
يأمر بالثبور وشق الجيوب ولطم الخدود ودعوى
الجاهلية واما الاعور فهو صاحب الزنا يأمر به
ويزينه واما سوط فهو صاحب الكذب الذي يسمع
فيلقى الرجل فيخبره بالخبر فيذهب الرجل الى القوم
فيقول لهم قد رأيت رجلا اعرف وجهه وما ادري
ما اسمه حدثني كذا وكذا واما داسم فهو الذي
يدخل مع الرجال الى اهله يريه العيب فيهم ويغضبه
عليهم واما ذلنبور فهو صاحب السوق الذي يركز
رايته في السوق والله تع اعلم

الباب الاول بعد المائة

في بيان حضور الشيطان الانس عند كل شيء من شأنهم
روى مسلم والترمذي من حديث جابر عن النبي عليه
السلام قال ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء

من

من شأنه حتى يحضره عند طعامه فاذا سقطت لقمة
احدكم فليأخذها وليمط ما كان بها من اذى وليأكلها
ولا يدعها للشيطان واذا فرغ فليلعق اصابعه فانه
لا يدري في اي طعامه البركة

الباب الثاني بعد المائة

في بيان حضور الشيطان جماع الرجل اهله عن انس
بن مالك رضي الله تع عنه قال قال رسول الله صلى
الله تع عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله
قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره
الشيطان ابدا اخرجاه في الصحيحين قال القاضي عياض
لم يحمله احد على العموم في جميع الضرر والاغواء و
الوسوسة وقال بعض العلماء ما ههنا نكرة لا يجوز
ان تكون بمعنى الذي لانها لا تكون لمن يعقل اذا كانت
بمعنى الذي فيكون معناها شيء وقال ابن جرير في
تهذيب الآثار حدثنا محمد بن عمارة الاسدي حدثني
سهيل بن عامر البجلي حدثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عثمان
بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم

انطوى الشيطان على احليله فجامع معه فذلك قوله
تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد قدمنا في
الباب الرابع والثلثون قول ابن عباس ان الله
تعالى ورسوله نهيا ان ياتي الرجل امرأته وهي حايض
فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت
بالمخنث ذكره الطرطوشي في كتاب تحريم الفواحش

الباب الثالث بعد المائة في بيان حضور الشيطان
للمولود حين يولد في الصحيحين من حديث ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ابن
ادم مولود الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا
من نخسه اياه الا مريم وابنها وفي رواية عند مسلم
الا نخسه الشيطان فيستهل صارخا من نخسه الشيطان
وفيها قال ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم الاية وفي
لفظ عند البخاري كل بني ادم يطعن الشيطان في
جنبه باصبعه حين يولد الا عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم صياح المولود حين يقع نزغة
من الشيطان اخرجه ابو حاتم قال السهيلي ولان عيسى
عليه السلام لم يخلق من مني الرجال فاعيذ من مغمزه و
انما خلق من نفخة روح القدس قال ولا يدخل هذا
فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم قد نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه حكمة وايمانا
بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد وانما كان
ذلك الغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات
يحضرها الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان
ذلك المغمز فيه راجعا الى الاملاء الى الام من المطهر صلى
الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال في حديث شق صدره
فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فتبين ان الذي
التمس فيه هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود

الباب الرابع بعد المائة في بيان ان للشيطان لمة بابن ادم
روى الترمذي من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان للشيطان لمة بابن ادم وللملك لمة

فاذا مسه الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واذا مسه
الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك
فليعلم انه من الله تعالى فليحمد الله تعالى عز وجل على ذلك
ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان ثم قرأ
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا والله تعالى اعلم **الباب الخامس بعد
المائة** في بيان ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
ثبت في الصحيحين من حديث صفية بنت حيي ان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم رواه ابو داود من حديث
انس ورواه غير واحد من اهل السنن ومنهم الحافظ
ابو جعفر الطحاوي اوردهما باسانيده من حديث
صفية وحديث انس وقال ابن ابي الدنيا حدثنا
عبد الله بن المديني حدثنا حبان بن ابراهيم عن سعيد
يعني ابن مرزوق عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال كيف
تنجو من الشيطان وهو يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال

ابن

ابن ابي داود في كتاب الوسوسة حدثنا الحسين بن
منصور حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابراهيم قال
ان الشيطان ليجري في الاحليل ويبيض في الدبر
وقد قدمنا في باب دخول الجن في بدن المصروع و
في باب الوسوسة القول في ذلك وامكان جريه وتداخل
الاجسام فلينظر هناك والله تعالى اعلم **الباب السادس
بعد المائة** في بيان انتشار الشيطان اذا كان جنح
الليل وتعرضه للصبيان في الصحيح من حديث جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا كان جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان
الشيطان ينتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل
فخلوهم واغلقوا الابواب واذكروا اسم الله تعالى وخمروا
آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى ولو ان تعرضوا عليها شيئا
واطفئوا مصابيحكم وفي رواية فان الشيطان لا يفتح
غلقا والله تعالى اعلم **الباب السابع بعد المائة** في بيان
ما يلهي الشيطان عن الصبيان قال حدثنا حرب الكرماني
حدثنا الحسن بن مهدي بن مالك حدثنا عبد الله بن

موسى حدثنا ابو عبيدة البلخي عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتخذوا الحمامات المقصوصات
في بيوتكم فانها تلهي الشيطان عن صبيانكم وقال حرب
سمعت احمد يقول لا بأس ان يتخذ الرجل الطيور و
الحمامات المقصوصة يستأنس اليها فان تلهي بها في
اكره والله تعالى التوفيق **الباب الثامن بعد المائة**
في بيان نوم الشيطان على الفراش الذي لا ينام عليه
احد قال القرشي حدثنا ابي حدثنا هشيم عن اسمعيل
عن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال ما من فراش يكون
في بيت مفروشا لا ينام عليه احد الا نام عليه الشيطان
قلت ليس هذا على اطلاقه بل اذا فرش ولم يسم عليه
وليس مخصوصا بالفراش بل كل ما لم يسم عليه من طعام
او شراب او لباس وغير ذلك مما ينتفع به فللشيطان
فيه تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام
والشراب واما مع بقاء عينه مما ينتفع به مع بقاء
العين وقد قدمنا في الاحاديث ما يدل على ذلك
الباب التاسع بعد المائة في بيان عدم القيلولة

للشيطان

للشيطان قال عبد الله بن احمد كان ابي ينام نصف
النهار شتاء كان او صيفا ويأخذ في بذلك ويقول
يا عمر بن الخطاب قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال
جعفر بن محمد نومة نصف النهار تزيد في العقل وذكر
قتادة عن انس بن مالك قال يلزم من ضبطهن ضبط
الصوم من قال وتسحر فاكل قبل ان يشرب والله تعالى
اعلم **الباب العاشر بعد المائة** في بيان عقد الشيطان
على رأس احدكم روى البخاري ومسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم
اذا هو نام ثلث عقد يضرب على كل عقدة مكانها
عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله تعالى
انحلت عقدة وان توضأ انحلت عقدة وان صلى
انحلت عقدة كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا
اصبح خبيث النفس كسلان وفي الصحيحين من حديث
ابن مسعود قال ذكر عند النبي عليه السلام رجل
فقيل ما زال نائما حتى اصبح ما قام الى الصلوة

فقال ذلك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه قلت
هذا لمن لم يقرأ اية الكرسي او خواتيم سورة البقرة او ما يتحرز
من الشيطان من القرآن واما من قرأ ذلك فلا سبيل للشيطان
عليه بدليل ما قدمناه من الاحاديث الدالة على ان من
قرأها لا يقربه الشيطان حتى يصبح والقافية القفا
قاله الجوهري **الباب الحادي عشر بعد المائة** في بيان
الحلم المكروه من الشيطان روى البخاري ومسلم وغيرهما
من حديث ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان
فاذا حلم احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره وليتعوذ
بالله منه فلن يضره وفي البخاري من حديث ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا راى احدكم
الرؤيا يحبها فانها من الله تعالى عز وجل فليحمد الله تعالى
عليها وليحدث بها واذا راى غير ذلك مما يكره فانما
هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها
لاحد فانها لن تضره قال السهيلي الرؤيا عند اهل العلم
ما يراه الانسان في منامه والرؤية ما يراه بعينه في

اليقظة فرؤية النبي عليه السلام لم تكن الا لمن راه
في حيوته واما رؤيا النبي عليه السلام في المنام فرؤيا
ولا يكون الا رؤيا حق لقوله عليه السلام من راني
فقد راى الحق وهو مشترك بين الرؤيا والرؤية واما
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة
اول الكلام من الرؤيا واخره من الرؤية قال المازري
كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا فقال فيها غير الاسلاميين
اقاويل كثيرة منكرة لما حاولوا الوقوف على حقائق لا
تعلم بالعقل ولا يقوم عليها برهان وهم يصدقون
بالسمع فاضطربت لذلك مقالاتهم فمن ينتمي الى الطب
ينسب جميع الرؤيا الى الاخلاط ويقول من غلب عليه
البلغم راى السباحة في الماء وما يشبهه لمناسبة
الماء في طبيعته طبيعة البلغم ومن غلبت عليه الصفراء
راى النيران والصعود وشبهه لمناسبة النار
في الطبيعة طبيعة الصفرا ولان خفتها وانفادها
تخيل اليه الطيران في الجو والصعود في العلو وهكذا
يصنعون في بقية الاخلاط وهذا مذهب وان

جوّزه العقل وامكن عندنا ان يجرى البارى جلّت
قدرته العادة بان يخلق مثل ما قالوا عند غلبة هذه
الاخلاط فانه لم يقم عليه دليل ولا اطّردت به
عادة والقطع فى موضع التجوّز غلط وجهالة هذا
لو نسبوا ذلك الى الاخلاط على جهة الاعتبار واما
ان اضافوا الفعل اليها فانما يقطع بخطاياهم ولا
يجوز ما قالوا اذ لا فاعل الا الله سبحانه وتعالى ولبعض
ائمة الفلاسفة تخليط طويل فى هذا وكانه يرى
ان صور ما يجرى فى العالم العلوى كالنقوش وكانه
يدور بدوران الاكر فما حاذى بعض النفوس منها
انتقش فيها وهذا اوضح فساداً من الاول مع كونه تحكماً
بما لم يقم عليه برهان والانتقاش من صفات الاجسام
وكثيرا ما يجرى فى العالم الاعراض والاعراض لا تنتقش
ولا تنقش فيها والمذهب الصحيح ما عليه اهل السنة
وهو ان الله سبحانه وتعالى يخلق فى قلب النائم اعتقادات
كما يخلقها فى قلب اليقظان وهو تبارك وتعالى يفعل
ما يشاء ولا يمنعه من فعله نوم ولا يقظة فاذا خلق

هذه الاعتقادات فكانه سبحانه وتعالى جعلها
علماً على امور يخلقها فى ثانى حال او كان خلقها
فاذا خلق فى قلب النائم اعتقاد الطيران وليس بطائر
فقصارى ما فيه انه اعتقد امراً على خلاف ما هو عليه
وكم فى اليقظة ممن يعتقد امراً على خلاف ما هو عليه
فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما خلق الله تعالى
الغيم علماً على المطر والجميع خلق الله تعالى ولكن يخلق
الرؤيا والاعتقادات التى جعلها علماً على ما يسر بحضرة
الملك او بغير حضرة الشيطان ويخلق ضدها مما هو
علم على ما يضر بحضرة الشيطان فينسب اليه مجازا وا
تساعا وهذا المعنى بقوله عليه السلام الرؤيا من
الله تعالى والحلم من الشيطان لا على ان الشيطان يفعل
شيئاً فى غيره وتكون الرؤيا اسماً لما يحب والحلم اسم
لما يكره انتهى قول المازرى وحكى السهيلى فى حقيقة
الرؤيا قول الاسفراينى ابى اسحق فيما بلغه عنه ان الرؤيا
ادراك بجزء القلب كما ان الرؤية ادراك بجزء من
العين واذا غشى القلب كله النوم لم ير شيئاً فاذا

ذهب النوم عن اكثر القلب كانت الرؤيا صفا واجلى
كرؤيا السحر قال وقال القاضي الرؤيا اعتقادات
يعتقدها الرائي في النوم وليست بادراك كادراك
الحاسة وقال الاستاذ ابو بكر بن فورك الرؤيا
اوهام يتوهمها المرء في حال النوم ثم قال اما قول
الاسفرايني فقد يجوز ان يكون في بعض الاحوال لا في
جميع احوال الرؤيا فان الرائي قد راى في المنام ما هو
معدوم في تلك الحال والمعدوم لا تتعلق به الادراكات
واما قول القاضي اعتقادات فحق لانه قد يعتقد
الشيء على ما هو عليه وهو يعتقده على خلاف ما هو
عليه كالذي يرى اللبن في النوم فيعتقده لبنا وهو
عبارة عن العلم وقد يحضر في حال النوم انه عبارة
عن العلم وليس بلبن واما قول ابي بكر هي اوهام فصحيح
وليس بمناقض لقول القاضي لان المنام يتوهم
الشيء في تصوره في حسده ثم يعتقد مع ذلك التوهم
ان الشيء كما توهمه لعزوب عقله في النوم فاذا آب
اليه عقله في اليقظة انحل عنه الاعتقاد واعلم ان

هذا الذي توهمه ليس على الصورة التي توهمها كالذي
يتوهم في اليقظة انه في السفينة ماشية ان الشجر تمشي معه
وعقله يدفع ما فاجاه به الوهم ولولا ذلك لاعتقد
صحة ما توهم فاذا عزف العقل تحكم الوهم اعتقدت
النفس صحة ما يتوهم فيمن اذن وهو اما صادق و
اما كاذب وثم في تلك الحالة اعتقاد تصديق الوهم
انتهى ما ذكره في حقيقة الرؤيا قال المازري واما قوله
عليه السلام فانها لا تضره فقيل معناه ان الروع
يذهب بهذا النفث المذكور في الحديث اذا كان
فاعله مصدقا به متكلا على الله تعالى جلت قدرته
في دفع المكروه وقيل يحتمل ان يريد ان هذا الفعل
منه يمنع من نفوذ ما دل عليه المنام من المكروه و
يكون ذلك سببا فيه كما تكون الصدقة تدفع البلا
الى غير ذلك من النظاير المذكورة عند اهل الشريعة
والله تعالى اعلم الباب الثاني عشر بعد المائة في بيان
ان الشيطان لا يتمثل بالنبي عليه السلام في الصحيحين
من حديث ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا

هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من رآني في المنام فسيراني في اليقظة
او كما يراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي قال وقال
ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من رآني فقد رأى الحق وفي رواية من رآني في المنام
فقد رآني في الحلم فان الشيطان لا يتمثل بي ذهب
القاضي ابو الطيب الى ان المراد بقوله عليه السلام
من رآني في المنام فقد رأى الحق فان رؤياه لا يكون
اضغاثا ولا من التشبهات بالشيطان ويعضد
ما قاله بقوله عليه السلام في بعض الطرق من رآني فقد
رأى الحق اذ كان المراد به ما اريد بالحديث الاول من المنام
وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فان الشيطان لا يتمثل
بي اشارة الى ان رؤياه لا تكون اضغاثا وانما تكون
حقا وقد يراه الرائي على غير صفته المنقولة الينا كما
لو رآه شيخا ابيض اللحية او على خلاف لونه
او يراه رائيان في زمن واحد احدهما بالمشرق والآخر
بالمغرب ويراه كل منهما معه في مكانه وقال السهيلي

رؤيا النبي عليه السلام في المنام رؤيا ولا تكون
الا رؤيا حق لقوله عليه السلام من رآني فقد رأى
الحق وهو مشترك بين الرؤية والرؤيا واما قوله
من رآني في المنام فسيراني في اليقظة اول الكلام من
الرؤيا والثاني من الرؤية وقال آخرون بل الحديث
محمول على ظاهره والمراد ان من رآه فقد ادركه صلى
الله تعالى عليه وسلم ولا مانع يمنع من ذلك ولا عقل
يحيله حتى يضطر الى صرف الكلام عن ظاهره واما
الاعتلال انه قد يرى على خلاف صفته المعروفة
وفي مكانين مختلفين معا فان ذلك غلط في صفاته
وتخيل له على خلاف ما هي عليه وقد تظن بعض الخيالات
مرئيات لكون ما يتخيل مرتبطا بما يرى في العادة
فتكون ذاته صلى الله تعالى عليه وسلم مرئية وصفاته
متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط فيه تحديق
الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا
في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه
موجودا وقد ثبت وجوده وتكون الصفات المتخيلة

ثم رتبها اختلاف الدلالات وقد ذكر الكرمانى فى باب
روية النبى عليه السلام قال وقد جاء فى الحديث انه
اذا رئى فى المنام شيخا فهو عام وسلم واذا رئى
فى المنام شابا فهو عام حرب وكذلك احد جوابيهم
عنه عليه السلام لو رءى امرء يقتل من لا يحل قتله
فان ذلك من الصفات المتخيلة لا المرئية وجوابهم
الثانى منع وقوع مثل هذا قال المازرى لا وجه عندى
لمنعهم اياه مع قولهم فى تخييل الصفات فهذا انفصال
هؤلاء عما احتج به القاضى واما قوله عليه السلام
من رانى فى المنام فسيرانى فى اليقظة فتاويله ماخوذ
مما تقدم قال المازرى ان كان المحفوظ فسيرانى فى
اليقظة فيحتمل ان يريد اهل عصره ممن لم يهاجر
اليه عليه السلام فانه اذا راه فى المنام فسيراه فى
اليقظة ويكون البارى جلت قدرته جعل رؤيا المنام
علما على رؤية اليقظة واوحى اليه بذلك صلى الله تعالى
عليه وسلم قال البيهقى فى ضمن اسئلة فى الرؤيا كيف
تكون رؤياه حقا كلها وهو قد يرى على صور مختلفة

منها

منها ما هى صورة له ومنها ما ليس بصورة له واجاب
بعد تقرير الكلام فى حقيقة الرؤيا وقال اذا راى فى
حال النوم محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مثلا على غير
صورته التى كان عليها فقد راه حقا ولكن من الرؤيا
لا من الرؤية فتوهم الصورة انها صورته وانها صفة
له واعتقد فى تلك الصفة الحال بغروب شمس العقل
تصديق الوهم ولم يقدح ذلك التوهم فى صحة الرؤيا
كما لم يقدح ذلك التوهم من اليقظان الراكب البحر لتوهم
لمشى الشجر فى صحة رؤية الشجر وكذلك من راى رجلا
من مكان بعيد جدا فيتوهم صبيا او طايرا فقد
راه بعينه ولم يقدح فى صحة رؤيته توهم الصورة
على غير ما هى لكنه فى اليقظة يكذب الوهم فى ذلك
التوهم لحصول العقل ولا يكذب العقل الوهم فى حال
النوم بل يعتقد صدقه لغروب العقل عن النظر فى الدليل
فيعتقد الصورة الداخلة فى الخيال لا وجود لها
من خارج فاذا استيقظ انحل الاعتقاد بتجديد
النظر وبقى النظر فى تلك الصورة المتوهمة فان الحكم

لم يخلقها داخل الخيال الا ليتعلق بها تاويل الرؤيا
فيختلف التاويل على الصورة المتوهمة التى لا وجود
لها من خارج **فصل** لا يشك انه لم يجز للشيطان
ان يتمثل على صورة النبى عليه السلام فاحرى ان لا يتمثل
بالله عز وجل فاجدر بان تكون رؤيا الله تعالى فى المنام
حقا وان لا يكون تخليطا من الشيطان هذا على قول
طائفة منهم ابو بكر العربى واما على قول طائفة اخرى
من العلماء فانهم ذهبوا الى ان العصمة من تصور الشيطان
وتمثله انما هى فى حق النبى عليه السلام لانه بشر يجوز
عليه الصورة فصرف الله تعالى الشيطان ان يتمثل
به لئلا تختلط رؤياه بالرؤيا الكاذبة وهذا الكلام
له تتمة ذكرها ابن بطال فى شرح البخارى اختصرتها
ومن تامل الفصل من اوله عرف القول وضده ودله
ذلك على معنى ما تركته وبالله التوفيق فليس كمثله
شئ وهو السميع البصير **بيان صغر الشيطان**
ودحره وحقارته وغيظه يوم عرفة روى مالك
فى الموطأ من حديث طلحة بن عبد الله بن كريز ان

رسول الله

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما رئى الشيطان
يوما فيه اصغر ولا ادحر ولا احقر ولا اغيظ منه
فى يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تنزل الرحمة
وتجاوز الله تعالى الذنوب الكبار الا ما راى يوم
بدر فانه راى جبريل يزع الملائكة **الباب الثالث**
عشر بعد المائة فى بيان طلوع قرن الشيطان من
نجد روى البخارى ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله
بن عمر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقول وهو على المنبر الا ان الفتنة من ها هنا يشير
الى المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وفى رواية
وهو مستقبل المشرق ها ان الفتنة من ها هنا
وذكر نحوه وفى اخرى انه سمع رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مستقبل المشرق يقول الا ان الفتنة
ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان وزاد البخارى
فى رواية ان النبى عليه السلام قال اللهم بارك
لنا فى شامنا اللهم بارك لنا فى يمننا قالوا يا رسول
الله وفى نجدنا قاطبة قال فى الثالثة هنالك

الزلزال والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان **فصل**
ذكر اهل السير ان قريشا لما بنت الكعبة اختلفوا في
موضع الركن وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
هو الذي وضعه بيده وان ابليس تمثل في صورة شيخ
نجدي حين حكموا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في امر الركن فصاح ابليس باعلا صوته يا معشر قريش
قد رضيتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام
يتيم دون ذوي اسنانكم فكاد يثير شرا فيما بينهم
ثم سكنوا ذلك وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور
في امر النبي عليه السلام تمثل لهم ابليس ايضا في صورة
شيخ جليل وانتسب الى نجد فاما في الكعبة فتمثل نجديا
لان نجدا يطلع منها قرن الشيطان كما تقدم واما
في وقت التشاور فقد ذكر بعض اهل العلم بالسير ان
قريشا لما اجتمعت قالت معكم في المشاورة من تهامة
لان هواهم مع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانضم
انتسابه الى نجد لينتفي من تهامة الى كون قرنه يطلع من نجد
فتناسب المعنيان وقد ورد في حديث ابن عمر ان النبي

علم

عليه السلام قال هذا الكلام حين وقف عند باب
عائشة رضي الله تعالى عنها ناظرا الى المشرق فقال قال
السهيلي وفي وقوفه عند باب عائشة رضي الله تعالى
عنها ناظرا الى المشرق يحذر الفتنة غيره وفكره في خروجها
الى المشرق عند وقوع الفتنة يفهم الاشارة ان شاء الله
تعالى وانضم الى هذا قوله عليه السلام حين ذكر نزول
الفتن ايقظوا صواحب الحجر **الباب الرابع عشر بعد المائة**
في بيان طلوع الشمس وغروبها بين قرني الشيطان
روى ابو داود والنسائي من حديث عمرو بن عبسة
قال قلت يا رسول الله اي الليل اسمع قال جوف الليل
الاخير فصل ما شئت فان الصلوة مشهودة مكتوبة
حتى تصلي الصبح ثم اقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قدر
رمح او رمحين فانها تطلع بين قرني الشيطان فيصلي
لها الكفار ثم صل ما شئت فان الصلوة مشهودة
مكتوبة حتى يعدل الرمح ظله ثم اقصر فان جهنم تسجر
وتفتح ابوابها فاذا زاغت الشمس فصل ما شئت
فان الصلوة مشهودة مكتوبة حتى تصلي العصر

ثم اقصر حتى تغرب الشمس فانها تغرب بين قرني الشيطان
وتصلي لها الكفار وروى مالك عن زيد بن اسلم عن
عطا بن يسار عن عبد الله الصنابحي ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها
قرن الشيطان فاذا ارتفعت فارقها ثم اذا استوت
قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب
قارنها ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن
الصلوة في تلك الاوقات قال ابن عبد البر تابع
يحيى على قوله في هذا الحديث عبد الله الصنابحي الرواة
منهم القعنبي وغيره وقال فيه مطرف عن مالك عن زيد
بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي عبد الله الصنابحي
وتابعه اسحق بن عيسى الطباع وهو الصواب وهو
عبد الله الصنابحي واسمه عبد الرحمن بن عسيله
وهو من كبار التابعين ولا صحبة له توفي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس
ليال وللعلماء في معنى الحديث قولان احدهما ان ذلك
اللفظ على حقيقته وانها تغرب وتطلع على قرن الشيطان

وعلى راس الشيطان وبين قرني الشيطان على ظاهر
الحديث حقيقة لا مجازا من غير تكييف لانه لم يكيف ما لا
يرى وحجة من قال هذا القول حديث عكرمة عن ابن
عباس انه قال له ارايت ما جاء عن النبي عليه السلام
في امية بن الصلت امن شعره وكفر قلبه قال هو
حق فما انكرتم من شعره قالوا انكرنا قوله والشمس تطلع
كل اخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد ليست بطالعة
لهم في رسلها الا معذبة والا تجلد فما بال الشمس
تجلد فقال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط
حتى يجسها سبعون الف ملك ويقولون لها اطلعي
فتقول لا اطلع على قوم يعبدونني من دون الله فياتيها
ملك عن الله تعالى يامرها بالطلوع فيستقبل الضيا
بني ادم فياتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع
فيستقبل بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها وما غربت
الشمس قط الا خرت لله تعالى عز وجل ساجدة فياتيها
شيطان يريد ان يصدها عن السجود فتغرب بين قرنيه
فيحرقه الله تعالى فذلك قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

ما طلعت الا بين قرني الشيطان وقال اخرون معنى
الحديث عندنا على المجاز واتساع الكلام وانه يريد
بقرن الشيطان هنا امة تعبد الشمس وتسجد لها
وتصلي في حين غروبها وطلوعها تقصد بذلك الشمس
من دون الله تعالى عز وجل وكان النبي عليه السلام يكره
التشبه بالكفار ويحب مخالفتهم فنهى عن الصلوة في
هذه الاوقات لذلك وهذا التاويل جائز في لغة العرب
معروفا في لسانها لان الامة عندهم تسمى قرنا والاسم
قرون وقال الله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن وقال
تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال تعالى فما بال القرون
الاولى وقال النبي عليه السلام خير الناس قرني جائز ان
يضاف القرن الى الشيطان لطاعتهم له وقد سمى الله تعالى
الكفار حزب الشيطان ومن حجة من تاول هذا التاويل
من طريق الاثار حديث عمرو بن عنبسة السلمي الذي قد
قدمناه وحديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم والله تعالى اعلم **الباب الخامس عشر بعد المائة**
في بيان مقعد الشيطان قال ابو بكر الخلال في كتاب الادب

اخبرنا

اخبرنا محمد بن احمد بن عبد الله بن صدقة حدثنا
ابو القاسم الزهري حدثنا عمي حدثنا شعبة عن مغيرة
العبسي الاعمى عن الشعبي عن عبد الله بن عمرو قال قعود
الرجل بعضه في الشمس وبعضه في الظل مقعد الشيطان
اخبرنا احمد حدثنا ابو القاسم حدثنا عمي حدثنا شعبة
عن ابيه عن ابي هريرة بمثل ذلك اخبرنا يحيى بن جعفر
حدثنا عبد الوهاب حدثنا قرة بن خالد عن قتيع
عن سعيد بن المسيب انه كان يقول مقيل الشيطان
بين الظل والشمس اخبرنا يحيى اخبرنا عبد الوهاب
اخبرنا سعيد عن قتادة كان يقال مقعد الشيطان
بين الظل والشمس ويكره القعود فيه اخبرني محمد بن
احمد بن حازم ان اسحق بن منصور حدثهم انه قال
لابي عبد الله يكره ان يجلس الظل والشمس قال هذا
مكروه اليس قد نهى عن ذلك قال اسحق بن منصور قال
اسحق بن راهويه قد صح النهي فيه عن النبي عليه السلام
ولكن لو ابتدا فجلس فيه كان اهون **الباب السادس**
عشر بعد المائة في بيان لزوم الشيطان للقاضي اذا جار

روى الترمذى من حديث عبد الله بن ابى اوفى قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الله مع القاضى ما لم يجر
فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان **الباب السابع
عشر بعد المائة** فى بيان ادبار الشيطان اذا نودى للصلوة
فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
نودى بالصلوة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع
النادين حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين
المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر
قبل حتى يضل الرجل ما يدرى كم صلى وفى رواية ان
الشيطان اذا سمع النداء بالصلوة اجال له حتى لا يسمع
صوته فاذا انتهى رجع فوسوس وفى اخرى اذا اذن ادبر
الشيطان وله حصاص قال الجوهرى الضراط الردام
ضرط يضرط ضرطا بكسر الراء مثل حنق يحنق حنقا
ورايت فى الجمهرة ضبط ابن خالويه حنقا بسكون
النون والحصاص بالضم شدة العدو وسرعته عن
الاصمعى وقد حص يحص حصا قال لحماد بن سلمه

ابن ابى النجود ما الحصاص قال رأيت الحمار اذا ضرب
باذنيه ومصع بذنبه وعدا فذلك حصاصه
قال ابو عبد الله يقال هو الضراط فى قول بعضهم
قال وقول عاصم احب الى وهو قول الاصمعى او نحوه
والله تعالى اعلم **الباب الثامن عشر بعد المائة** فى بيان
مشى الشيطان فى نعل واحدة قال حرب حدثنا محمد
بن الوزير الدمشقى حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا
الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج عن ابى هريرة
عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يمشى احدكم
فى نعل واحدة فان الشيطان يمشى فى نعل واحدة قال
حرب وسمعت احمد يكره ان يمشى الرجل فى نعل واحدة
كراهية واحدة حدثنا يحيى بن عبد الحميد حدثنا
ابو معاوية عن الاعمش عن ابى رزين عن ابى هريرة رضى
الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول اذا انقطع شسع احدكم فلا يمشى فى
الاخرى حتى يصلحها **الباب التاسع بعد المائة** فى
بيان اعتزال الشيطان اذا تلى ابن ادم اية السجدة

اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود
فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار
قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسمعيل ابو مسلم عبد الرحمن
بن يونس حدثنا حاتم بن اسمعيل عن محمد بن عجلان
عن عبيد الله بن مقسم قال اذا لعنت الشيطان لعنت
مدمنا فاذا استعذت منه يقول قطعت ظهري
واذا سجدت يقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فاطاع
وامر الشيطان فعصى فلابن ادم الجنة وللشيطان
النار **الباب الموفي عشرين بعد المائة** في بيان تخييل
الشيطان للمصلي انه احدث وان التثاوب والنعاس
والعطاس في الصلوة من الشيطان في الصحيحين
من حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال
شكي النبي عليه السلام الرجل يخيل اليه انه يجد
الشئ في الصلوة قال لا ينصرف احدكم حتى يسمع
صوتا او يجد ريحا قال ابو بكر بن محمد حدثنا اسحق
بن ابراهيم عن جرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو
عن قيس بن سكن قال قال عبد الله ان الشيطان

يطيف باحدكم في الصلوة فاذا اعياه ان ينصرف
نفخ في دبره ليريه قد احدث فلا ينصرفن حتى يسمع
صوتا او يجد ريحا قال اسحق حدثنا محمد بن جابر
عن حماد عن ابراهيم قال عبد الله ان الشيطان يجري
من ابن ادم في العروق مجرى الدم حتى انه ياتي احدكم
في الصلوة ينفخ في دبره ويبل احليله ثم يقول احدثت
فلا ينصرفن احدكم حتى يسمع صوتا او يجد ريحا
او يجد بللا وقال الطبراني في المعجم الكبير حدثنا محمد
بن النضر ابو غسان النهدي حدثنا قيس بن الربيع
عن ذر عن عبد الله قال النعاس عند القتال
امنة من الله تعالى والنعاس في الصلوة من الشيطان ثم
ساق عن اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن الثوري
عن عاصم عن ابي رزين عن عبد الله حدثنا محمد بن
النضر حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائده عن يزيد
بن ابي زياد عن ابي ظبيان عن عبد الله بن مسعود
التثاوب والعطاس في الصلوة من الشيطان **الباب**
الحادي والعشرين بعد المائة في بيان ان العجلة من

الشيطان قال ابن السني في كتاب الايجاز حدثنا
احمد بن داود بن عبد الغفار حدثنا ابو مصعب
الزهري حدثنا عبد المهيمن بن العباس بن سهل
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال الاناة من الله والعجلة من الشيطان

الباب الثاني والعشرون بعد المائة في بيان نهيق
الحمار عند رؤية الشيطان روى البخاري ومسلم
من حديث ابي هريرة رضي الله تع عنه ان رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديك
فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم
نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات
شيطانا

الباب الثالث والعشرون بعد المائة في بيان
تعرض الشيطان لاهل المسجد قال احمد في مسنده
حدثنا ابو بكر الحنفي حدثنا الضحاك بن عثمان عن سعيد
المعري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم ان احدكم اذا كان في المسجد
جاء الشيطان فانس به كما يانس الرجل بدابته

فاذا

فاذا سكن له زنقه او الجمه قال ابو هريرة وانتم ترون
ذلك اما المزنوق فتراه مائلا كذا لا يذكر اسم الله
واما الملجم ففاتح فاه لا يذكر اسم الله وقال احمد حدثنا
ابان حدثنا قتادة عن انس ان النبي عليه السلام
كان يقول راصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا
بين الاعناق فو الذي نفسي بيده اني لارى الشيطان
يدخل من خلل الصف كانه الحدف وروى ابن السني
في كتاب عمل اليوم والليلة بسنده عن ابي امامة
عن النبي عليه السلام قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج
من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد
فليقل اللهم اني اعوذ بك من شر ابليس وجنوده فانها
لن تضره اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها والحدف
بالتحريك غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة
حدفة وفي الحديث كانها حدف

الباب الرابع والعشرون بعد المائة في بيان تكبر ابليس عن السجود
لادم عليه السلام ووسوسته له حتى اكل من الشجرة

قال ابن جرير اختلف السلف من الصحابة والتابعين
في السبب الذي سولت له نفسه من اجله الاستكبار
فروي عن ابن عباس في ذلك اقوال احدها ما رواه
الضحاك ان ابليس لما قتل الجن الذين عصوا الله
تعالى وافسدوا في الارض وشردهم اعجبته نفسه ورأى
في نفسه ان له من الفضيلة ما ليس لغيره والقول
الثاني من الاقوال المروية عن ابن عباس انه كان ملك
السماء وسايسها وسايس ما بينها وبين الارض
وخازن الجنة مع اجتهاده في العبادة فاعجب بنفسه
ورأى ان له بذلك فضلا فاستكبر على ربه حدثنا
موسى بن هرون حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط
عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود عن
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما فرغ الله تعالى من خلق ما احب استوى على العرش
فجعل ابليس على ملك سماء الدنيا وكان من قبيلة يقال
لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان

ابليس مع ملكه خازنا فوقع في قلبه كبر وقال ما
اعطاني الله تعالى هذا الا لمزية هكذا حدثني موسى
بن هرون وحدثني احمد بن خيثمة عن عمرو بن حماد
قال لمزية لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه
اطلع الله تعالى على ذلك منه فقال الله تعالى للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة والقول الثالث من الاقوال
المروية عن ابن عباس انه كان يقول السبب في ذلك
انه كان من بقايا خلق خلقهم الله تعالى فامرهم الله
تعالى بامر فابوا طاعته حدثني محمد بن سنان حدثنا
ابو عاصم عن شريك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان الله تعالى خلق خلقا فقال اسجدوا لادم
فقالوا لا نفعل قال فبعث الله تعالى نارا تحرقهم ثم خلق
خلقا اخر فقال اني خالق بشرا من طين فاسجدوا
لادم قال فابوا قال فبعث الله تعالى عليهم نارا فاحرقتهم
ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا لادم قالوا نعم وكان
ابليس من الذين ابوا ان يسجدوا لادم قال الفدا
اسمعيل بن كثير هذا غريب ولا يكاد يصح اسناده

فان فيه رجلا مبهما ومثله لا يحتج به والله تعالى اعلم
وقال اخرون بل السبب انه كان من بقايا الجن الذين
كانوا في الارض فسفكوا الدماء فيها وافسدوا و
عصوا ربهم فقاتلهم الملائكة حدثنا احمد بن حميد
حدثنا يحيى بن واضح حدثنا ابو سعيد البجدى
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا سوار بن ابى الجعد
حدثنا شهر بن حوشب قوله تعالى كان من الجن قال
كان ابليس من الجن الذين طردتهم الملائكة فاسره بعض
الملائكة فذهب به الى السماء حدثنا على بن الحسين حدثنا
ابو نصر احمد بن محمد الخلال حدثنا سويد بن داود
حدثنا هشيم حدثنا عبد الرحمن يحيى عن موسى بن عمير
وعثمان بن سعيد عن سعد بن مسعود قال كانت الملائكة
تقاتل الجن فسبى ابليس وكان صغيرا وكان يتعبد مع
الملائكة فلما امروا ان يسجدوا لادم فسجدوا وابى ابليس
فلذلك قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن قال ابو جعفر
واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال كما قال
الله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا

ابليس

ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجائز ان يكون
فسوقه عن امر ربه كان من اجل انه كان من الجن وجائز
ان يكون من اجل اعجابه بنفسه لشدة اجتهاده في عبادة
ربه وكثرة عمله وما كان اوتي من ملك سماء الدنيا
والارض وخزان الجنان وجائز ان يكون ذلك لغير
من الامور ولا يدرك علم ذلك الا بخبر تقوم به الحجة
ولا خبر بذلك عندنا والاختلاف في امره على ما
حكيناه ورويناه وقد قيل ان سبب هلاكه من اجل
ان الارض كان فيها من قبل ادم فبعث الله تعالى
ابليس قاضيا يقضي بينهم فلم يزل يقضي بينهم بالحق
الف سنة حتى سمي حكما وسماه الله تعالى به واوحى
اليه اسمه فعند ذلك دخله الكبر فتعجب وتعظم وتكبر
والقى بين الذين كان الله تعالى بعثه اليهم حكما الباس
والعداوة والبغضاء فاقتتلوا عند ذلك في الارض
الفي سنة فيما زعموا حتى ان خيولهم تخوض في دمائهم
قالوا فذلك قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم
في لبس من خلق جديد وقول الملائكة اتجعل فيها من

يفسد فيها ويسفك الدماء فبعث الله تعالى عند ذلك
نارا فاحرقتهم قالوا فلما راى ابليس ما نزل بقومه من
العذاب عرج الى السماء فاقام عند الملائكة يعبد الله
تعالى في السماء مجتهدا لم يعبده شيء من خلقه مثل عبادته
فلم يزل مجتهدا في العبادة حتى خلق الله تعالى ادم فكان
من امره ومعصيته ربه ما كان فلما اراد الله تعالى اطلاع
الملائكة على ما قد علم انطوى ابليس على الكبر وعزمه على
خلاف امري وتسويل نفسه له الباطل واغتراره
وانا مبدى ذلك لكم لتروا ذلك منه عيانا حدثنا
موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن مسعود
وناس من اصحاب النبي عليه السلام لما قالت الملائكة
ما قالت وقال الله تعالى انى اعلم ما لا تعلمون يعني من
شان ابليس فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام الى
الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض انى اعوذ
بالله منك ان تقبض منى شيئا او تشينى فرجع فلم
يأخذ منها شيئا قال يا رب انها عاذت فاعذتها
فبعث الله تعالى ميكائيل فعاذت فاعاذها فرجع فقال

كما قال جبريل عليه السلام فبعث الله تعالى اليها
ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله
ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه الارض وخلط
فلم يأخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء
وسوداء ولذلك خرج بنو ادم مختلفين فصعد
به قبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب الذى
يلتصق بعضه ببعض ثم ترك حتى نتن وانتن وذلك
حين يقول من حما مسنون قال منتن حدثنا
ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث رب العزة
ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق
منه ادم ومن ثم سمى ادم لانه خلق من اديم الارض
ومن ثمة قال ابليس ءاسجد لمن خلقت طينا اى هذه
الطينة انا جئت بها حدثني ابو كريب حدثنا عثمان
وسعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس قال امر الله تعالى بتربة ادم فرفعت
فخلق ادم من طين لازب من حما مسنون قال وانما

كان مسنونا بعد التراب فخلق منه ادم بيده قال
فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس يأتيه
فيضربه برجله فيصلصل اى يصوت قال فهو قوله
تعالى من صلصال كالفخار يقول كالشئ المنفرج الذى
ليس بمصمت قال ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره
ويدخل من دبره ويخرج من فيه ثم يقول للصلصلة
لست شيئا ولشئ ما خلقت ولئن سلطت عليك
لاهلكنك ولئن سلطت عليك لاعصينك حدثنا
موسى بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس
من اصحاب النبى عليه السلام قال الله تعالى للملائكة
انى خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه
من روحى فقعوا له ساجدين فخلقه الله تعالى
بيده لكيلا يتكبر ابليس عنه ليقول اتتكبر عما عملت
بيدى ولم اتكبر انا عنه فخلقه بشرا فكان جسدا
من طين اربعين سنة مقدار يوم الجمعة فمرت
به الملائكة ففزعوا منه لما راوه وكان اشدهم
منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما

يصوت

يصوت الفخار يكون له صلصلة فذلك حين يقول
من صلصال كالفخار ويقول لامر ما خلقت ودخل
فى فيه وخرج من دبره فقال للملائكة لا ترهبوا من هذا
فان ربكم صمد وهذا اجوف ولئن سلطت عليه
لاهلكنه حدثنا موسى بن هرون بسنده قالوا فلما
بلغ ادم الحين الذى يريد الله تعالى عز وجل ان ينفخ
فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت فيه من روحى فاسجدوا
له فلما نفخ فيه الروح دخل الروح فى راسه عطس فقالت
الملائكة قل الحمد لله فقال الله تعالى يرحمك الله يا ادم فلما
دخل الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الى
جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان يبلغ الروح
رجليه عجلان الى ثمار الجنة فذلك حين يقول
خلق الانسان من عجل فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين قال الله
تعالى ما منعك ان تسجد اذ امرتك لما خلقت بيدى
قال انا خير منه لم اكن لاسجد لبشر خلقته من طين
قال الله تعالى عز وجل اخرج منها فما يكون لك ان تتكبر

فيها فاخرج انك من الصاغرين ولهذا السياق وما
قبله من حديث السدى شاهد من الاحاديث وان
كثيرا منه متلقى من الاسرائيليات وقوله تعالى لابليس
اهبط منها دليل على انه كان فى السماء فامر بالهبوط
منها والخروج من المنزلة والمكانة التى كان نالها بعبادته
وتشبهه بالملائكة ثم سلب ذلك واهبط الى الارض
مذموما مدحورا قال ابن جرير حدثنا ابو كريب حدثنا
عثمان بن سعيد حدثنا بشر بن عمارة عن ابى روق عن
الضحاك عن ابن عباس قال فلما نفخ الله تعالى فيه الروح
يعنى فى ادم من روحه اتت النفخة من قبل رأسه فجعل
لا يجرى منها شيئا فى جسده الا صار لحما فلما انتهت
النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى من جسده
فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله تعالى خلق الانسان
من عجل وقوله تعالى وخلق الانسان عجولا قال ضجرا
لا صبر له على سراء وضراء قال فلما تمت النفخة فى
جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام الله
تعالى عز وجل فقال له يرحمك الله يا ادم ثم قال

للملائكة

للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة
الذين فى السموات اسجدوا لادم فسجدوا كلهم الا
ابليس ابى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره و
اغتراره فقال لا اسجد له وانا خير منه واكبر سنا
واقوى خلقا خلقتنى من نار وخلقته من طين يقول
ان النار اقوى من الطين قال فلما ابى ابليس ان يسجد
ابلسه الله تعالى اى ايسه من الخير كله وجعله شيطانا
رجيما عقوبة لمعصيته وهذا الذى ذكره ابن جرير
فيه انقطاع وفى السياق نكارة وقد رجحه بعض
المتأخرين والجمهور على ان المراد بالملائكة المأمورين
بالسجود جميع الملائكة لا الملائكة الذين كانوا فى الارض
مع ابليس وهو الذى دل عليه من الايات وهو الذى
يظهر من السياق ويدل عليه الحديث وهو قوله
واسجد لك ملائكته وهذا عموم ايضا قال ابن جرير
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال
فيقال والله تعالى اعلم انه لما انتهى الروح الى رأسه
عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك ووقع

الملائكة حين استوى سجدوا له حفظا للعهد الذى
عهد اليهم وطاعة للامر الذى امرهم به وقام عدو الله
من بينهم ابليس ولم يسجد متكبرا بغيا وحسدا فقال
له يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى الى
قوله تعالى لاملئن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قال فلما فرغ الله تعالى من ابليس ومعاتبته وابى الا
المعصية اوقع عليه اللعنة واخرجه من الجنة قال
الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة
الى يوم الدين استحق هذا من الله تعالى لانه استلزم تنقصه
لادم وازدراءه به وترفعه عليه بمخالفة الامر ومعاندة
الحق فى النص على ادم على التعيين وشرع فى الاعتذار
بما لا يجزى عنه شيئا فكان اعتذاره اشد من ذنبه كما
قال تعالى فى سورة سبحان واذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم الى قوله تعالى وكفى بربك وكيلا قال ابن جرير
حدثنا موسى بن هرون بسنده عن ابن عباس وابن
مسعود وعن ناس من اصحاب النبى عليه السلام قال
لما خرج ابليس من الجنة حين لعن واسكن ادم الجنة

فكان

فكان يمشى فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها فنام
نومة فاستيقظ فاذا عنده امرأة قاعدة خلقها
الله تعالى من ضلعه فسالها ما انت فقالت امرأة
ولم خلقت قالت لتسكن الى قالت له الملائكة تنظرون
ما يبلغ علمه ما اسمها قال حوى قالوا ولم سميت حوى
قال لانها خلقت من شئ حى قال الله تعالى يا ادم سكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
وهذا الذى ساقه ابن جرير من حديث موسى بن هرون
منتزع من نص التورية التى بايدى اهل الكتاب وسياق
الايات وظاهرها يقتضى ان خلق حوى كان قبل
دخول ادم عليه السلام الى الجنة لقوله تعالى ويا ادم
اسكن انت وزوجك الجنة وهذا قد صرح به ابن
اسحق وذكر ابن اسحق عن ابن عباس ان حوى خلقت
من ضلعه الاقصر وهو نائم ولام مكانه لحم ومصداق
هذا فى قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم
من نفس واحدة وخلق منها زوجها ليسكن اليها
قال ابن جريج لما اسكن الله تعالى ادم وزوجته الجنة

اطلق لهما تبارك اسمه ان ياكلا كل ما شاءا اكله من
كل ما فيهما من ثمارها غير ثمرة شجرة واحدة ابتلاء منه لهما
بذلك وليمضي قضاء الله تعالى فيهما وفي ذريتهما كما
قال تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من
الظالمين فوسوس لهما الشيطان حتى زين لهما اكل
ما نهاهما ربهما عن اكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما
حتى اكلا منها فبدا لهما من سوءاتهما ما كان تواري
عنهما منها وكان وصول عدو الله تعالى ابليس الى تزيين
ذلك لهما ما ذكر في الخبر الذي حدثني موسى بن هارون
حدثنا عمرو بن حماد حدثنا اسباط عن السدي في خبر
ذكره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
الهمداني وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما قال الله تعالى لادم اسكن
انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين اراد ابليس
ان يدخل عليهما الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي

دابة لها اربع قوائم كانها البعير وهي كاحسن الدواب
فكلمها ان تدخله في فمها حتى يدخل الى ادم فادخلته
في فمها فمرت الحية فدخلت وهم لا يعلمون لما اراد الله
تعالى من الامر فكلمه من فيها فلم يبال كلامه فخرج اليه فقال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى يقول
هل ادلك على شجرة ان اكلت منها كنت ملكا وتكون
من الخالدين فلا تموت ابدا وحلف لهما بالله اني لكما
لمن الناصحين وانما اراد بذلك ليبدي لهما ما تواري
عنهما من سوءاتهما بهتك لباسهما وقد كان علم ان لهما
سوءة لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن ادم يعلم
بذلك وكان لباسهما الظفر فابى ادم ان ياكل منها
فتقدمت حوى فاكلت منها ثم قالت يا ادم كل فاني
قد اكلت فلم يضرني فلما اكل بدت لهما سوءاتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة طفقا اقبلا اي
جعلا يلصقان عليهما من ورق الجنة حدثنا حميد
حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن ليث بن ابي سليم عن طاوس
اليماني عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض نفسه

على دواب الجنة انها تحمله حتى تدخل بهما به معها حتى
يكلم ادم وزوجته فكل الدواب ابى ذلك عليه حتى كلم
الحية فقال لها امنعك من بني ادم فانت في ذمتي ان
انت ادخلتني الجنة فجعلته بين نابين من انيابها
وكانت ماشية تمشي على اربع قوايم فاعراها الله تعالى
وجعلها تمشي على بطنها قال يقول ابن عباس اقتلوها
حيث وجدتموها احصروا ذمة عدو الله تعالى فيها
قال ابن جرير حدثت عن عمار بن الحسن حدثنا عبد الله
بن ابي جعفر عن ابيه عن الربيع قال حدثني محدث ان
الشيطان دخل الجنة في صورة دابة ذات قوايم
فكان يرى انه البعير قال فلعن فسقطت قوايمه فصار
حية قال الربيع وحدثني ابو العالية ان من الابل
ما كان اولها من الجن حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة
حدثنا محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم ان ادم حين
دخل الجنة ورأى ما فيها من الكرامة وما اعطاه الله
تعالى منها قال لو ان خلدا فاغتنم فيها منه ابليس
لما سمعها منه فاتاه من قبل الخلد قال ابن اسحق حدثت

ان اول ما ابتداهما به من كيده اياهما انه ناح عليهما
بنياحة احزنتهما حين سمعاها فقالا له ما يبكيك
قال ابكي عليكما تموتان وتفارقان ما انتما فيه من
النعمة والكرامة فوقع ذلك في انفسهما ثم اتى اليهما
فوسوس لهما فقال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا
ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما
لمن الناصحين اي تكونا ملكين او تخلدا ان ان لم تكونا
ملكين في نعمة الجنة فلا تموتان قال الله تعالى فدلاهما
بغرور قال ابن جرير حدثني يونس بن وهب قال قال
ابو زيد وسوس الشيطان الى حوى في الشجرة حتى اتى بها
اليها ثم حسنها في عينها ثم حسنها في عين ادم قال
فدعاها ادم لحاجته قالت لا الا ان تاتي الى هنا
فلما اتى قالت لا الا ان تاكل من هذه الشجرة فاكل منها
فبدت لهما سوأتهما قال فذهب ادم هاربا في الجنة
فناداه ربه اين يا ادم مني تفر قال لا يا رب ولكن
حياء منك قال يا ادم اني ابيت قال من قبل حوى

يا رب فقال تعالى فان لها على ان ادميها في كل شهر مرة
كما ادمت هذه الشجرة وان اجعلها سفيهة فقد كنت
حليمة وان اجعلها تحمل كرها وتضع كرها فقد
كنت جعلتها تحمل يسرا وتضع يسرا قال ابو زيد ولولا
البلية التي اصابت حوى لكان نساء الدنيا لا يحضن
وكن حليمات وكن يحملن يسرا ويضعن يسرا فلما
اكل ادم وحوى من الشجرة واهبطهما وعدويهما ابليس
والحية فقال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وهذا
قول ابن عباس وابن مسعود وناس من اصحاب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلعن الحية وقطع قوايمها
وتركها تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب **فصل**
اختلف المفسرون في الجنة التي دخلها ادم عليه السلام
هل هي في السماء او في الارض فاذا كانت في السماء هل
هي جنة الخلد ام جنة اخرى ام جنة المأوى فالجمهور
على انها هي التي في السماء وهي جنة المأوى لظاهر الايات
والاحاديث لقوله تعالى عز وجل وقلنا يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة والالف واللام ليست للعموم

ولا لمعهود لفظي وانما يعود على معهود ذهني وهو
المستقر شرعا في جنة المأوى وكقول موسى عليه السلام
لادم عليه السلام اخرجتنا ونفسك من الجنة وروى
مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك الاشجعي واسمه
سعد بن طارق عن ابي حازم سلمة بن دينار عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يجمع الله
الناس فيقوم المؤمنون حين تزلف الجنة فيأتون
ادم عليه السلام فيقولون يا ابانا استفتح لنا الجنة
فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة ابيكم ورواه
مسلم ايضا من حديث ابي مالك عن ربعي عن حذيفة وهذا
فيه قوة جيدة ظاهرة في الدلالة على انها جنة المأوى
وقال اخرون بل الجنة التي اسكنها ادم لم تكن جنة
الخلد لانه كلف فيها ان لا يأكل من تلك الشجرة ولانه نام
فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها وهذا القول
ينافي ان يكون جنة المأوى وهذا القول محكي عن ابي بن
كعب وعبد الله بن عباس ووهب بن منبه وسفيان
بن عيينة واختاره ابن قتيبة في المعارف والقاضي

منذر بن سعيد البلوطي في تفسيره وحكاه عن ابي حنيفة الامام واصحابه ونقله ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي عن ابي القاسم وابي مسلم الاصبهاني ونقله القرطبي في تفسيره عن المعتزلة والقدرية وحكى الخلاف في هذه المسئلة ابو محمد بن حزم في الملل والنحل وابو محمد بن عطية في تفسيره وابو عيسى الرماني في تفسيره وحكى عن الجمهور الاول وابو القاسم الراغب والقاضي الماوردي في تفسيره فقال واختلف في الجنة التي اسكناها يعني ادم وحوى على قولين احدهما انها جنة الخلد والثاني جنة اعدها لهما وجعلها دار ابتلاء وليست جنة الخلد التي جعلها دار جزاء ومن قال بهذا القول اختلفوا على قولين احدهما انها في السماء لان الله تعالى اهبطهما منها وهذا القول قول الحسن والثاني انها في الارض لانه تعالى امتحنهما فيها بالنهي عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا قول ابن يحيى وكان ذلك بعد امر ابليس بالسجود لادم والله تعالى اعلم بصواب ذلك هذا كلامه فقد تضمن كلامه حكاية

ثلثة

ثلثة اقوال وكلامه مشعر بالوقف ولهذا حكى الرازي في تفسيره اربعة اقوال وجعل الوقف هو الرابع وحكى القول بانها في السماء وليست جنة المأوى عن ابي علي الجبائي وقد اورد القول الثاني سؤالا يحتاج الى جواب فقالوا لا شك ان الله تعالى طرد ابليس حين امتنع من السجود عن الحضرة الالهية وامره بالخروج منها والهبوط منها وهذا الامر ليس من الاوامر الشرعية بحيث يمكنه مخالفته وانما هو امر قدري لا يخالف ولا يمانع ولهذا قال تعالى اخرج منها فانك رجيم والضمير عائد الى الجنة او السماء او المنزلة واما ما كان فمعلوم انه ليس له الكون قدرا في المكان الذي طرد عنه وابعد منه لا على سبيل الاستقرار ولا على المرور والاجتياز قالوا ومعلوم من ظاهر سياقات القران انه وسوس لادم وخاطبه بقوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وبقوله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى قوله بغرور وهذا ظاهر في اجتماعه معهما في جنتهما واجيبوا عن هذا بانه لا يمتنع ان يجتمع بهما في الجنة

في الجنة على سبيل المرور لا على سبيل الاستقرار بها او
انه وسوس لهما وهما على باب الجنة او من تحت السماء
وفي الثلثة نظر والله تعالى اعلم ومما احتج به اصحاب
هذه المقالة ما رواه عبد الله بن الامام احمد في الزيادات
عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن
البصري عن يحيى بن ضمرة عن ابي بن كعب قال ان ادم
لما احتضر اشتهى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه
ليطلبوه فلقيتهم الملائكة فقالوا اين تريدون يا
بني ادم فقالوا ان ابانا اشتهى قطفا من عنب الجنة
فقالوا لهم رجعوا فقد كفيتموه فانتهوا اليه فقبض
روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه
جبريل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه
سنتكم في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التي
كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف ممكنا لما ذهبوا
يطلبون ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء و
الله تعالى اعلم قالوا والاحتجاج بان الالف واللام
في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة لم يتقدم معهود

بل

يدل عليه فهو المعهود الذهني مسلم ولكن هو ما دل
عليه سياق الكلام فان ادم عليه السلام خلق من
الارض ولم ينقل انه رفع الى السماء وخلق ليكون في
الارض وبهذا اعلم الرب سبحانه الملائكة حيث قال اني
جاعل في الارض خليفة قالوا وهذا كقوله تعالى انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة والالف واللام ليست
للعموم ولم يتقدم معهود لفظي وانما هو المعهود
الذهني الذي دل عليه السياق وهو البستان قالوا
وذكر الهبوط لا يدل على النزول من السماء قال الله
تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات وانما كان
في السفينة حتى استقر على الجودي ونضب الماء على
وجه الارض امر ان اهبط اليها هو ومن كان مباركا
عليه وقال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقال
تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله وهذا كثير
في الاحاديث واللغة قالوا ولا مانع بل هو الواقع ان
الجنة التي اسكنها ادم عليه السلام كانت مرتفعة
على سائر بقاع الارض ذات اشجار وثمار وظلال

ونعيم ونضرة وسرور كما قال تعالى ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى اى لا يذل باطنك بالجوع وظاهرك
بالعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اى لا يمس باطنك
حر الظمأ ولا ظاهرك حر الشمس ولهذا قرن بين هذا
وهذا لما بينهما من المقابلة فلما كان منهما ما كان من
اكله من الشجرة التى نهى عنها اهبط الى الارض للشقاء
والتعب والسعى والنصب والكد والنكد والابتلاء
والاختبار والامتحان واختلاف السكان دينا
واختلاطا واعمالا وقعودا وارادة كما قال تعالى
ولكم فى الارض مستقر ومتاع الى حين ولا يلزم من هذا
انهم كانوا فى السماء كما قال الله تعالى وقلنا من بعده
لبنى اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة
جئنا بكم لفيفا ومعلوم انهم كانوا فى الارض ولم
يكونوا فى السماء **فصل** واختلف المفسرون فى الشجرة
التى نهى ادم وحوى عنها فقيل هى الكرم وروى عن ابن
عباس والحسن البصرى ووهب بن منبه وسعيد
بن جبير والشعبى وجعدة ابن هبيرة ومحمد بن قيس

والسدى

والسدى ورواه ابن عباس وابن مسعود وناس من
اصحاب النبى عليه السلام كذا قال السدى وزعم
اليهود انها الحنطة وهذا مروى عن ابن عباس والحسن
البصرى ووهب بن منبه وعطية العوفى وابن
مالك ومحارب بن دنار وعبد الرحمن بن ابى ليلى
قال وهب الحبة منها فى الجنة ككلى البقر والخبز منه
الين من الزبد واحلى من العسل وقال الثورى عن حصين
عن ابى مالك هى النخلة وقال ابن جريج عن مجاهد هى
التينة وبه قال قتادة وابن جريج وقال ابو العالية
كانت شجرة من اكل منها احدث ولا ينبغى فى الجنة
حدث وقال احمد حدثنا عبد الرحمن بن مهدى
عن شعبة عن الضحاك عن ابى هريرة سمعته يقول
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان فى
الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة عام لا يقطعها
شجرة الخلد وكذا رواه عن غندر وحجاج عن
شعبة ورواه ابو داود الطيالسى فى مسنده
عن شعبة ايضا قال غندر قلت لشعبة هى شجرة قال

ليس فيها هي تفرد به احمد وهذا الخلاف قريب وقد ابهم
الله تعالى ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها مصلحة
تعود علينا لعينها لنا كما في غيرها **فصل** ينبغي التنبيه
عليه في هذه القصة على سبيل الطرد وان لم يكن من شرط
كتابنا قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال ابن عباس
هي هذه الاسماء التي يتعارف الناس بها انسان ودابة
وارض وسهل وجبل وبحر وجمل وحمار واشباه ذلك
من الامم وغيرها وقال مجاهد علمه اسم الصحفة و
القدر حتى الفسوة والفسية وقال مجاهد علمه اسم
كل دابة وكل طير وكل شيء وكذا قال سعيد بن جبير
وقتادة وغير واحد وقال الربيع علمه اسماء الملائكة
وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسماء ذريته والصحيح انه
علمه اسماء الذوات وافعالها مكبرها ومصغرها
كما اشار اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وذكر
البخاري ههنا ما رواه هو ومسلم من طريق سعيد
وهشام عن قتادة عن انس عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال يجتمع المؤمنون يوم القيمة فيقولون

نو

لو استشفعنا الى ربنا فيأتون ادم عليه السلام فيقولون
انت ابو البشر خلقك الله تعالى بيده واسجد لك ملائكته
وعلمك اسماء كل شيء فتعليمه اسماء كل شيء احد
التشريفات الاربع والثاني خلقه بيده الكريمة و
الثالث نفخ فيه من روحه والرابع امره له ملائكته
بالسجود له وكذا قال موسى عليه السلام لما تناظرا
وكذا يقوله اهل المحشر والله تعالى اعلم **الباب الخامس**
والعشرون بعد المائة في بيان تعرض الشيطان
لحوى زوج ادم عليه السلام قال الامام احمد حدثنا
عبد الصمد حدثنا عمر بن ابراهيم حدثنا قتادة عن
الحسن عن سمرة عن النبي عليه السلام قال لما ولدت حوى
طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه
عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره وهكذا رواه
الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
في تفاسيرهم واخرجه الحاكم في مستدركه كلهم
من حديث عبد الصمد بن عبد الوارث به وقال الحاكم

صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الترمذى حديث
غريب لا نعرفه الا من حديث عمرو بن ابراهيم ورواه
بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه فهذه علة قادحة
فى الحديث انه روى موقوفا على الصحابى وهذا اشبه
والظاهر ان هذا متلقى من الاسرائليات هكذا روى
موقوفا عن ابن عباس والظاهر ان هذا متلقى عن كعب
ودونه وقد فسر الحسن قوله تع يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث
منهما رجالا كثيرا ونساء بخلاف هذا فلو كان عنده
عن سمرة مرفوعا لما عدل عنه الى غيره والله تع اعلم
وايضا فان الله تع انما خلق ادم وحوى ليكونا
اصل البشر وليبث منهما رجالا كثيرا ونساء فكيف كانت
حوى لا يعيش لها ولد كما ذكر فى الحديث ان كان
محفوظا والمظنون بل المقطوع به ان رفعه الى النبى عليه
السلام خطاء والصواب وقفه والله تع اعلم و
قد ذكر الامام ابو جعفر محمد بن جرير فى تاريخه ان
حوى ولدت لادم اربعين ولدا فى عشرين بطن

قال

قال اسحق والله تع اعلم وقيل مائة وعشرون بطنا
فى كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته قليما واخرهم
عبد المغيث واخته ام المغيث ثم انتشر بعد ذلك
وكثروا وامتدوا فى الارض ونموا وذكر اهل التاريخ
ان ادم عليه السلام لم يمت حتى راى من ذريته من اولاده
واولاد اولاد اولاده اربعين الف نسمة والله تع اعلم
وقال تع هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها
زوجها ليسكن اليها الى قوله عز وجل فتعالى الله عما
يشركون فهذا تنبيه بذكر ادم اولا ثم استطراد الى
الجنس وليس المراد بهذا ذكر ادم وحوى بل لما جرى
ذكر الشخص استطراد الى الجنس كما فى قوله تع ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه
نطفة فى قرار مكين وقال تع ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين و
معلوم ان رجوم الشياطين ليست هى اعيان مصابيح
السماء وانما استطرد من شخصها الى جنسها والله تع اعلم
الباب السادس والعشرون بعد المائة فيما تعرض

الشيطان لنوح عليه السلام في السفينة قال ابو
بكر بن عبيد الله حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى
حدثنا جعفر بن سليمن حدثنا عمرو بن دينار قهرمان
ال الزبير حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه قال لما ركب
نوح في السفينة راى فيها شيخا لم يعرفه قال له نوح
ما ادخلك قال دخلت لا صيب قلوب اصحابك
فتكون قلوبهم معي واجسادهم معك قال نوح اخرج
يا عدو الله فقال ابليس خمس اهلك الناس وساحدثك
منهن بثلث ولا احدثك باثنين فان بهما اهلكني
الناس وهما يكذبان الحسد وبالحسد لعنت وجعلت
شيطانا رجيما والحرص انتحل لادم الجنة كلها فاصبت
حاجتي منه بالحرص وقال ولقي ابليس موسى فقال
يا موسى انت الذي اصطفاك الله تعالى على البشر برسالته
وكلمك تكليما وانا من خلق الله تعالى اذنبت فانا اريد
ان اتوب فاشفع لي الى ربك عز وجل ان يتوب علي فدعا
موسى عليه السلام ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك
فلقي موسى عليه السلام ابليس فقال قد امرت ان تسجد

لقبر

لقبر ادم وبتاب عليك فاستكبر وغضب فقال
لم اسجد له حيا اسجده ميتا ثم قال ابليس يا موسى
ان لك حقا بما شفعت الى ربك فاذكرني عند ثلث
لا اهلك فيهن اذكرني حين تغضب فان وحيي في قلبك
وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم واذكرني
حين تلقى الزحف فاذكره ولده وزوجته واهله
حتى يولي واياك ان تجالس امراة ليست بذات محرم
فاني رسولها اليك ورسولك اليها وقال ابن عبيد
حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا جرير عن الاعمش عن
زياد بن الحسين عن ابي العالية قال لما رست السفينة
سفينة نوح اذا هو بابليس على كوثل السفينة فقال
له نوح ويلك قد غرق اهل الارض من اجلك قد اهلكتهم
قال له ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك عز
وجل هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى الله تعالى
توبته ان يسجد لقبر ادم فقال له نوح قد جعلت
لك توبة قال وما هي قال ان تسجد لقبر ادم قال تركته
حيا واسجد له ميتا وحدثنا القاسم بن هاشم حدثنا

احمد بن يونس البزاز الحمصي حدثنا عبد الله بن وهب
عن الليث قال بلغني ان ابليس لقي نوحا عليه السلام فقال
له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت فخرجت
من الجنة وشح ادم على شجرة واحدة منها حتى خرج
من الجنة وذكره بعضهم ويروى عن ابن عباس ان اول
ما دخل السفينة من الطيور الذرة واخرها دخل من
الحيوانات الحمار ودخل ابليس متعلقا بذنب الحمار
والله تعالى اعلم

الباب السابع والعشرون بعد المائة

في بيان تعرض الشيطان لابرهيم عليه السلام لما اراد
ذبح ولده قال عبد الرزاق اخبرني معمر عن الزهري
في قوله تعالى اني ارى في المنام اني اذبحك اخبرني القاسم
بن محمد انه اجتمع ابو هريرة وكعب فجعل ابو هريرة يحدث كعبا
عن النبي عليه السلام ان لكل نبي دعوة مستجابة واني
خبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة فقال
كعب انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فقال نعم قال كعب فداه ابي وامي افلا اخبرك
عن ابراهيم عليه السلام انه لما اراد ذبح ولده اسحق

عليه السلام قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند
هذه لم افتنهم ابدا قال فخرج ابراهيم بولده ليذبحه
فذهب الشيطان فدخل على سارة قال اين يذهب ابرهيم
بابنك قالت ذهب به لحاجته قال فانه لم يذهب لحاجته
انما ذهب به ليذبحه قالت ولم يذبحه قال يزعم ان الله
تعالى امره بذلك قالت قد احسن ان اطاع ربه فخرج قال
لاسحق اين يذهب بك ابوك قال لبعض حاجته قال
انه لم يذهب بك لبعض حاجته ولكنه يذهب بك
ليذبحك قال ولم يذبحني قال يزعم ان الله تعالى امره بذلك
قال فوالله ان كان الله تعالى امره بذلك ليفعلن فتركه
وذهب الى ابراهيم عليه السلام فقال اين غدوت
بابنك قال الى حاجة قال فانك لم تغد به لحاجة وانما
غدوت به لتذبحه قال ولم اذبحه قال تزعم ان الله
تعالى امرك بذلك قال فوالله ان كان الله تعالى امرني بذلك
لافعلن فتركه ويئس ان يطاع فلما اسلما لامر الله تعالى
قال قتادة سلما الامر الله تعالى وتله للجبين قال قتادة
اضجعه للجبين وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا

انا كذلك نجزى المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه
بذبح عظيم قال الزهرى فى غير حديث كعب قال قال رب
ادعوك ان تستجيب لى انما عبدك الاولين والاخرين
لقيك لا يشرك به شيئا ان تدخله الجنة **فصل** قول
كعب لما ارى ابراهيم ذبح ولده اسحق وقوله ذهب
الى سارة اين يذهب ابراهيم بابنك يدل على ان الذبيح
هو اسحق وهو المروى عن عمر بن الخطاب والعباس بن
عبد المطلب وعبد الله بن مسعود وانس بن مالك
وابى هريرة واختلفت الرواية فيه عن على بن ابى طالب
وقال به من التابعين غير كعب سعيد بن جبير ومجاهد
والقاسم بن ابى برة ومسروق وقتادة وعكرمة ووهب
بن منبه وعبيد بن عمير وعبد الرحمن بن زيد وابو
هذيل والزهرى والسدى وهو اختيار الامام احمد بن
حنبل وقال السهيلى لا شك هو اسحق وقالت طائفة اخرى
هو اسمعيل وهو المروى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وعبد الله بن عباس والحسن بن ابى الحسن وسعيد بن
المسيب والشعبى ومحمد بن كعب القرظى وروى ايضا

عن عمر بن عبد العزيز وابى عمرو بن العلاء وقد بسطت
الادلة من الجانبين والاجوبة فى كتابى الموسوم بتلاوة
النحر ضمنته تفسير سورة الكوثر والله تعالى اعلم **الباب
الثامن والعشرون بعد المائة** فى بيان تعرض الشيطان
لموسى عليه السلام قال عبد الله بن محمد بن عبد الاعلى
الشيبانى حدثنا فرج بن فضالة عن عبد الرحمن بن زياد
بن انعم قال بينما موسى جالس فى بعض مجالسه اذا
اقبل ابليس وعليه برنس له يتلون فيه الوانا فلما دنا
منه خلع البرنس فوضعه فقال له السلام عليك
يا موسى قال له موسى من اين انت قال انا ابليس قال فلا
حياك الله تعالى ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك
لمنزلتكم من الله تعالى ومكانتكم منه قال فما الذى رأيت
عليك قال به اختطف قلوب بنى ادم قال فما الذى
اذا صنعه ابن ادم استحوذت عليه قال اذا اعجبته
نفسه واستكثر عمله ونسى ذنوبه واحذرك ثلثا
لا تخل بامرأة لا تحل لك فانه ما خلا رجل بامرأة لا تحل
له الا كنت صاحبه دون اصحابى حتى افتنه بها

ولا تعاهد الله تعالى عهدا الا وفيت به فانه ما عاهد الله
تعالى احد عهدا الا وكنت صاحبه حتى احول بينه وبين
الوفاء به ولا يخرجن صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج
رجل صدقة فلم يمضها الا كنت صاحبه دون اصحابي
حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم مضى وهو يقول يا ويله
علم موسى ما يحذر به بني ادم حدثنا القاسم بن هاشم
عن ابراهيم بن الاشعث عن فضيل بن عياض قال حدثني
بعض اشياخنا ان ابليس جاء الى موسى وهو يناجي ربه
عز وجل فقال له الملك ويلك ما ترجو منه وهو على هذه
الحالة يناجي ربه قال ارجو منه ما رجوت من ابيه
ادم عليه السلام وهو في الجنة وقد قدمنا في تعرض
الشيطان لنوح عليه السلام قصة ابليس مع موسى
عليه السلام وانه سأله الدعاء له بالتوبة وان موسى
عليه السلام دعا ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك
وان ابليس حذر موسى عليه السلام ثلثا كما حذره
هنا ثلثا **التاسع والعشرون بعد المائة** في بيان
تعرض الشيطان لذي الكفل عليه السلام قال ابن ابي

ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل حدثنا قبيصة
حدثنا سفيان عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله
بن الحارث في ذي الكفل قال نبي من الانبياء لمن معه
هل منكم من يكفل لي لا يغضب ويكون معي في درجتي
ويكون بعدي في قومي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد
عليه فقال الشاب انا فلما مات قام بعده في مقامه
فاتاه ابليس وقد قال لبعضه ليستغضبه قال لرجل اذهب
معه فجاء فاخبره انه لم ير شيئا ثم اتاه فارسل معه آخر فجاء
فقال لم ار شيئا ثم اتاه فاخذ بيده فانفلت منه فسمي
ذا الكفل لانه كفل بالغضب ان لا يغضب والله تعالى اعلم
الباب الموفي ثلثين بعد المائة في بيان تعرض الشيطان
لايوب عليه السلام وامرأته قال ابن ابي حاتم في تفسيره
حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد اخبرنا
علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس ان الشيطان
قال يا رب سلطني على ايوب قال الله تعالى قد سلطتك
على ماله وولده ولم اسلطك على جسده فنزل وجمع
جنوده فقال لهم قد سلطت على ايوب فاروني سلطانكم

فصاروا نيرانا ثم صاروا ماء فبينما هم اذا هم بالمغرب
وبينما هم بالمغرب اذا هم بالمشرق فارسل طائفة منهم
الى زرعه وطائفة الى ابله وطائفة الى بقره وطائفة
الى غنمه وقال انه لا يعتصم منكم الا بالمعروف فاتوه
بالمصائب بعضها على بعض فجاء صاحب الزرع وقال
يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك نارا فاحرقته
ثم جاء صاحب الابل فقال يا ايوب الم تر الى ربك
ارسل على ابلك عدوا فذهب بها ثم جاء صاحب الغنم
فقال له يا ايوب الم تر الى ربك كيف ارسل على غنمك عدوا
فذهب بها فتفرد هو لبنيه فجمعهم في بيت اكبرهم
فبينما هم ياكلون ويشربون اذ هبت الريح فاخذت
باركان البيت فالقته عليهم فجاء الشيطان الى ايوب
في صورة غلام في اذنيه قرطان قال يا ايوب الم
تر الى ربك جمع بنيك في بيت اكبرهم فبينما هم ياكلون
ويشربون اذ هبت ريح فاخذت باركان البيت
فالقته عليهم فلو رايتهم حتى اختلطت دماهم
بعظامهم وشرابهم فقال له ايوب فاين كنت انت

قال

قال كنت معهم وكيف انفلت انت قال انفلت قال
ايوب انت الشيطان ثم قال ايوب انا اليوم كهيئتي
يوم ولدتني امي فقام وحلق راسه وقام يصلي
فرن ابليس رنة سمعها اهل السماء واهل الارض
ثم عرج الى السماء فقال اي رب انه قد اعتصم فسلطني
عليه فاني لا استطيعه الا بسلطانك قال سلطتك
على جسده ولم اسلطك على قلبه قال فنزل فنفخ
تحت رجليه نفخة فرج ما بين قدميه الى قرنه فصار
قرحة واحدة والقي على الرماد حتى بدا بطنه فكانت
امراته تسعى عليه حتى قالت له اما ترى يا ايوب قد
والله نزل بي من الجهد والفاقة فيما ان بعت قروني
برغيف واطعمتك فادع الله تعالى ان يشفيك
فقال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فاصبري
حتى نكون في الضراء سبعين عاما فكان في البلاء
سبع سنين وقال ابو بكر بن محمد حدثنا سوار بن عبد الله
العنبري حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث بن طلحة
بن مصرف قال قال ابليس ما اصبت من ايوب شيئا

افرح به الا ايوب الا انى كنت اذا سمعته اننه علمت
انى قد اوجعته حدثنا فضيل بن عبد الوهاب حدثنا
ابو بكر بن عياش عن وهب بن منبه عن ابيه قال قال
ابليس لامراة ايوب عليه السلام بما اصابكم ما اصابكم
قالت بقدر الله تعالى قال فاتبعينى فاتبعته فاراها
جميع ما ذهب عنهم فى واد فقال اسجدى لى وارد
عليكم قالت ان زوجا استامره فاخبرت ايوب فقال
اما ان لك ان تعلمى ذلك الشيطان لان برئت لاضربنك
مائة جلدة

الباب الحادى والثلثون بعد المائة

فى بيان تبدى الشيطان ليحيى بن زكريا عليه السلام
قال عبد الله بن محمد بن عبيد اخبرنا احمد بن ابراهيم
العنبرى حدثنا محمد بن يزيد بن جيش عن وهب بن الورد
قال بلغنا ان الخبيث ابليس تبدى ليحيى بن زكريا
فقال انى اريد ان انصحك قال كذبت انت لا تنصحنى
ولكن اخبرنى عن بنى ادم قال هم عندنا على ثلثة اصناف
اما صنف منهم فهو اشد الاصناف علينا نقبل
عليه حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يتفرغ للاستغفار

والتوبة

والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادركنا منه ثم نعود
له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه
حاجتنا فنحن من ذلك فى عنا واما الصنف الاخر فهم
فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدى صبيانكم نتقلبهم
كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر
فهم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شئ قال
يحيى على ذلك هل قدرت منى على شئ قال لا الا مرة
واحدة فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل
اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فنمت
تلك الليلة فلم تقم الى الصلوة كما كنت تقوم اليها
قال له يحيى لا جرم لا شبعت من طعام ابدا قال
له الخبيث لا جرم لا نصحت ادميا بعدك قال عبد الله
بن احمد بن حنبل حدثنى على بن مسلم حدثنا سيار
حدثنا جعفر حدثنا ثابت البنانى قال بلغنا
ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا فراى عليه معاليق
من كل شئ فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التى
ارى عليك قال هذه الشهوات التى اصيب ابن ادم

فهل لي فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلناك عن الصلوة
وثقلناك عن الذكر قال هل غير ذلك قال لا والله قال
لله علي ان لا املاء بطني من طعام ابدا قال ابليس
ولله علي ان لا انصح مسلما ابدا لعنة الله تعالى عليه
وقال ابن ابي الدنيا حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا
عبد الله بن جنبق قال لقي يحيى بن زكريا عليهما السلام
ابليس في صورته فقال له يا ابليس اخبرني باحب الناس
اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس المؤمن
البخيل وابغضهم الي الفاسق السخي قال يحيى وكيف
ذلك قال لان البخيل كفاني بخله والفاسق السخي
اتخوف ان يطلع الله عليه في سخاه فيقبله ثم ولى
وهو يقول والله لولا انك يحيى لم اخبرك والله
تعالى اعلم **الباب الثاني والثلثون بعد المائة** في
بيان لقاء الشيطان عيسى بن مريم عليه السلام
قال ابو بكر بن محمد حدثنا الفضل بن موسى البصري
حدثنا ابراهيم بن بشار قال سمعت سفيان بن
عيينة يقول لقي عيسى بن مريم ابليس فقال له

ابليس

ابليس انك انت الذي بلغ من عظم ربوبيتك انك
تكلمت في المهد صبيا ولم يتكلم فيه احد قبلك
قال بل الربوبية والعظمة للاله الذي انطقني ثم
يميتني ثم يحييني قال والله انك لاله في السماء واله
في الارض قال فصكه جبريل عليه السلام بجناحه
صكة فما تناهى دون قرن الشمس ثم صكه اخرى بجناحه
صكة فما تناهى دون العين الحامية ثم صكه صكة
اخرى فادخله بحار السابعة فاساخه فيها
حتى وجد طعم الحماة فخرج منها فيقول وهو يقول
ما لقي احد من احد ما لقيت منك يا ابن ادم حدثنا
اسحق بن اسمعيل وعمرو بن محمد قالا حدثنا سفيان
عن عمرو بن دينار عن طاووس قال لقي الشيطان
عيسى بن مريم فقال يا ابن مريم ان كنت صادقا
فارق على هذه الشاهقة فالق نفسك منها فقال
ويلك الم يقل الله تعالى يا ابن ادم لا تبتليني بهلاكك
فاني افعل ما اشاء حدثنا شريح بن يونس حدثنا
علي بن ثابت عن خطاب بن القاسم عن ابي عثمان قال

كان عيسى عليه السلام يصلي على رأس جبل فاتاه
ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شئ بقضاء الله
وقدر قال نعم قال الق نفسك من الجبل وقل قدر
قال يا لعين الله يختبر العباد ليس العباد يختبرون
الله عز وجل حدثني الحسن بن عبد العزيز الجروي
حدثنا ابو سهل حدثنا سعيد بن عبد العزيز ان
عيسى بن مريم عليه السلام نظر الى ابليس فقال هذا
ركون الدنيا اليها خرج واياها سال لا اشركه
في شئ منها ولا حجر اضعه تحت رأسي ولا اكثر فيها
ضاحكا حتى اخرج منها حدثنا الحسن حدثنا
عمرو بن ابي سلمة عن ابي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز
عن ابليس قال قال عيسى عليه السلام ان الشيطان
مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى
واستمكانه عند الشهوات ورواه ايضا عن محمد
بن ادريس عن حيوة بن شريح عن بقية بن الوليد
عن سعيد بن عبد العزيز عن ابن جليس من قوله وفيه
وتزيينه عند الهوى **الباب الثالث والثلثون**

بعد المائة

بعد المائة في بيان تعرض الشيطان للنبي عليه السلام
ثبت في صحيح مسلم عن ابي الدرداء قال قام رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول
اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله تعالى و
بسط يديه ثلثا كانه يتناول شيئا فلما فرغ من
الصلوة قلنا يا رسول الله قد سمعناك تقول
في الصلوة شيئا ما سمعناك تقوله قبل ذلك و
رأيناك بسطت يديك قال ان عدو الله ابليس
جاء بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت اعوذ
بالله ثلث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله
التامات فلم يستأخر ثلث مرات ثم اردت اخذه
ووالله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح موثقا
يلعب به صبيان اهل المدينة وفي الصحيحين
عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان الشيطان
عرض لي فشد علي ليقطع الصلوة علي فامكنني الله
تعالى منه فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية حتى
تصبحوا تنظروا اليه فذكرت قول سليمن رب

هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله تعالى
خاسئا وقد روى النسائي على شرط البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي عليه السلام كان يصلي
فاتاه الشيطان فاخذه فصرعه فخنقه قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه
على يدي ولولا دعوة سليمن لاصبح موثقا حتى يراه
الناس رواه احمد وابو داود من حديث ابي سعيد
وفيه فاهويت بيدي فما زلت اخنقه حتى وجدت
برد لعابه بين اصبعي هاتين الابهام والتي تليها
وقال الحسن بن شاذان اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق
حدثنا يحيى بن جعفر اخبرنا ثابت حدثنا اسحق بن
منصور اخبرنا اسرائيل بن منصور اخبرنا اسرائيل
عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم مر بي الشيطان فاخذته
فخنقته حتى اني لاجد برد لسانه على يدي قال اوجعني
فتركته وقال احمد بن الحسين بن الجعد حدثنا محمد
بن بكار حدثنا جريج حدثنا ابو اسحق عن ابي عبيدة بن

عبد الله عن ابيه عن النبي عليه السلام قال لقد مر علي
الخبيث فاخذته فخنقته خنقا شديدا حتى قال
اوجعتني وقال ابن ابي الدنيا حدثنا بشر بن الوليد
حدثنا عثمان بن مطر عن ثابت عن انس قال كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ساجدا بمكة
فجاء ابليس فاراد ان يطأ عنقه فنفخه جبرئيل عليه
السلام بجناحه نفخة فما استقرت قدماه حتى
بلغ الارض وروى مالك في الموطأ من حديث ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن
يطلبني بشعلة نار كلما التفت رايته فقال جبرئيل
الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفى شعلته ويخر لفيه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلى فقال
جبرئيل قل اعوذ بوجه الكريم وبكلمات الله التامات
التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء
وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر
ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق

الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قلت
فى الحديث الاول الاستعاذة من الشيطان الرجيم
ولعنه بلعنة الله ولم يستأخر بذلك فمد يده اليه
وبين فى الحديث الثانى ان مد اليد كان لخنقه لقوله
عليه الصلوة والسلام دعته وهذا دفع لعداوته
بالفعل وفيه الخنق وبه اندفع عداوته فرده الله
تعالى خاسئا واما الزيادة وهو ربطه الى السارية
فهو من باب التصرف الملكى الذى تركه لسليمن عليه
السلام فان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يتصرف فى الجن كتصرفه فى الانس تصرف عبد رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمرهم بعبادة الله
تعالى وطاعته لا يتصرف لامر يرجع اليه وهو التصرف
الملكى وانه كان عبدا رسولا وسليمن عليه السلام
ملك والعبد الرسول افضل من النبى الملكى كما ان
السابقين المقربين افضل من عموم الابرار اصحاب
اليمين والدليل على ان النبى الرسول افضل من النبى
الملكى ان النبى عليه السلام عرض عليه ان يكون نبيا

ملكا

ملكا او عبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا
ولا يختار لنفسه الا ما هو الافضل فى نفس الامر
وقوله فما زلت اخنقه حتى وجدت برد لعابه
وقوله حتى وجدت برد لسانه على يدى فهذا
فعله فى الصلوة وهو مما احتج به العلماء على مثل
هذا فى الصلوة وهو كدفع المار وقتل الاسودين
والصلوة حالة المسابقة وقد تنازع العلماء
فى شيطان الجن اذا مر بين يدى المصلى هل يقطع
الصلوة على قولين هما قولان فى مذهب احمد وقد
تقدم هذا فى الباب الذى عقدناه لهذه المسألة
وبالله التوفيق **الباب الرابع والثلثون بعد المائة**
فى بيان فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه وصرعه اياه روى البخارى ومسلم
من حديث سعد بن ابى وقاص قال استأذن عمر على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده نسوة
من قريش وفى رواية يسألنه ويستكثرنه عالية
اصواتهن على صوت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم فلما استاذن عمر ابتدرن الحجاب فاذن رسول
الله صلى الله تع عليه وسلم فدخل ورسول الله صلى
الله تع عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله
تع سنك يا رسول الله بابى انت وامى قال
عجبت من هولاء اللاتى كن عندى فلما سمعن صوتك
ابتدرن الحجاب قال عمر فانت يا رسول الله احق
ان يهبن ثم قال عمر اى عدوات انفسهن اتهبننى ولا
تهبن رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم ايا ابن الخطاب
والذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا
سلك فجا غير فجك رواه الترمذى والنسائى من
حديث بريدة قال خرج رسول الله صلى الله تع
عليه وسلم فى بعض مغازيه فلما انصرف جاءت
جويرية سوداء فقالت انى كنت نذرت ان ردك
الله تع سالما ان اضرب بين يديك بالدف
واتغنى فقال لها ان كنت نذرت فاضربى والا
فلا فقالت نذرت فجعلت تضرب فدخل ابو بكر

رضى الله

رضى الله تع عنه وهى تضرب ثم دخل على رضى الله
تع عنه وهى تضرب ثم دخل عثمان وهى تضرب
ثم دخل عمر رضى الله تع عنه فالقت الدف تحت
استها وقعدت عليه فقال رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر
انى كنت جالسا وهى تضرب فدخل ابو بكر رضى الله
عنه وهى تضرب ثم دخل على كرم الله وجهه وهى
تضرب ثم دخل عثمان رضى الله تع وهى تضرب
فلما دخلت انت يا عمر القت الدف وجلست عليه
وروى الترمذى والنسائى ايضا من حديث عائشة
رضى الله تع عنها قالت كان رسول الله صلى الله
تع عليه وسلم جالسا فسمعنا لغطا وصوت صبيان
فقام رسول الله صلى الله تع عليه وسلم فاذا
حبشية تدفف والصبيان حولها فقال يا عائشة
فانظرى فجئت فوضعت لحيى على منكب رسول الله
صلى الله تع عليه وسلم فجعلت انظر اليها ما بين
المنكب الى راسه فقال لى اما شبعت قال فجعلت

اقول لا لا نظر منزلتي عنده اذ طلع عمر رضي الله تعالى
عنه قالت فارفض الناس عنها فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لانظر الى
شياطين الانس والجن قد فروا من عمر قالت
فرجعت وقال ابن ابي الدنيا حدثنا علي بن ابي
الجعد قال اخبرني عكرمة بن عمار عن عاصم
قال حدثني زر قال سمعت عبد الله يقول خرج
رجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فلقي الشيطان فاتخذا فاصطرعا فصرعه
الذي من اصحاب النبي عليه السلام فقال الشيطان
ارسلني احدثك حديثا عجيبا يعجبك قال
فارسله فقال حدثني قال لا فاتخذا فاصطرعا
فصرعه الذي من اصحاب النبي عليه السلام ثم
جلس على صدره واخذ بابهاميه يلوكها فقال
ارسلني فقال لا ارسلك حتى تحدثني قال سورة
البقرة فانه ليس منها اية تقرأ في وسط شياطين
الا تفرقوا في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان

قالوا

قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه
الا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورواه ابو نعيم فقال
حدثنا جعفر الصادق حدثنا عفان حدثنا حماد
بن سالم عن عاصم بنحوه والله تعالى اعلم **الباب الخامس**
والثلثون بعد المائة في بيان لقاء الشيطان عبيد الله
بن غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر رضي الله عنه
قال ابن عبيد حدثني محمد بن الحسين حدثني قدامة
بن محمد الحنزبي حدثني محمد بن حبط وكان من اخيار
اهل المدينة عن صفوان بن سليم قال يتحدث اهل
المدينة ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل لقيه
الشيطان وهو خارج من المسجد فقال تعرفني يا ابن
حنظلة فقال نعم قال من انا قال انت الشيطان قال
كيف علمت ذلك قال خرجت وانا اذكر الله تعالى فلما
رأيتك بلدت انظر اليك فشغلني النظر اليك عن
ذكر الله تعالى فعلمت انك الشيطان قال صدقت يا ابن
حنظلة فاحفظ عني شيئا اعلمك هو قال لا حاجة
لي به قال تنظر فان كان خيرا قبلت وان كان شرا رددت

يا ابن حنظلة لا تسأل احدا غير الله تعالى سوال رغبة
فانظر كيف تكون اذا غضبت قلت غسيل الملائكة
هو حنظلة ابن ابي عامر وقيل عبد عمرو ابن صيفي استشهد
يوم احد فروى عن النبي عليه السلام انه قال رأيت
الملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن بين السماء
والارض قال ابن اسحق فسئلت امرأته فقالت كانه
جنب فسمع الهيعة فخرج وامرأته هي جميلة بنت ابي ابن
سلول اخت عبد الله وكان ابتنى بها في تلك الليلة
وكانت عروسا عنده فرأت في النوم تلك الليلة
ان بابا في السماء قد فتح له فدخله ثم اغلق دونه
قالت فعلمت انه ميت من غده فدعت رجالا حين
اصبحت من قومها فاشهدتهم على الدخول بها خشية
ان يكون في ذلك نزاع ذكره الواقدي وذكر غيره
انه التمس في القتلى فوجدوه يقطر رأسه ماء وليس
بقربه تصديقا لما قاله النبي عليه السلام وفي هذا
دليل لما ذهب اليه ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان
الشهيد اذا كان جنبا يغسل والله تعالى اعلم

الباب السادس والثلثون بعد المائة في بيان اغواء

الشيطان قارون قال ابو بكر القرشي حدثنا محمد بن ادريس
حدثنا محمد ابن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمن او غيره
قال بدا ابليس لقارون قال وقد كان قارون اقام في جبل
اربعين سنة يتعبد فيه قد فاق بني اسرائيل في العبادة فقال
فبعث اليه شياطين له فلم يقدروا عليه فبدا له فجعل
يتعبد معه وجعل قارون يفطر وهو لا يفطر وجعل
هو يظهر من العبادة ما لا يقوى عليها قارون فتواضع
له قارون قال له ابليس قد رضيت بهذا يا قارون لا
تشهد لبني اسرائيل جنازة ولا جماعة قال فاحدره من
الجبل حتى ادخله البيعة قال فجعلوا يحملون اليها
الطعام قال فقال له قد رضينا بهذا صرنا كلا على بني
اسرائيل قال فاي شيء الرأي قال نكسب يوما ونتعبد
بقية الجمعة قال نعم ثم قال له بعد قد رضينا بهذا لا نتصدق
ولا نفعل فاي شيء الرأي قال نكسب يوما ونتعبد يوما
فلما فعل ذلك خنس عنه وتركه وفتحت على قارون
الدنيا نعوذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم وشره والله

تعالى اعلم **الباب السابع والثلثون بعد المائة** في بيان
حضور الشيطان مجمع قريش بدار الندوة للتشاور
في امر النبي عليه السلام وتقبيحه اراءهم وتصويبه رأى
ابي جهل قال ابن اسحق لما رأت قريش ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين
اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا سعة فحذروا
خروج النبي عليه السلام وعرفوا انه قد اجمع لحربهم
فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب
التي كانت قريش لا تقضي الامر الا فيها يتشاورون
فيها ما يصنعون في امر رسول الله عليه الصلوة والسلام
حين خافوه فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله
بن نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج وغيره ممن لا اتهم
عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا
دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر النبي عليه السلام
غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم
يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل

عليه

عليه بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفا على بابها
قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له
فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه
رأيا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل وقد اجتمع فيها
اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة ابن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف
طعمة بن على وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل
ومن عبد الدار بن قصي النضر بن حارث بن كلدة ومن
بني اسد بن عبد العزى ابو البختري ابن هشام وزمعة
ابن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم ابي جهل
ابن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابناء الحجاج ومن بني
جمح امية بن خلف ومن كان معهم من غيرهم ممن لا يعد
من قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره
ما رأيتم وانا والله لا نأمن من الوثوب علينا بمن قد
اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا
ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه
بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين

كانوا قبله زهيرا والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت
حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله
ما هذا لكم برأي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن
امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه قال
وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثرونكم
حتى يغلبونكم على امركم ما هذا لكم برأي فانظروا في
غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه من بين اظهرنا
فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين ذهب
ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه اصلحنا امرنا
والفتنا كما كانت فقال الشيخ النجدي والله ما هذا
لكم برأي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم
نخرجه من بين اظهرنا فقال الشيخ النجدي والله ما
هذا لكم برأي الم تروا الى حسن حديثه وحلاوة منطقه
وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم
ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب بذلك
عليهم من قوله وحديثه حتى يبايعوه عليه ثم يسير به
اليكم حتى يطأكم بهم فيخرج امركم من ايديكم ثم يفعل بكم

ما اراد

ما اراد فراو فيه رأيا غير هذا قال فقال ابو جهل بن
هشام والله ان لي رأيا ما اراكم وقعتم عليه بعد
قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان نأخذ من كل قبيلة
فتى شابا جلدا نسيبا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه ضربة رجل واحد
فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق
دمه في القبائل جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب
قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم قال
يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي
لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له
فاتى جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا تبيت الليلة على فراشك الذي تبيت
عليه فلما كان عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه
حتى ينام فيثبون عليه فلما رأى رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على
فراشي وتوشح ببردي هذا الاخضر فنم فيه فانه لن
يخلص اليك شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله

تعا عليه وسلم ينام رسول الله في برده ذلك اذا نام
فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب قال لما اجمعوا
له وفيهم ابو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان
محمدا يزعم انكم ان بايعتموه على امره تكونوا ملوك العرب
والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها
قال وخرج رسول الله واخذ حفنة من تراب في يده
ثم قال نعم انا اقول ذلك انت احدهم واخذ الله ابصارهم
عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رؤسهم وهو
يتلو هذه الايات وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكم
يبق رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا وانصرف الى
حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن معهم
فقال وما تنظرون ههنا قالوا محمد قال قد خيبكم
الله قد والله خرج عليكم محمد وما ترك احدا منكم
الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فما
ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه
فاذا عليه تراب ثم جعلوا ينطلقون فيرون عليا على

الفراش

الفراش متشحا ببردة النبي عليه السلام فيقولون
والله ان هذا محمد نائما عليه برده فلم يزالوا كذلك
حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد
صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما انزل الله تعا من
القران في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك
او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله
خير الماكرين وقول الله تعا سبحانه ام يقولون شاعر
نتربص به ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين
فصل قد قدمنا في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد
المعنى الذي من اجله تمثل الشيطان في صورة شيخ نجدي
وهو ان قريشا قالوا لا يدخل معكم في المشاورة احد
من اهل تهامة لان هواهم مع محمد ولم يسم ابن اسحق
من المشيرين الذين اشاروا غير ابي جهل فقال ابن سلام
الذي اشار بحبسه هو ابو البختري ابن هشام والذي
اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة بن عمير
احد بني عامر بن لوي واما وقوفهم على بابه ينطلقون
فيرون عليا وعليه برد رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم

فيظنونه اياه فلم يزالوا كذلك قياما حتى اصبحوا وقد ذكر
بعض اهل السير السبب المانع لهم من التقحم عليه في الدار
مع قصر الجدار فانهم انما جاؤا للقتل فذكر في الخبر انهم
هموا بالولوج عليه فصاحت امرأة في الدار فقال بعضهم
لبعض والله انها لسبة في العرب ان يتحدث عنا انا
تسورنا الحيطان على بنات العم وهتكنا ستر حرمنا
فهذا الذي اقامهم بالباب حتى اصبحوا ينتظرون خروجه
ثم طمست ابصارهم عنه حين خرج وفي قراءة الايات
من سورة يس من النفع التذكرة بقراءة الخائفين لها اقتداء
به عليه السلام وقد روى الحارث بن ابي اسامة في
مسنده عن النبي عليه السلام انه ذكر في فضل يس انها ان
قرأها خائفا امن او جايع شبع او عار كسي او عاطش
سقي او سقيم شفي حتى ذكر خلالا كثيرة والله تع اعلم

الباب الثامن والثلثون بعد المائة في بيان صراخ

الشيطان من رأس العقبة وقت البيعة قال ابن اسحق
عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة
رسول الله صلى الله تع عليه وسلم قال العباس بن عبادة

ابن نضلة

ابن نضلة الانصاري اخو بني سالم بن عوف يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا هلكت اموالكم مصيبة و
اشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان والله ان فعلتم خزي
الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم توفون له بما دعوتموه
اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله
خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نأخذه على مصيبة الاموال
وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن
وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه
قال ابن اسحق وحدثني معبد بن كعب في حديثه عن
اخيه عبد الله بن كعب عن ابيه كعب بن مالك قال
كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله تع عليه
وسلم البراء بن معرور قلت وقد ذكرت ذلك في كتابي
الموسوم بمحاسن الوسائل الى معرفة الاوائل قال
كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله تع عليه وسلم
صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت ما سمعته

قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة معه قد
اجتمعوا على حربكم قال فقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن ازيب قال ابن هشام
ويقال ابن ازيب تسمع اى عدو الله لافرغن لك قال
ثم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارفضوا الى
رحالكم قال فقال له العباس ابن عبادة بن نضلة والله
والذى بعثك بالحق ان شئت لنميلن على اهل منا غدا
باسيافنا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم نؤمر
بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم قال فرجعنا الى مضاجعنا
فنمنا عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا
جلة من قريش حتى جاءونا الى منزلنا فقالوا يا معشر
الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا
تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا
وانه والله ما من حى من العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب
بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركى
قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شئ وما علمناه
قال وصدقوا لم يعلموا قال وبعضنا ينظر الى بعض

قال ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة
المخزومى وعليه نعلان له جديدان قال فقلت له
كلمة كانى اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا
جابر اما تستطيع ان تتخذ وانت سيد من ساداتنا
مثل نعلى هذا الفتى من قريش قال فسمعها الحارث فخلعهما
من رجليه ثم رمى بهما الى وقال والله لتنتعلنهما قال
يقول جابر مه احفظت الفتى فاردد اليه نعليه
قال قلت والله لا اردهما قال والله صالح والله لئن
صدق الفال لاسلبنه قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله
بن ابى سلول فقالوا له مثل ما ذكر كعب من القول
فقال لهم والله ان هذا الامر جسيم ما كان قومى
ليتفقوا على مثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه
قال ونفر الناس من منى فتطس القوم الخبر فوجدوه
قد كان وخرجوا فى طلب القوم فادركوا سعد بن
عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو واخا بنى ساعدة
وكلاهما قد كان نقيبا فاما المنذر فاعجز القوم واما
سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله

ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه
بجمته فلم يزل يعذب في الله حتى نجا الحبر على يدي ابي
البختري بن هشام الى جبير بن مطعم والحارث ابن
حرب بن امية وكان بينه وبينهما جوار وكان يجير
لهما تجارتهما ويمنعهما ان يظلما ببلده قال فجاءا
فخلصا سعدا من ايديهما فانطلق وروى ابي والاشهب
عن الحيص قال لما بويع لرسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم عنى صرخ الشيطان فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم هذا ابو البنى قد انذركم فتفرقوا قلت
بانفذ صوت هذا هو الصحيح وقيده ابو بحر عن ابى
الوليد بابعد صوت والجباجب يعني منازل منى
قال السهيلي واصله ان الاوعية من الادم كالزنبيل
ونحوه تسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لاهلها
كالاوعية واذب العقبة كذا تقيد في هذا الموضع وقال
ابن ماكولا ام كرز بنت الاذب بن عمرو بن بكيل
من همدان جدة العباس ام امه نبيلة وقال
وهو
لا يعرف الاذب في الاسماء الا هذا واذب العقبة

وهو اسم شيطان قال السهيلي ووقع في غزوة احد
ازب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي وفي حديث
ابي الزبير ما يشهد له حين رأى رجلا على بردعة
رحله طوله شبران فقال ما انت قال ازب قال
وما ازب قال رجل من الجن فضربه على رأسه بعود
السوط حتى باص اي هرب وقال يعقوب في الالفاظ
الازب الرجل القصير وحديث ابن الزبير ذكره العتبي
في الغريب والله تعالى اعلم اي الضبطين اصح وقال
السهيلي في احد الله اعلم هل الازب او الازب شيطان
واحد واثنان وابن ازيب في رواية ابن هشام يجوز
ان يكون فعيلا من الازب ايضا والازيب البخيل و
ازيب اسم ريح من الرياح الاربع والازيب الفزع ايضا
والازيب الرجل المتقارب المشي وهو على وزن افعل
قاله صاحب العين ويحتمل ان يكون ابن ازيب من هذا
ايضا واما البخيل فازيب على وزن فعيل لان يعقوب
حكى في الالفاظ امرأة ازيبة ولو كان على وزن افعل
في المذكر لكان في المؤنث على وزن زيبا الا ان فعيلا

في ابنية الاسماء عن ب وقد قالوا في صهيا وهي
التي لا تختص من البناء فعلا وجعلوا الهمزة
زائدة قال السهيلي وهي عندي فعيل لان الهمزة
في قراءة عاصم لام الفعل في قوله عز وجل يضاهؤن
والصهيا من هذا لانها لا تضاهي الرجل اي تشبهه
ويقال في صهيباء بالمد فلا اشكال انها للتانيث
على لغة من قال ضاهيت بالياء وقد يجوز ان يكون
ازنب وازنبة مثل ارمل وارملة فلا يكون فعيلا
وقوله وكان عليه نعلان جديدان النعل مؤنث
ولا يقال جديدة في الصحيح من الكلام وانما يقال
ملحفة جديدة لانها في معنى مجدودة اي مقطوعة
فهي من باب كف خضيب وامرأة قتيل وقال سيبويه
ومن قال جديدة فانما اراد معنى حديثة اي بمعنى
حادثة وكل فعيل بمعنى فاعل تدخله الياء في المؤنث
والله تعالى اعلم **الباب التاسع والثلثون** في بيان
حضور الشيطان وقعة بدر قال الله تعالى واذ زين
لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من

من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص
على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون
اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ابن اسحق
حدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس
كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما
سبق من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من
الشام ندب المسلمين اليهم وقالوا هذه عير قريش
وفيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها
فانتدب المسلمون خف بعضهم وثقل بعضهم
وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا
من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان
ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر
عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري

فبعثه الى مكة وامره ان يأتى قريشا ويستنفرهم الى
اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى اصحابه
فخرج ضمضم سريعا الى مكة فصرخ ببطن الوادى
واقفا على بعيره وقد جدع بعيره وحول رحله
وشق قميصه يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد فى
اصحابه الا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
فتجهز الناس سراعا فكانوا بين رجلين اما خارج
واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريشا فلم يتخلف
من اشرافها احد الا ابو لهب بن عبد المطلب قد
تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة
وكان رجلا قد لاط له باربعة الاف درهم كانت
له عليه فافلس بها فاستاجره على ان يجزى عنه
بعثه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثنى عبد الله
بن ابى نجيح ان امية بن خلف اجمع القعود وكان
شيخا جليلا ثقيلا فاتاه عقبة بن ابى معيط وهو
جالس فى المسجد فى قومه بمجمرة يحملها فيها نار و

وهجم حتى وضعها بين يديه ثم قال له يا ابا على استجمر
فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت
به قال ابن اسحق فلما فرغوا من جهادهم واجمعوا
السير ذكروا ما كان بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناف
بن كنانة من الحارث فقالوا انا نخشى ان يأتونا من
خلفنا فتبدى لهم ابليس فى صورة سراقة بن مالك
بن جعشم الكنانى المدلجى وكان من اشراف بنى كنانة فقال
انا جار لكم من ان يأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه
فخرجوا سراعا وذكر ابن عقبة وابن عايذ فى هذا
الخبر واقبل المشركون ومعهم ابليس فى صورة سراقة
بن مالك فحدثهم ان بنى كنانة وراءهم قد اقبلوا
لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس وانى
جار لكم قال ابن اسحق وعمير بن وهب والحارث
بن هشام هو الذى رأى ابليس حين نكص على عقبيه
عند نزول الملائكة وقال انى ارى ما لا ترون
فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم ففى ذلك يقول حسان
سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين العلم ما ساروا

ولا هموا بغزو رغم اسلمهم ان الجنيث لمن ولاده غزا
وذكر ابن اسحق ان الحارث بن هشام لنسبه بابليس
وهو يرى انه سراقة بن مالك فقال الى اين يا سراقة
اين تفر فلكمه لكمة طرحه على قفاه ثم قال انى اخاف
الله رب العالمين قال السهيلي ويروى انهم راوا
سراقة بن مالك بمكة بعد ذلك فقالوا له يا سراقة اخرمت
الصف واوقعت فينا الهزيمة قال والله علمت شيئا
من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت وما علمت
شيئا فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله
تعالى فيه فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم وقول اللعين
انى اخاف الله لان الكافر لا يخاف الله تعالى انه راى
جنود الله تعالى من السماء فخاف ان يكون اليوم الموعود
الذى قال الله سبحانه وتعالى فيه يوم يرون الملائكة
لا بشرى يومئذ للمجرمين وقيل ايضا انما خاف الله
ان تدركه الملائكة لما راى من فعلها بحزبه الكافرين
وذكر قاسم بن ثابت فى الدلائل ان قريشا حين توجهت
الى بدر مر هاتف من الجن على مكة فى اليوم الذى اوقع

اوقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا
يرى شخصه • ان الحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض
منها ركن كسرى وقيصرا • ابادت رجالا من لوى
وابرزت • خرائد يضربن الترائب حسرا • فيا
ويح من امسى عدو محمد • لقد خاب عن قصد الهدى
وتحيرا • فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد
واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وقد بوبنا على هذه
الابيات فيما تقدم لمناسبة ذلك الموضع بالاخبار
واعدناها فى هذا الباب لتعلقها بقصة بدر و
ليس الغرض هنا الا ذكر ابليس وتبديه لقريش دون
سياق الغزوة بكمالها اذ ليس موضع هذا الكتاب
الا ذكر الجن والشياطين بقى مما يتعرض الى ذكره قوله
تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ويذهب
عنكم رجز الشيطان قال السهيلي قد احرزوا الماء
دون المسلمين وحفروا القلب لانفسهم وكان
المسلمون قد احدثوا واجنب بعضهم وهم لا يصلون

الى الماء فوسوس الشيطان لهم ولبعضهم وقال تزعمون
انكم على الحق وقد سبقكم اعداؤكم الى الماء وانتم عطاش
وتصلون بلا وضوء وما ينتظر اعداؤكم الا ان
يقطع العطش رقابكم ويذهب قواكم ويتحكموا فيكم
كيف شاؤا فارسل الله تعالى السماء فحلّت عروقها
فتطهروا واوردوا وتلبدت الارض لاقدامهم
وكانت رماله ومنجات فثبتت فيها اقدامهم
وذهب عنهم رجز الشيطان ثم نهضوا الى اعدائهم
وجاوزوا القلب التى كانت للعدو فعطش الكفار
وجاء النصر من عند الله تعالى وقبض رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قبضة من البطحاء ورماهم
بها فملأت عيون جميع العسكر فذلك قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والله تعالى اعلم
الهادى للحق **الباب الموفى اربعين** فى بيان صراخ
الشيطان يوم احد على جبل عينين قال محمد بن سعيد
لما رجع من حضر بدر من المشركين الى مكة واخذوا فى
العير التى قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة

فى دار الندوة فمشت اشراف قريش الى ابى سفيان و
قالوا نحن طيب الانفس ان تجهزوا بربح هذه العير
جيشا الى محمد عليه السلام فقال ابو سفيان فانا
اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف فباعوها
فصارت ذهبا وكانت الف بعير وخمسين الف
دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم واخرجوا
ارباحهم وكانوا يربحون فى تجاراتهم فى كل دينار
دينارا قال ابن اسحق ففيهم كما ذكر لى انزل الله تعالى
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل
الله الى قوله تعالى يحشرون اجتمعت قريش لحرب رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم باحابشها ومن اطاعها
من قبائل كنانة واهل تهامة قال ابن سعد وكتب
العباس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم سعد بن الربيع بكتاب العباس قال ابن اسحق
وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الف من
اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد تحرك

عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس وتبعات رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل
وتبعات قريش وهي في ثلثة الاف رجل ومعهم مأتي
فرس قال ابن عقبة وليس في المسلمين فرس واحد
وقال الواقدي لم يكن مع المسلمين يوم احد من
الخيل الا فرس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وفرس لابي بردة قال ابن اسحق وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام
اليهم رجل فامسكه عنهم ثم قام اليه ابو دجانة
سماك بن حرب فقال وما حقه يا رسول الله قال
ان تضرب به حتى ينحني قال انا اخذه بحقه يا رسول
الله فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا
يختال عند الحرب اذا كانت وحين راه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم يتبختر قال انها لمشية يبغضها
الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن هشام وحدثني
غير واحد ان الزبير بن العوام قال وجدت في
نفسي حين سالت السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة

فقلت

فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ
عصابة له حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار
اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كان
يقول اذا عصب بها فجعل لا يلقى احدا الا قتله
قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله
ابن قمئة الليثي وهو يظنه رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا
فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم الراية عليا قال ابن سعد قتل مصعب فاخذ
اللوى ملك في صورة مصعب وحضرت الملائكة
الهزيمة لا شك فيها قال وصرخ صارخ لما قتل
مصعب بن عمير الا ان محمدا قد قتل قال الراوي
فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان قد اصبنا
اصحاب اللوى حتى ما يدنوا منه احد من القوم
قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوى انكشف
المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون

بالويل ويتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم
حيث ساروا وثبت امير الرماة عبد الله بن جبير
في نفر يسير دون العشرة مكانه فانطلق باقي الرماة
يتبعون العسكر وحمل خالد بن الوليد وتبعه عكرمة
بن ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة يقتلونهم
وقتلوا اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف
المسلمين ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط
المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار وثبت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يرمي عن قوسه حتى
صار شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه اصابه من اصحابه
اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه وسبعة من الانصار
حتى تحاجزوا وروى البخاري لم يبق مع النبي
عليه السلام الا اثنى عشر رجلا قال ابو طلحة وكان
يوم بلاء وتمحيص اكرم الله تعالى فيه من اكرم بالشهادة
من المسلمين حتى خلص العدو الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل

عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي عليه السلام
يوم احد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه
فجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى
ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وذكر ابن اسحق قول النبي عليه السلام
حين سمع الصارخ يصرخ بقتله هو ازب العقبة
هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي
وقد تقدم الكلام عليه قال السهيلي ويقال للموضع
الذي صرخ منه الشيطان جبل عينين ولذلك
قيل لعثمان انك فررت يوم عينين وعينان ايضا
بلد عند الحيرة وبه عرف خليل عينين الشاعر قال
ابن هشام ووقع رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لما اصيب في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر
فاخذ ابن ابي طالب بيد رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى
قائما ومص مالك بن سنان الخدري والد سعيد

الدم من وجهه ثم ازدرد دمه عليه السلام وعن
عيسى بن طلحة عن عائشة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنهم ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين
من وجهه عليه السلام فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى
فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الثنيتين قال
ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله عليه السلام
بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كما ذكر شهاب بن شهاب الزهري كعب
بن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر
فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله فاشار الي رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ان اسكت فلما عرف المسلمون برسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو
الشعب ومعه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث
بن الصمة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين فلما
انتهوا الى فم الشعب خرج علي حتى ملاء درقته من المهراس
فجاء به الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد له

ريحا

ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم
وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على
من دمى وجه نبيه وذكر عمر مولى عفرة ان النبي عليه
السلام صلى الظهر يوم احد قاعدا من الجراحة التي
اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا فلما انصرف
ابو سفيان واصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام
القابل فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل
من اصحابه نعم هو موعد بيننا وبينكم موعد **قلت**
غزوة احد في شوال من السنة الثالثة من الهجرة النبوية
واما غزوة بدر الموعد ففي ذي القعدة في السنة
الرابعة وهي الغزوة الصغرى من غزوات بدر وهي
ثلث الاولى في ربيع الاول في السنة الثانية وتعرف
بغزوة كرز بن جابر وكان اغار سرح النبي عليه
السلام والثانية هي العظمى في شهر رمضان في
السنة الثانية ايضا والثالثة هي الصغرى المذكورة
نقل ذلك شيخنا العلامة ابو الحسن المارومي الحنيفي
في مختصر سيره رضي الله تعالى عنه **فائدة** في الحرز

من فتن الشيطان ومكايده قال ابو الفرج بن الجوزي
رحمه الله تعالى ان الادمي لما خلق ركب فيه الهوى والشهوة
ليجتلب بذلك ما ينفعه ووضع فيه الغضب ليدفع
به ما يؤذيه واعطى العقل كالمؤدب يأمره بالعدل
فيما يجتلب ويجتنب وخلق الشيطان محرضا له على
الاسراف في اجتلابه واجتنابه فالواجب على العاقل
ان ياخذ حذره من هذا العدو الذي قد ابان عداوته
في زمن ادم عليه السلام وقد بذل نفسه وعمره في
افساد احوال بني ادم وقد امر الله تعالى بالحذر منه
فقال تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء الاية وقال تعالى الشيطان
يعدكم الفقر الاية وقال تعالى ويريد الشيطان ان يضلهم
ضلالا بعيدا وقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء وقال تعالى انه عدو مضل
مبين وقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وروى الامام احمد من حديث عياض بن حماد
ان النبي عليه السلام خطب ذات يوم فقال في

في خطبته ان ربي عز وجل امرني ان اعلمكم ما جهلتم
مما علمني في يومي هذا كل ما نحلته عبادي حلال واني
خلقت عبادي كلهم حنيفا وانهم اتتهم الشياطين
فاضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم
وامرتهم ان لا يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا
ثم ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم
الا بقايا من اهل الكتاب وقال عبد الله بن احمد
حدثني علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر الجريري
حدثنا سويد العنادي عن قتادة قال ان لابليس
شيطانا يقال له قبقب عمره اربعين سنة فاذا
دخل الغلام في هذا الطريق قال له دونك انما
كنت اجمل لمثل هذا اجلب عليه وافتنه وقال
ابو بكر بن محمد سمعت سعيد بن سليمن يحدث عن
المبارك بن فضالة عن الحسن قال كانت شجرة تعبد
من دون الله تعالى فجاء انسان اليها فقال لاقطعن
هذه الشجرة فجاء ليقطعها غضبا لله تعالى فلقيه الشيطان
في صورة انسان فقال ما تريد قال اريد ان اقطع

هذه الشجرة التى تعبد من دون الله تعا قال اذا انت
لم تعبدها فما يضرك من يعبدها قال لا قطعنها
قال له الشيطان هل لك فيما هو خير لك لا تقطعها
ولك ديناران فى كل يوم عند وسادتك قال فمن لى
بذلك قال انا لك فرجع فاصبح فوجد دينارين عند
وسادته ثم اصبح فلم يجد شيئا فقام غضبا ليقطعها
فتمثل الشيطان فى صورته قال ما تريد قال اريد قطع
هذه الشجرة التى تعبد من دون الله تعا قال كذبت
ما لك الى ذلك سبيل فذهب ليقطعها فضربه الارض
وخنقه حتى كاد يقتله قال تدرى من انا انا الشيطان
جئت اول مرة غضبا لله تعا فلم يكن لى سبيل فخدعتك
بالدينارين فتركتها فلما جئت غضبا للدينارين
سلطت عليك خاتمة صالحة واذا انتهى الكلام
بنا الى ههنا فلنعوذ انفسنا بما كان النبى عليه السلام
يعوذ به الحسن والحسين رضى الله تعا عنهما فى الصحيح
من الحديث ابن عباس رضى الله تعا عنه قال
كان رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم يعوذ الحسن

فيقول اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان
وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول هكذا ابى
ابراهيم يعوذ اسمعيل واسحق قال ابو بكر الانبارى
الهامة واحد الهوام ويقال هى نسمة تهم بسوء
واللامة الملمة وانما قال لامة ليوافق لفظ هامة
فيكون ذلك اخف على اللسان فنعوذ بالله تعا
من همزات الشيطان واعوذ بك رب
ان يحضرون والحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله تعا على سيدنا محمد و
اله وصحبه
اجمعين
آمين

دیگر

طعنه قورزست نغمه چلر بو سحرهیچ
رند جهان اولیوری طوقنمه کیم

مح

نغمه بو طعنه چلر بو سحرهیچ
رند جهان اولیوری طوقنمه کیم